





جامعة حلاول
كلية التربية الفنية

**الخيال في الرسوم وعلاقته بالإبداع لدى الجنسين
من سن ٦ إلى ١٦ سنة**

**THE IMAGINATION IN THE DRAWINGS AND ITS
RELATIONSHIP WITH CREATIVITY FOR BOTH SEXES
FROM 6 TO 16 YEARS**

(بحث مقدم استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية الفنية)
(تخصص علم نفس)

مقدم من الباحثة

هناء محمد عوض

إشراف

أ.د. مجدي فريد عبد الحميد عدوي

أستاذ المناهج و طرق التدريس

و عميد كلية التربية النوعية

جامعة عين شمس

أ.د. عبلة حنفي عثمان

أستاذ علم النفس

و عميدة كلية التربية الفنية

جامعة حلاول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلية التربية الفنية

قسم الدراسات العليا

قرار لجنة المناقشة والحكم في البحث المقدم من

الدارسة / هناء محمد عوض للحصول على درجة / الماجستير

في تمام الساعة (السابعة) من مساء يوم السبت ١٤/٤/٢٠٠١ اجتمعت في مبنى الكلية اللجنة المعتمدة من السيد الأستاذ الدكتور/ نائب رئيس الجامعة لشئون الدراسات العليا والبحوث

بتاريخ ٢١/١/٢٠٠١ والمشكلة من السادة الأساتذة : -

أ.د / عبلة حنفي عثمان مشرفاً

أ.د / مجدي فريد عدوي مشرفاً

أ.د / عايدة عبد الحميد محمد عضواً داخلياً

أ.د / حامد زهران عضواً خارجياً ومقرراً

وناقشت اللجنة علناً البحث المقدم من الدارسة ، والمعتمد تسجيله من السيد الأستاذ الدكتور

نائب رئيس الجامعة بتاريخ ١١/٥/١٩٩٨ وعنوانه : -

الخيال في الرسوم وعلاقته بالإبداع لدى الجنسين من سن ٦-١٦ سنة

وبعد مناقشة الدارسة علناً في موضوع البحث

وبعد الاطلاع على نتيجة

وبعد المداولة

قررت اللجنة بإجماع الآراء التوصية بمنح الدارسة / هناء محمد عوض

درجة الماجستير تخصص علم نفس الزينة الفنية .

أعضاء لجنة المناقشة والحكم

أ.د / عبلة حنفي عثمان

أ.د / مجدي فريد عدوي

أ.د / عايدة عبد الحميد محمد

أ.د / حامد زهران



وكيل الكلية للدراسات العليا والبحوث

لجنة المناقشة

بسم الله الرحمن الرحيم

**"رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي
أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحا
ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك
الصالحين"**

صدق الله العظيم

سورة النمل

الآية (١٩)

شكر وتقدير

أحمد الله عز وجل على نعمه التي لا تحصى ، واشكره سبحانه وتعالى على توفيقه لي لإتمام هذا البحث ، وتذليل الصعاب ، فهو خير من نلجأ إليه ، وهو خير معين .

وأقدم بكل الشكر والتقدير إلى أستاذتي الحبيبة أ.د. / عبلة حنفي عثمان أستاذة علم نفس التربية الفنية ، وعميدة كلية التربية الفنية جامعة حلوان ، والتي غمرتني برعايتها فكانت وستظل نعم الأم ، وساعدتني بفكرها ومنحتني من وقتها منذ كان هذا البحث فكرةً وليدةً إلى أن اكتمل ، فكانت وستبقى نعم الأستاذة ، بارك الله لنا فيها وبارك لها في صحتها .

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى أستاذي الفاضل أ.د. / مجدي فريد عدوي أستاذ المناهج وطرق التدريس ، وعميد كلية التربية النوعية جامعة عين شمس ، على أفكاره وإرشاداته المتميزة كما عهدناه دائماً ، وعلى مجهوداته ومساعداته لي في إتمام هذا البحث جزاه الله عنى خير الجزاء .

وأقدم بالشكر والتقدير إلى أستاذتي الحبيبة أ.د. / عايدة عبد الحميد محمد أستاذ العلاج بالفن ، ورئيس قسم علوم التربية الفنية بكلية التربية الفنية جامعة حلوان ، على تكريمها بقبول مناقشة هذه الرسالة ، وعلى تشجيعها الدائم ، ودعمها المستمر لي على المستويين الشخصي والعلمي ، فهي مثلاً للالتزام ، والعطاء المتدفق دائماً ، حفظها الله وبارك لنا فيها .

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى أستاذي الفاضل أ.د. / همام زهران أستاذ الصحة النفسية ، وعميد كلية التربية جامعة عين شمس سابقاً ، على تكريمه بقبول مناقشة هذه الرسالة ، لنستقي من علمه ونستزيد من فكره . حفظه الله لنا .

وأشكر والدي الحبيب الذي تعلمت منه أن الإيمان هو الطريق إلى العلم ، وأن العلم هو هدف الإنسان لحسن عبادة الله .

والدي الحبيب كم شجعتني وشددت من أزري ، وتحملت الكثير من أجلي ، لك كل الحب والشكر والتقدير .

كما أتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير **لوالدتي الحبيبة** لما بذلته من جهدٍ شاق
لتهيئة المناخ المناسب للبحث والدراسة ، بارك الله لنا فيها ، كما أشكر **زوجي العزيز**
لتحمله معي صعباً كثيرة حتى اكتملت هذه الرسالة ، وأشكر **أخوأي الغاليين** على
ما بذلاه من جهودٍ ساهمت في إعداد هذه الرسالة جزاهم الله جميعاً عنى خير الجزاء.
كذلك أتقدم بالشكر **لأساتذتي وزملائي** بقسم علوم التربية الفنية على ما قدموه من
آراء ومقترحات أفادت و أثرت الرسالة ، فلهم جميعاً كل الاحترام والتقدير .
اللهم انفعني بما علمتني ، وعلمي ما ينفعني ، والحمد والشكر لك من قبل ومن بعد .

فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الفصل الأول : التعريف بالبحث	
خلفية المشكلة	١
المشكلة	٦
فروض البحث	٧
أهداف البحث	٧
أهمية البحث	٧
إجراءات البحث	٨
المصطلحات	١٠
الفصل الثاني : الإطار النظري	
مقدمة	١٥
المصطلحات	١٦
أولاً: الخيال	١٦
العوامل المؤثرة في تكوين الخيال	١٨
تصنيفات الخيال	٢٦
مظاهر الخيال عند الأطفال :	
١- رسوم الأطفال وخيالاتهم	٢٩
٢- اللعب الإيهامي	٣١
٣- الرفيق الخيالي	٣٢
مراحل ارتقاء الخيال :	٣٣
أولاً: مرحلة الطفولة المبكرة (٢-٦ سنوات)	٣٣
طرق إثارة وتنمية الخيال في الطفولة المبكرة	٤٠
ثانياً: مرحلة الطفولة الوسطى (٦-٩ سنوات)	٤٢

٤٥	طرق إثارة وتنمية الخيال في الطفولة الوسطى
٤٦	ثالثاً : مرحلة الطفولة المتأخرة (٩-١٢ سنة)
٤٧	طرق إثارة وتنمية الخيال في الطفولة المتأخرة
٤٩	رابعاً : مرحلة المراهقة (١٢-١٦ سنة)
٥١	تنمية القدرة على التخيل
٥٢	ثانياً : الإبداع
٥٧	ثالثاً : علاقة الخيال بالإبداع
٦١	الخيال وإبداعات الأطفال

الفصل الثالث : الدراسات المرتبطة

٦٧	مقدمة
٦٧	أولاً : دراسات تناولت إثارة وتنمية الخيال :
	أ - دراسات تناولت إثارة وتنمية الخيال ، واعتمدت على الجانب اللفظي
٦٧	ب - دراسات تناولت إثارة وتنمية الخيال ، واعتمدت على الجانب الغير لفظي (الرسوم والأشكال)
٧٣	تعقيب على : دراسات تناولت إثارة وتنمية الخيال
٧٤	ثانياً : دراسات تناولت نمو الخيال
٧٧	تعقيب على : دراسات تناولت نمو الخيال
٧٨	ثالثاً : دراسات تناولت علاقة الخيال بالإبداع
٨٩	تعقيب على : دراسات تناولت علاقة الخيال بالإبداع

الفصل الرابع : الإطار العملي

٩٥	مقدمة
٩٥	أولاً : عينة الدراسة
٩٧	ثانياً : موضوعات الرسم
٩٩	ثالثاً : الدراسة الاستطلاعية
١٠١	رابعاً : أدوات الدراسة

١٠١	١- اختبار تورانس للتفكير الابتكاري (الصورة أ) الخطوط ...
١٠٣	٢- استمارة توصيف الخيال في الرسوم (إعداد الباحثة)
١٠٣	الأسس النظرية لبناء الاستمارة
١٠٧	الصورة المبدئية للاستمارة
١١٢	صدق الاستمارة
١١٦	التعديلات التي أدخلت على الاستمارة
١١٧	ثبات الاستمارة
١٢٠	خامساً : الخطوات الإجرائية للدراسة
١٢٠	المعالجة الإحصائية
	الفصل الخامس : نتائج الدراسة
١٢٣	مقدمة
١٢٣	أولاً: نتائج الفرض الأول وتفسيرها
١٤١	ثانياً: نتائج الفرض الثاني وتفسيرها
١٦٨	ثالثاً: نتائج الفرض الثالث وتفسيرها
١٨٨	التوصيات
١٨٩	المراجع
٢٠١	الملاحق
٢٢٤	ملخص البحث باللغة العربية
٢٣٠	ملخص البحث باللغة الأجنبية

فهرس الجداول

رقم الصفحة	محتوى الجدول	رقم الجدول
٩٣-٩٢	الدراسات المرتبطة	جدول (١)
٩٦	توزيع أفراد العينة	جدول (٢)
٩٨	درجات موضوعات الرسم في الاستفتاء	جدول (٣)
٩٩	توزيع العينة الاستطلاعية	جدول (٤)
١١١-١٠٩	ارتباط بنود الاستمارة بمكونات الخيال	جدول (٥)
	نسب الاتفاق بين الأساتذة على بنود استمارة توصيف	جدول (٦)
١١٥-١١٤	الخيال في الرسوم	جدول (٧)
	معاملات الارتباط بين المصححين لاستمارة توصيف	
١١٧	الخيال في الرسوم	
١١٧	معاملات الارتباط بين محاور الاستمارة والدرجة الكلية	جدول (٨)
	الفروق بين مرتفعي ومنخفضي الإبداع بالنسبة للخيال	جدول (٩)
١٢٣	في الرسوم	
	المتوسطات والانحرافات المعيارية للعمر الزمني عند	جدول (١٠)
١٤١	مرتفعي الإبداع	
	تحليل التباين لحساب العلاقة بين الفروق في العمر	جدول (١١)
١٤٢	والخيال في الرسوم عند مرتفعي الإبداع	
	المتوسطات والانحرافات المعيارية للعمر الزمني عند	جدول (١٢)
١٤٣	منخفضي الإبداع	
	تحليل التباين لحساب العلاقة بين الفروق في	جدول (١٣)
١٤٤	العمر والخيال في الرسوم عند منخفضي الإبداع	
	الفروق بين الجنسين بالنسبة للخيال في الرسوم عند	جدول (١٤)
١٦٨	مرتفعي الإبداع	
	الفروق بين الجنسين بالنسبة للخيال في الرسوم عند	جدول (١٥)
١٦٩	منخفضي الإبداع	

فهرس الأشكال

رقم الصفحة	محتوى الشكل	رقم الشكل
١٢٧	موضوع القصة (احتفال الفراشات بيوم الأم) لطالبة من مرتفعي الإبداع (١٢-٦ سنة)	شكل (١)
١٢٧	موضوع القصة (عودة النحلة) لطفل من مرتفعي الإبداع (٦-٩ سنوات)	شكل (٢)
١٢٨	موضوع الرحلة (إلى المستقبل المجهول) لطفلة من مرتفعي الإبداع (٩-٢ سنة)	شكل (٣)
١٢٨	موضوع الرحلة (إلى الفضاء) لطالب من مرتفعي الإبداع (١٢-٦ سنة)	شكل (٤)
١٣١	موضوع الحلم (أنا معلمة) لطالبة من مرتفعي الإبداع (١٢-٦ سنة)	شكل (٥)
١٣١	موضوع الحلم (الهروب من الزحام) لطالب من مرتفعي الإبداع (١٢-٦ سنة)	شكل (٦)
١٣٢	موضوع الفرح (على أحد الكواكب) لطالبة من مرتفعي الإبداع (١٢-٦ سنة)	شكل (٧)
١٣٢	موضوع الفرح (في الأعماق) لطالب من مرتفعي الإبداع (١٢-٦ سنة)	شكل (٨)
١٣٥	موضوع القصة (سندريلا) لطالبة من منخفضي الإبداع (١٢-٦ سنة)	شكل (٩)
١٣٥	موضوع القصة (اقتحام المدينة) لطالب من منخفضي الإبداع (١٢-٦ سنة)	شكل (١٠)
١٣٦	موضوع الرحلة (إلى الريف) لطفلة من منخفضي الإبداع (٩-٢ سنة)	شكل (١١)
١٣٦	موضوع الحلم (أنقذوني) لطفل من منخفضي الإبداع (٩-٢ سنة)	شكل (١٢)

- شكل (١٣) موضوع الحلم (السقوط من الجبل) لطالبة من منخفضي الإبداع (١٢-٦ سنة) ١٣٧
- شكل (١٤) موضوع الفرح لطالب من منخفضي الإبداع (١٢-٦ سنة) ١٣٨
- شكل (١٥) موضوع الفرح لطالبة من منخفضي الإبداع (١٢-٦ سنة) ١٣٨
- شكل (١٦) حلم (عروس البحر) لطفلة من مرتفعي الإبداع (٦-٩ سنوات) ١٤٩
- شكل (١٧) موضوع القصة (الشجرة الباكية) لطفل من مرتفعي الإبداع (٦-٩ سنوات) ١٤٩
- شكل (١٨) موضوع الفرح لطفلة من مرتفعي الإبداع (٦-٩ سنوات) ١٥٠
- شكل (١٩) موضوع الفرح لطفلة من مرتفعي الإبداع (٦-٩ سنوات) ١٥٠
- شكل (٢٠) موضوع القصة (علاء الدين والمصباح السحري) لطفلة من منخفضي الإبداع (٦-٩ سنوات) ١٥٣
- شكل (٢١) موضوع الفرح (في الأعماق) لطفل من منخفضي الإبداع (٦-٩ سنوات) ١٥٣
- شكل (٢٢) موضوع القصة (الغابة المسحورة) لطفل من مرتفعي الإبداع (٩-٢ سنة) ١٥٥
- شكل (٢٣) موضوع الرحلة (ملاهي الفضاء) لطفل من مرتفعي الإبداع (٩-٢ سنة) ١٥٥
- شكل (٢٤) موضوع الحلم (زيارة الفضاء) لطفل مرتفعي الإبداع (٩-٢ سنة) ١٥٦
- شكل (٢٥) موضوع الحلم لطفلة من (أنا والسمة) مرتفعي الإبداع (٩-٢ سنة) ١٥٦
- شكل (٢٦) موضوع الفرح (على البساط السحري) لطفلة من مرتفعي الإبداع (٩-٢ سنة) ١٥٩
- شكل (٢٧) موضوع الحلم (أنا وأختي) لطفل من مرتفعي الإبداع (٩-٢ سنة) ١٥٩
- شكل (٢٨) الرحلة (للحدائق) لطفل من منخفضي الإبداع (٩-٢ سنة) ١٦٠

- شكل (٢٩) موضوع القصة (الملك المتحول) لطالبة من مرتفعي الإبداع (١٢-٦ سنة) ١٦٠
- شكل (٣٠) موضوع القصة (حيوان في مملكة النباتات) لطالبة من مرتفعي الإبداع (١٢-٦ سنة) ١٦١
- شكل (٣١) موضوع الرحلة (إلى حديقة حيوان المريخ) لطالبة من مرتفعي الإبداع (١٢-٦ سنة) ١٦١
- شكل (٣٢) موضوع الحلم (أنا داخل سمكة) لطالبة من مرتفعي الإبداع (١٢-٦ سنة) ١٦٢
- شكل (٣٣) موضوع الحلم (من حلم سيدنا يوسف) لطالب من مرتفعي الإبداع (١٢-٦ سنة) ١٦٢
- شكل (٣٤) موضوع الفرح (فرح عروس البحر) لطالبة من مرتفعي الإبداع (١٢-٦ سنة) ١٦٥
- شكل (٣٥) موضوع القصة (صيد الأسماك) لطالبة من منخفضي الإبداع (١٢-٦ سنة) ١٦٥
- شكل (٣٦) موضوع الحلم (الرجل الوطواط) لطالب من منخفضي الإبداع (١٢-٦ سنة) ١٦٦
- شكل (٣٧) موضوع الفرح لطالبة من منخفضي الإبداع (١٢-٦ سنة) ١٦٦
- شكل (٣٨) موضوع الفرح لطفلة من مرتفعي الإبداع (٦-٩ سنوات) ١٧١
- شكل (٣٩) موضوع الفرح لطفل من مرتفعي الإبداع (٦-٩ سنوات) ١٧١
- شكل (٤٠) موضوع الفرح (فرح رباب) لطفلة من مرتفعي الإبداع (٦-٩ سنوات) ١٧٢
- شكل (٤١) موضوع الرحلة (إلى الأهرامات) لطفلة من منخفضي الإبداع (٩-١٢ سنة) ١٧٣
- شكل (٤٢) موضوع الرحلة (إلى الملاهي) لطفل من منخفضي الإبداع (٩-١٢ سنة) ١٧٣
- شكل (٤٣) الحلم (الرماية) لطفل من مرتفعي الإبداع (٩-١٢ سنة) ١٧٤

- شكل (٤٤) موضوع الحلم (أنا فراشة) لطفلة من مرتفعي الإبداع ١٧٤
(٩-٢٠ سنة)
- شكل (٤٥) موضوع الحلم (الحريق) لطفل من مرتفعي الإبداع ١٧٥
(٩-٢٠ سنة)
- شكل (٤٦) موضوع الحلم (سوبرمان) لطفل من منخفضي الإبداع ١٧٥
(٩-٢٠ سنة)
- شكل (٤٧) موضوع الحلم (أنا وأختي) لطالبة من منخفضي الإبداع ١٧٦
(٩-٢٠ سنة)
- شكل (٤٨) موضوع الفرح (داخل طائر) لطفلة من مرتفعي الإبداع ١٧٩
(٩-٢٠ سنة)
- شكل (٤٩) موضوع الفرح (فرح قنديل البحر) لطفل من مرتفعي الإبداع ١٧٩
(٩-٢٠ سنة)
- شكل (٥٠) موضوع القصة (حجرتي) لطالبة من مرتفعي الإبداع ١٨٠
(١٢-٦٠ سنة)
- شكل (٥١) موضوع القصة (المطاردة) لطالب من مرتفعي الإبداع ١٨٠
(١٢-٦٠ سنة)
- شكل (٥٢) موضوع القصة (ورقة بين النباتات) لطالبة من مرتفعي الإبداع ١٨٣
(١٢-٦٠ سنة)
- شكل (٥٣) موضوع الرحلة (إلى الفضاء) لطالب من مرتفعي الإبداع ١٨٣
(١٢-٦٠ سنة)
- شكل (٥٤) موضوع الفرح (فرح في الفضاء) لطالب من مرتفعي الإبداع ١٨٤
(١٢-٦٠ سنة)
- شكل (٥٥) موضوع القصة لطالب من منخفضي الإبداع (١٢-٦٠ سنة) ١٨٤

الملاحق

الملاحق	محتوى الملحق	رقم الصفحة
ملحق (١)	استفتاء موضوعات الرسم	٢٠٤-٢٠١
ملحق (٢)	الأساتذة المشاركون في استفتاء موضوعات الرسم	٢٠٥
ملحق (٣)	اختبار تورانس للتفكير الابتكاري الصورة أ الخطوط	٢١٣-٢٠٦
ملحق (٤)	استمارة توصيف الخيال في الرسوم (الصورة المبدئية)	٢١٩-٢١٤
ملحق (٥)	الأساتذة المحكمين لاستمارة توصيف الخيال في الرسوم	٢٢٠
ملحق (٦)	استمارة توصيف الخيال في الرسوم (الصورة النهائية)	٢٢٣-٢٢١

الفصل الأول

التعريف بالبحث

خلفية المشكلة

المشكلة

أهمية البحث

فروض البحث

أهداف البحث

إجراءات البحث

أ- المنهجية

ب- العينة

ج- الأدوات

د- خطوات البحث

المفاهيم النظرية

الإطار العملي

الفصل الأول

التعريف بالبحث

خلفية المشكلة

يعتبر الخيال من أهم القدرات العقلية التي شغلت كثير من الفلاسفة والباحثين منذ فترات طويلة وذلك لأهميته في حياة الإنسان وخاصة للمبدعين والمخترعين، حيث يعتبر الخيال هو النواة الأولى لأي ابتكار، وهو المحرك الأول لكثير من الاختراعات التي توصل إليها الإنسان، ونرى العالم (ألبرت أينشتاين) توصل لفكرة نظرية النسبية من خلال تخيله لنفسه راكبا شعاعاً من الضوء.

وكشف أرسطو عن طبيعة العلاقة بين الخيال والإدراك، ومميز بين الإدراك الحسي والإدراك العقلي، وأحال التخيل إلى الإحساس حيث يرى أن الخيال حركة ناشئة عن أمرين: الإحساس والإدراك حيث أنهما أصل التخيل. وأن الخيال أو التخيل عملية دينامية. (عاطف جودة، ١٩٨٤: ٩٠)

وقد تأثر الفارابي في الثقافة العربية بفكرة أرسطو عن انطباع المحسوسات، وكذلك اقتفى ابن سينا أسلوب أرسطو في تصور القوى الباطنة وتحديد مواقعها. ومن ملاحظات ابن سينا أنه رأى أن القوة المتخيلة من شأنها أن تتركب بعض ماضي الإدراك مع بعض وأن تفصل بعضه عن بعض.

ولخص ابن رشد مذهب أرسطو في أن الوعي يمر بعدة مراتب، أولها وجود الصور المحسوسة خارج النفس، ثم وجودها في الحس المشترك، وهو الذي يراه أرسطو مستودع الصور التي تؤول لوضعي الغياب والحضور بين الإدراك والخيال والذاكرة ثم وجود الصور في القوة المتخيلة ثم وجودها في الذاكرة وهي آخر المراتب. (عاطف جودة، ١٩٨٤: ٩٠)

ولابد هنا من أن نفرق بين الإدراك البصري Visual Perception وبين استرجاع الصور المحسوسة أي الصور الذهنية Mental Image وبين الخيال Imagination فالمصطلحات الثلاثة تتشابه وتتفاعل مع بعضها على الرغم

من اختلاف خصائصها وتكوينها ، كما يترتب كل منها على الآخر . فالمدرجات البصرية هي المثبرات الحسية البصرية والتي تصل الفرد من خلال العين، ففي حالة رؤيتنا لشيء فإننا ندركه حسيّاً عن طريق انعكاسات الموجات الضوئية التي تصدر عن الأجسام المرئية والتي تقع على شبكية العين ، فتقوم بدورها بنقلها إلى المخ الذي يقوم بتأويلها وتفسيرها ، ومن ثم يحدث الإدراك الحسي البصري .

أما الصور الذهنية فتتمثل الصور التي انطبعت في الذهن والذاكرة من المدرجات الحسية السابق إدراكها، ويمكن للذهن الاحتفاظ بخصائصها رغم غيابها ، كما يمكنه استدعائها بصورة أو أخرى، فحينما نتذكر صور المدرجات السابقة التي لا توجد أمامنا في تلك اللحظة ، فإننا نقوم بعملية تصور لهذه المدرجات ، وقد تكون قريبة من الصور الحسية السابقة أو بعيدة عنها، وهي عامة أكثر غموضاً وأقل وضوحاً ، لأنها تتأثر بعوامل كثيرة مثل الألفة والبعد الزمني . (عبله حنفي ، ١٩٨٩: ١٧٧)

ولكن الخيال المقصود في هذا البحث يختلف عن المفهومين السابقين فالخيال الذي نقصده هو القدرة على استخدام هذه المدرجات الحسية و الصور الذهنية في الإتيان بهيئات وتركيبات جديدة وغير مألوفة ، وهذا ما ذهب إليه كثير من علماء النفس الذين تناولوا الخيال مثل وايت ١٩٩٠ White حيث حدد مفهوم الخيال على أنه " شئ من المحتمل أن يكون " وهي صياغة ترمي للإلمام بطبيعة الخيال المعقدة لأنها تلم بالحواس التي تتصور الشيء ليس فقط في صورته الحقيقية ، ولكن في صورة يمكن أن يكون عليها.

والحقيقة أن هناك صلة وثيقة بين الخيال والإدراك الحسي وقد أكد دافيد هيوم David Hume على أن جميع محتويات العقل ، بما فيها القدرة على التخيل توجد أصولها في الإدراك السابق . وتمثل الحواس المصدر الوحيد للحصول على الأفكار وتذكر صور الأشياء من الماضي ، وهو ما يبرز أهمية الإدراك الحسي أولاً. (Egan,1990:32)

كما يرى آدم فيرجسون Adam Fergsoon من خلال اهتمامه بالإدراك الحسي أن الخيال يتصور الشيء بكل خصائصه وملابساته من خلال علاقات التشابه والتضاد بين مكوناته .

واهتم كثير من العلماء بتوضيح العلاقة بين الخيال والعقلانية أمثال وردوث Wordoth حيث أوضح أن الخيال يدل على اتساع نطاق العقل في أرفع صورته وذلك لأن العقل يتضمن المرونة والتباين وثراء التفاصيل والجوانب غير المألوفة في التفكير . كما يرى إيجان Egan أنه رغم الفرق الشاسع في آراء الفلاسفة بين العقل والخيال فإن الخيال يمثل العقل في أرفع صورته ، وأرقى درجاته. (Egan,1990:42) ولقد لاحظ علماء النفس أن الخيال مستمر مع الإنسان طوال سنوات عمره ولكنه ينشط في مراحل عمرية عن غيرها ، كما هو الحال في مرحلتَي الطفولة والمراهقة كما لاحظوا أن الكيفية التي يكون عليها هذا الخيال قد تكون مغايرة من مرحلة إلى أخرى ، فقد يكون ساذجاً وإيهامياً في مرحلة ، ورومانسياً وشاعرياً في مرحلة أخرى وقد يكون أحياناً ناضجاً ومبدعاً وأحياناً أخرى واهماً وهداماً ، ولكن ما هي العلاقة بين الخيال المبدع عند الإنسان ومراحل عمره المختلفة ...؟

يمثل الخيال عند الطفل جزءاً هاماً من حياته العقلية منذ سنواته الأولى ويكون هذا الخيال غالباً من النوع الإيهامي Make Belief فالطفل يعبر عن تخيلاته في معظم أشكال سلوكه أثناء لعبه وفي أحلامه ويستمد عناصر خيالاته من الموضوعات المنزلية أو من نشاطه الذي يرتبط بمشاهداته الخاصة أو من يراه من أشخاص يؤدون أعمالاً في خدمة المجتمع كرجل البوليس وساعي البريد مثلاً. (مصطفى فهمي ، د.ت: ٩٢)

ولقد درس بياجيه الخيال عند الأطفال دراسة علمية منظمة حيث أوضح أن الأطفال في مرحلة التفكير الحدسي ٤-٧ سنوات يتميزون بخصوبة الخيال وزيادة النشاط التخيلي المتمثل في اللعب الإيهامي والرمزية ، حيث فسر أن استجابات الأطفال لا تعتمد على الخصائص الفيزيائية للأشياء والمثيرات فقط، وإنما تعتمد أيضاً على دلالة هذه المثيرات والأشياء لديهم ، كما أشار إلى أن قدرة الأطفال في هذه المرحلة على تمثيل شيء بشيء آخر تساعدهم على مجال اللعب الرمزي الخيالي ويحاول الأطفال في هذه المرحلة كما يرى بياجيه إعادة الحياة إلى الأدوات وإلى الأشياء ، ويحقق الطفل فيها صورة للعالم الذي يرغبه هو ، ويصبح الطفل أي شخص

يريد أن يكون كما يمكن أن يقوم بأي فعل وتحقيق أي شئ فيه ، وكل هذا العالم المرغوب فيه يكون عن طريق خياله .

كما يرى بياجيه أن الرسم يعتبر في منتصف الطريق بين اللعب الرمزي المتمركز حول الذات ، والصور العقلية الحقيقة ويتفق مع اللعب في أن كليهما يتم القيام به لذاته ، بينما الرسم يعتبر محاولة من جانب الطفل لتمثيل العالم الحقيقي وهو في ذلك يشبه الصور العقلية الحقيقة. (عادل عبد الله محمود ، ١٩٩٢: ١٢٠)

ويرى محمود البسيوني أن الرمزية تمثل مرحلة الخيال وعدم التقيد بالواقع وتصور الأشياء الصامتة متحركة والمجردة معنوية ، وفي هذه المرحلة لا يوجد فاصل بين الواقع والخيال لدى الطفل وهو ما يظهر في رسومه ولعبه الإيهامي. (محمود البسيوني ١٩٩١: ١١٢)

وهو ما أكدته كثير من الأبحاث حيث يظهر الخيال في سلوك الطفل من اللعب إلى التعبيرات الفنية والأنشطة الفنية المختلفة مما يساعد على نمو قدرات الإبداع .

وتؤكد مورين كارلوستاد Maureen Karlostad على أن الخيال هو مركز المقدرة على الفهم وعلى الآباء والمدرسين أن يشجعوا العمليات الإبتكارية والتي تسهل البيئة الخيالية للأطفال ويتيحون الوقت للأطفال حتى ينهمكون في هذه العمليات الإبتكارية وتتقدم كارلوستاد بعدة اقتراحات لخلق بيئة إبتكارية للطفل:-
أولاً: إتاحة مشاركة الأطفال في تخطيط الجلسات الخاصة بهم وإتاحة الفرصة للمساعدة في بناء البيئة التي تعطيهم معاني حسية .

ثانياً: إقامة جو تنافسي ليثري التعبيرات الفنية .

ثالثاً: التركيز على النشاط الإبتكاري ، حب الاستطلاع ، الثقة بالنفس واستخدام الخيال وهي العناصر الأولى للعمليات الإبتكارية. (Maureen Karlostad ,1986:141)
وفي عرض كارلوستاد لعناصر البيئة الإبتكارية نجدها تركز على استخدام الخيال وكذلك مشاركة الأطفال في تخطيط جلساتهم .

وتذكر مارجريت وايت Margaret White أن الخيال يعد من أهم الشروط التي تؤدي بالأطفال لفهم العالم الخارجي في طفولتهم المبكرة . ويظهر ذلك في أعمالهم

الرمزية وتعبيرهم عن الأشكال المؤثرة من البيئة المحيطة بهم. (Margaret White, 1993)

ويشير مصطفى فهمي إلى أن أساليب الخيال عند الأطفال ساذجة وبسيطة ليس فيها صناعة ، بينما أساليب الخيال عند المراهق فيها تزيين وزخرفة . ونلاحظ أن خيال الطفل يظهر في رسومه دائماً ، وذلك لأن الطفل لا يعتمد على اللغة أو الكتابات في تعبيراته لضالة محصوله منها ، أو بينما يختلف الوضع بالنسبة للمراهق الذي يظهر خياله في كتاباته أو أعماله الفنية . ونستدل على ذلك من كتاب (النمو النفسي) لعبد المنعم المليجي في وصف مراهق عن الجنة : (أتخيل الجنة حديقة غناء وقف على أبوابها ملائكة أما أراضيها فقد فرشت بالحصباء ، وانسابت في وسطها الأنهار وعلى شواطئها نمت الأشجار ...) . (مصطفى فهمي ، د.ت : ٢٠٩)

وعلى هذا يمكن توجيه خيال المراهق الخصب نحو أهداف فنية رائعة ، ويتفق مع ذلك مصطفى عبد العزيز حيث يرى أن الطفل يميل إلى التعبير عن الموضوعات الخيالية والقصص التي تدور حول الكائنات التي حوله ، بينما يميل المراهق إلى التعبير عن العلاقات والنظم الموجودة في الطبيعة ، ويقابل هذا الميل نموه العقلي ويميل للتعبير عن القصص العاطفي البطولي (مصطفى عبد العزيز ، ١٩٩٦ : ١٧٢)

وبهذا العرض الموجز لموضوع الخيال والآراء التي تناولته يمكننا وضع أيدينا على مشكلة قد يكون لها آثارها السلبية على مدى العمر ، وهي أنه بالرغم من هذه الأهمية الكبرى للخيال في حياة الأفراد ، وخاصة المبدعين ، ورغم دراية بعض معلمي الفن بهذه الأهمية ومحاولتهم الوصول بالطفل لأعلى درجات الإبداع ، نجد اصطدام الأطفال بآراء بعض الآباء الذين يقتلون هذه القدرة الخيالية داخل الطفل إما عن طريق جذب الطفل تجاه الواقع وتسجيل الطبيعة في مختلف تعبيراته الفنية ، أو عن طريق تدخلهم في هذه التعبيرات بأنفسهم ظناً أنهم بذلك يقومون أداء الطفل ويصلون به لمحاكاة الواقع والطبيعة وهو الهدف الأسمى من وجهة نظرهم .

ويأتي موقف الآباء هذا من قلق يملكهم إزاء تخيلات الطفل معتقدين أنها قد تتحول في ذكراته إلى أكاذيب أو أوهام ، وأن الطفل لن يتعلم التمييز بين الواقع والخيال

فيحاولون مهاجمة هذا السلوك الخيالي الذي ينمى قدرات الإبداع المختلفة لاعتماده على اللامألوف واللامنطوي .

هذا رغم أن مرحلة الطفولة هي المرحلة التي تحدد فيها سمات شخصية الإنسان وتبنى عليها الاتجاهات والميول والعواطف .

وفي محاولة للكشف عن علاقة الخيال في الرسوم بالقدرات الإبداعية ومدى تأثير كل منهما في الآخر وأي منهما يدفع الآخر ، تأتي هذه الدراسة لتوضح للمربين أهمية احترام خيال الأطفال بل والعمل على إثراءه وصقله بشكل يتيح للطفل التميز والإبداع وتكشف كذلك عن طبيعة هذه العلاقة بين الخيال في الرسوم والإبداع في العمر الزمني من ٦-١٦ سنة ، ومدى اختلافها باختلاف الجنس .

المشكلة

يعد الخيال هو أساس الأفكار النادرة الأصلية ، وهو سر التنوع الهائل واللامحدود فيما أبدعه الفنانون التشكيليون ، وفيما يتوصل إليه الأطفال من أفكار وتعبيرات جديدة. وتحتاج التعبيرات الإبداعية الفنية تحتاج لخيال تشكيلي . ويمكن هذا الخيال الطفل من تصور الأشكال والعناصر وصياغتها في ترابطات جديدة ودمجها وتولييفها معاً وصولاً لصورة بصرية خاصة بالفكرة التي يعبر عنها الطفل .

وكثيراً ما توصف أفكار الأطفال الخيالية بالجموح ، واللامعقولية ، وتجابه باللوم من قبل بعض المعلمين الذين يقتلون هذه القدرات الهامة داخل الأطفال ، دون وعي جيد بمدى ما يمكن أن تحققة هذه القدرات الخيالية من تطور لحياة الطفل العقلية، ودعم لقدراته الإبداعية .

فكثيراً ما نلاحظ لجوء بعض معلمي الفن إلى عرض الأفكار المستهلكة على الأطفال خاصة في عرض عناوين موضوعات الرسم ، والتي يتوقعها الأطفال دائماً ، لأنها موضوعات غالباً ما تكون (موسمية) كالربيع ، نصر أكتوبر ، يوم الأم ، وفاء النيل،.....

ولكنه وتكرار تقديم هذه الموضوعات التقليدية ، وعدم الاهتمام بإثارة وتنمية خيال الأطفال من خلال بعض موضوعات الرسم التي تثير الخيال وتنشطه ، قامت

الباحثة في التفكير في إجراء هذه الدراسة لتكشف عن طبيعة العلاقة بين الخيال في الرسوم وبين القدرات الإبداعية ولتوضح مدى اختلافها باختلاف العمر الزمني (من ٦-١٦ سنة) ، ومدى اختلافها باختلاف نوع الجنس .

فروض البحث

- ١-توجد علاقة إيجابية بين الخيال في الرسوم والقدرات الإبداعية عند الأطفال من سن ٦-١٦ سنة .
- ٢-تختلف العلاقة بين الخيال في الرسوم والقدرات الإبداعية باختلاف العمر الزمني .
- ٣-تختلف العلاقة بين الخيال في الرسوم والقدرات الإبداعية باختلاف الجنس .

أهداف البحث

- ١-الكشف عن العلاقة بين الخيال في الرسوم والقدرات الإبداعية عند الأطفال من سن ٦-١٦ سنة .
- ٢- الكشف عن العلاقة بين الخيال في الرسوم والقدرات الإبداعية عند اختلاف العمر الزمني .
- ٣- الكشف عن العلاقة بين الخيال في الرسوم والقدرات الإبداعية عند اختلاف الجنس .

أهمية البحث

تأتى أهمية البحث من خلال كشفه للعلاقة بين الخيال في الرسوم والقدرات الإبداعية عند اختلاف المراحل العمرية وعند اختلاف نوع الجنس . مما يساعد المربين في الوقوف على أهمية هذه القدرة الخيالية وكيفية الوصول لطرق جديدة لاستثمارها وتتميتها مما يؤدي لتنمية قدرات الإبداع الفني ، ويمكن الاستفادة من هذه الدراسة في الإعداد للبرامج التربوية ، وتصميم المناهج الخاصة بالتربية الفنية ، والتي يكون الخيال مكوناً أساسياً فيها .

إجراءات البحث

١- المنهجية

تتبع الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وهو منهج يناسب البحث، وذلك في وصف ظاهرتي الخيال في الرسوم والإبداع، وتحليل العلاقات بينهما على مدار المراحل العمرية المختلفة (من ٦-٦ سنة) .

٢- العينة

اختيرت العينة من تلاميذ مدارس القاهرة من ٦-٦ سنة ، وبلغ عددها ٢٥٨ تلميذ وتلميذة (١١٧ ذكور ، ١٤١ إناث) .

٣- الأدوات

أ- اختبار تورانس المصور للإبداع ، الصورة (أ) الخطوط (تعريب فؤاد أبو حطب ، عبد الله سليمان)
ب- استمارة توصيف الخيال في الرسوم . (إعداد الباحثة) .

تم تقييم الرسوم عن طريق لجنة من الأساتذة من خلال استمارة توصيف الخيال في الرسوم (من إعداد الباحثة) والتي تناولت عدة نقاط هامة منها :

- ١- وجود العناصر غير المألوفة .
- ٢- إنشاء عناصر مستوحاة من المدركات السابقة .
- ٣- التركيب والدمج لعناصر متعددة ومختلفة .
- ٤- الجمع بين أكثر من زمن (ماضي وحاضر ومستقبل)
- ٥- المبالغة والتحريف .

موضوعات التعبير الفني

قامت الباحثة بتصميم استفتاء لاختيار موضوعات الرسم ورأت أن تقتصر موضوعات الرسم التي تطلب من المفحوصين على موضوعات تثير خيالهم مثل :

أ- تخيل المفحوص لنفسه كائناً آخر ويرسم حياته مثل (سمكة - كوكب - فراشة - قلم رصاص ..)

ب- الانتقال عبر المكان والزمان للماضي أو المستقبل .

ج- القصص الأسطورية والتعبير عن مشاهدتها .

هذا بالإضافة لموضوعات واقعية كالتي يعتادها الطلاب في المدارس .

٤- خطوات البحث

المفاهيم النظرية للبحث

أ. مفهوم الخيال .

ب. الإبداع .

ج. رسوم الأطفال .

د. الدراسات المرتبطة .

الإطار العملي

ويشتمل على :

أ — تصميم استمارة توصيف الخيال في الرسوم (من إعداد الباحثة).

ب — تحكيم مدى صلاحية بنود الاستمارة من خلال إجراء خطوات الصدق والثبات لها.

ج — اختيار موضوعات التعبير الفني من خلال عرض مجموعتين من الموضوعات على لجنة من الأساتذة المتخصصين .

د — اختيار عينة البحث من تلاميذ مدارس القاهرة من ٦-١٦ سنة .

هـ — إجراء التجربة الاستطلاعية ، وتحديد نتائجها ومدى الاستفادة منها .

و — إجراء تجربة البحث الأساسية على العينة الكلية ، وذلك تبعاً للخطوات التالية :-

١- تطبيق اختبار تورانس المصور للإبداع .

٢- تحديد المستويات المختلفة للإبداع .

٣- رسم العينة لموضوعات الرسم المختارة .

٤- تصحيح موضوعات الرسم من خلال استمارة توصيف الخيال .

ز — معالجة البيانات والعلاقات إحصائياً .

ح — مناقشة النتائج .

ط — توصيات البحث.

المصطلحات

١- الخيال Imagination

هو عملية تنظيم جديد لمجموعة من الخبرات الماضية بحيث تتجمع متسلسلة متماسكة بينهما كثير من العلاقات المختلفة التي تُولف صورة جديدة لم تكن موجودة من قبل ، وهو نوعان :-

أ-إنشائي Constructive وهو يرمى للبناء ومساعدة الفرد على حل مشكلاته الحاضرة والمستقبلية.

ب-هدام Destructive وهو يبعد الإنسان عن عالم الحقائق إلى عالم الأوهام بشكل يؤثر على حياته .

وهناك فرق بين عمليتي الخيال والتصور العقلي Mental imagery فيبينما الأولى عملية استرجاع الصور والمدرجات السابقة في صورة إنشاءات ، فالثانية يعاد فيها استرجاع الصور والمدرجات السابقة كما هي دون صياغة جديدة ولا خلق ولا إبداع .

" وأكد بياجيه على أن الصورة الذهنية بمثابة صورة داخلية واعتبرها موضوعاً للإدراك الحسي البصري الذي يعتمد على الذاكرة ، واعتقد العلماء أنها نسخاً من الواقع ." (عادل عبد الله ، ١٩٩٢ : ١٢١)

وتحدث كثير من العلماء عن المخيلة Imagery وهي قوة تتوسط بين الحس والعقل من عملها استحضار وتكوين الصور الخيالية المخزونة في الذهن. (فاروق عبد المعطي ، ١٩٩٢ : ٩١)

ودرس البعض من علماء النفس الخيال في محاولات للكشف عنه مثل محاولات جالتون Galton التي أوضحت أن هناك درجات مختلفة يمتلكها الأفراد في المقدرة على رؤية الصور في عين الخيال عن طريق إحياء الأحاسيس الماضية.(Egan,1990:33)

وفسر جوزيف أديسون Goseph Adeson من خلال مذهب الترابطيين الخيال بواسطة التداعي ، وميز بين صور الخيال وصور الحس من حيث إثارة الخيال وإيقاظ أفكار كانت راقدة داخل الفرد .

وتشارك ماري وارنوك Mary Warnock الخيال في جميع جوانب إدراك العالم . حيث ترى أنه يضيف معنى لما نراه ونسمعه ، وأنه يرفع مستوى الإدراك. (Egan,1990:37)

ويرى شاكر عبد الحميد أن " الخيال نشاط نفسي تحدث خلاله عمليات تركيب ودمج بين مكونات الذاكرة والإدراك والصور العقلية التي تشكلت من قبل ، وهذا الامتزاج خاص بالأزمة الثلاثة الماضي والحاضر والمستقبل ، وينتج عنه المركب الجديد الذي هو المنتج الإبداعي الخيالي المتميز." (شاكر عبد الحميد ، ١٩٩٥ : ٢٢٦)

وتتفق الباحثة في هذا البحث مع تعريف فؤاد البهي للخيال بأنه : " العملية العقلية العليا التي تقوم على إنشاء علاقات جديدة من الخبرات السابقة بحيث تنظمها في صور وأشكال لا خبرة للفرد بها من قبل ، وهي تستعين بقدرات التذكر والاسترجاع والصور العقلية المختلفة في إنشاء هذه التنظيمات الجديدة التي تصل الفرد بماضيه وتمتد لحاضره ، وتستطرد لمستقبله ، فتبنى من ذلك كله دعائم الإبداع الفني والابتكار العقلي والتكيف السوي مع البيئة . " (فؤاد البهي السيد ، ١٩٧٥ : ٤٨)

ويمكننا تعريف الخيال إجرائياً في هذا البحث بأنه السمات والخصائص التي يمكن قياسها في رسوم الأطفال من خلال استمارة توصيف الخيال .

٣. الإبداع Creativity

لقد عرف جيلفورد ١٩٥٧ الإبداع بأنه القدرة على إيجاد تركيبات وتنظيمات جديدة من عدد من القدرات العقلية البسيطة ، و هي مختلفة فيما بينها و تنشط عن طريقها قدرات التفكير الإفتراقي ، بينما رأى تورانس ١٩٦٢ أن الإبداع عملية تشمل الإحساس بالثغرات و العناصر المفقودة في مشكلة ما ، و تكوين الفروض الخاصة بها واختبارها.

واتفق كثير من العلماء على أن الإبداع هو إنتاج شيء جديد أو تنظيم جديد لعناصر سبق لها الوجود أو إضافة جديدة في مجال العلم أو الفن أو الأدب ، وهناك كثير من الباحثين ربط بين الخيال و الإبداع حيث دلت الدراسات على وجود علاقة عكسية بين الإبداع وإدراك المؤلف و النمطي ، ولذلك جاء الخيال كصياغة جديدة تغير من الأشكال المألوفة النمطية .

ويقصد بالإبداع في هذا البحث ما يقاس عن طريق اختبار تورانس للإبداع .

٣- رسوم الأطفال

يحدد محمود البسيوني المقصود برسوم الأطفال بأنها تلك التخطيطات الحرة التي يعبرون بها على أي سطح كان منذ بداية عهدهم بمسك القلم أو ما يشابهه إلى أن يصلوا إلى مرحلة البلوغ .

ويرى عبد المطلب القريطي " أن رسوم الأطفال شكل من أشكال التواصل فهي بمثابة رسائل موجهة إلى الآخرين ووعاء للفكر و المشاعر ، وهي انعكاس لشخصية الطفل في سواءها ، وانحرافها ، وفي حالاتها الشعورية و اللاشعورية ، ومن ثم فهي مفتاح لفهمها و الكشف عن أغوارها وتقويمها و توجيهها . " (عبد المطلب القريطي ، ١٩٩٥ : ٥)

وهذا ما يجعل هذه الرسوم تمثل حاجة ضرورية للطفل ولا غنى له عنها كشكل من أشكال اللعب الذي يحتاجه، وهو ما أوضحته عبلة حنفي لأنها اعتبرت الرسم أحد وسائل اللعب التي تعكس نفسية ومظاهر طفولة الطفل ، لأنه يعبر فيه بأسلوب حر طليق يحمل كل أحاسيسه و مشاعره سواء قبلت هذه التعبيرات أو رفضت من العالم الخارجي .

فرسوم الطفل تمثل حاجة ضرورية له ، لأنه يعبر من خلالها عن رغباته وحاجاته التي لا يستطيع التعبير عنها في الواقع ، و لذلك فرغبة الطفل في الرسم ليست رغبة سطحية جوهرها التقليد ، وإنما هي رغبة نابعة من رغبته في التعبير عن نفسه . (عبلة حنفي ، ١٩٧٢ : ٨٨)

والطفل في بداية حياته يتميز بالخيال الطليق، وخاصة من سن ٦ - ١٢ سنة حيث تتميز رسومه بطابع راسخ بما تحتويه من موجزات شكلية ، ويرى البسيوني في هذا الصدد أنه يمكن إلقاء القصص الخيالية على الأطفال في سن ٦ - ١٢ سنة، ليعبروا عنها ولكن يجب أن نفرق بين فكرة الخيال المؤسس على الخبرة ، والخيال الذي لا يستند إلا على الوهم . ويرى البسيوني كذلك أن هنالك اختلافات جوهرية بين عالم الكبار وعالم الصغار ، فالخيال يحرر الرؤية من قيود الواقع ويذهب بالتصور إلى مسافات بعيدة فالطفل الصغير لا يتعامل مع ورقة الرسم على أن لها قاعدة و ارتفاعاً و يميناً ويساراً وإنما يدور حول الورقة و يتعامل معها من الاتجاهات الأربع أو يديرها من كل جانب و يتعامل مع كل وضع بما يتفق و هذا الوضع، فالخبرة متمركزة حيث يشاء و يبعثرها هنا وهناك لتملأ الفراغ بلا حرج أو خوف أو تردد ، فالخيال سمة من سمات الطفولة يستطيع بها الطفل أن يسبح في الفضاء بلا قيود يحرك الجامد ، ويجمد المتحرك. (محمود البسيوني، ١٩٨٤: ٢١٦، ١٩٩١: ٣٧)

الفصل الثاني

الإطار النظري

مقدمة

أولاً. الخيال

تعريفات الخيال

مكونات الخيال

تصنيفات الخيال

مظاهر الخيال عند الأطفال

مراحل إرتقاء الخيال

ثانياً. الإبداع

ثالثاً. علاقة الخيال بالإبداع

الفصل الثاني

الإطار النظري

مقدمة

درس بعض العلماء العلاقة بين الخيال والإبداع ، وتناولوا أوجه الشبه والاختلاف بينهما ، وترى عبلة حنفي " العلاقة بين الخيال والإبداع مثل علاقة طرفي المقص فالخيال الإنساني مسئول عن كل الأعمال الابتكارية في الحياة الإنسانية ، لأن الخيال هو أساس الإشراق في عملية الإبداع وقد يسبقها بمئات وآلاف السنين ، فمثلاً تخيل الإنسان " بساط الريح " أو " ماردمصباح علاء الدين " القادر على الانتقال من مكان لآخر بسرعة فائقة قبل اختراع الطائرة أو الصاروخ بآلاف السنين ، كما تخيل " جنية البحر " التي تغوص في أعماق البحار وتنقل الإنسان إلى مناطق جديدة قبل اختراع الغواصة بآلاف السنين ، كما تصور " البلورة السحرية " التي يرى الساحر من خلالها ما يحدث في البلدان البعيدة عنه ، قبل اختراع الأقمار الصناعية والقنوات الفضائية بآلاف السنين أيضاً ، وإن دل هذا على شيء فهو يدل على وجود علاقة قوية بين خيالات الإنسان وابتكاراته التي تبدأ من هذه الخيالات. " (عبلة حنفي ، ١٩٨٩ :

(١٣٦، ١٣٥)

ولكي يمكننا دراسة العلاقة بين الخيال في الرسوم و الإبداع يجدر أن يعرض هذا الفصل ثلاثة محاور أساسية تفيد في وضع الإطار النظري للبحث والتي يمكن اعتبارها مرجعاً أساسياً تبني الدراسة عليه في الفصول القادمة ، وهي على النحو التالي :-

أولاً الخيال:

رغم كثرة البحوث التي تناولت مفهوم الخيال إلا أن معظمها تناولته من الزاوية الفلسفية والنظرية ، ولم تخضعه للقياس الموضوعي ، كما تعرضت له بعض هذه الدراسات والبحوث بشكل ضمني داخل أطر مختلفة وبطريقة غير مباشرة . ولكي

يمكن دراسة الخيال يجدر بنا في البداية تعريف مفهوم الخيال ، فالبعض لا يفصل بين الخيال وبين التصور والتذكر ، وستقوم الباحثة في هذا الجزء بتصنيف آراء العلماء والباحثين من خلال دراساتهم و كتاباتهم عن مفهوم الخيال و التعريف الذي أقره كل منهم له.

وستعرض الباحثة في هذا الجزء للأشكال التي يظهر عليها الخيال عبر المراحل العمرية المختلفة ، بداية من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة والبلوغ.

ثانياً الإبداع:

وتتعرض الباحثة في هذا الفصل كذلك لمفهوم الإبداع ، و بعض تعاريفه المختلفة.

ثالثاً العلاقة بين الخيال والإبداع :

كما ستعرض الباحثة في الجزء الأخير من هذا الفصل إلى علاقة الخيال بإبداع الأطفال و المراهقين الذي يظهر في فنونهم المختلفة ، وخاصة الرسوم.

أولاً: الخيال

تعريف الخيال

Imagination الخيال

الخيال في اللغة العربية هو " الطيف ، وما تشبه للفرد في اليقظة و المنام من صور و المخيلة : هي القوة التي تخيل الأشياء ، و تصورها و هي مرآة العقل ."

(المعجم الوسيط ، ٢٢٦)

والخيال عملية من عمليات التفكير ، وعن طريقه ترتب الخبرات السابقة لتصنع تصورات جديدة. (New Standard Encyclopedia , V.9)

كما يعد الخيال القدرة العقلية التي تسترجع الأشياء المدركة حسيّاً ، لكن ليست كمال هي أو كما كانت من قبل ، بل كما يمكن أن تكون ، وذلك من خلال تذكر ما أدرك عن طريق الإدراك الحسي واختزن بالذاكرة . وبالتالي فالخيال يستمد مواده مما سجلته الحواس مع التعديلات وإعادة الصياغة ، وربما يمكن استخدام هذا الناتج عندئذ بشكل جديد . وهكذا فالصور التي ينشئها الخيال تظهر مختلفة عن أي ناتج آخر من معطيات

الذاكرة فقط ، وذلك نتيجة لاندماج وتجمع هذه الصور وظهورها في هياكل أخرى جديدة . ويظهر الخيال في الأشياء التي تتصف بالغرابة ، والأشياء الوهمية وفي الموضوعات الفنية والإبداعية ، وتتوقف قوة الخيال على التدريبات المبكرة والصحيحة لممارسة هذا الخيال. (World University Encyclopedia , V.8,P.2500- 2501)

وأوضح فردريك بارتليت Bartlett أحد علماء النفس التجريبي أن الخيال يساعدنا على جعل الأفكار الهشة غير المترابطة أكثر صلابة ، وبالتالي يساعدنا على تحويل مواقف المنبهات الماضية إلى بناءات على قدر أكبر من المعقولة ، وذلك بإعادة تركيبها ودمج بعضها السابق إلى اللاحق . (مصري حنورة ، ١٩٩٠ : ٤٠)
ويختلف الخيال عن التصور الذهني Mental Imagery فبينما الخيال هو استرجاع للصور والمدرجات السابقة في صورة إنشاءات جديدة ، نرى أن التصور الذهني هو إعادة استرجاع هذه الصور والمدرجات كما هي دون صياغة ولا خلق ولا إبداع فالتصور في اللغة العربية هو: استحضار صورة شيء محسوس في العقل دون التصرف فيه. " والصورة كلمة مستتبطة من " الصور اللاتينية" Latin Imago وتعنى محاكاة Imitation ، والصور الذهنية ما هي إلا تسجيل لمشهد أو أي شيء في العقل . " (Lexican Universal Encyclopedia , V.11/ I.J)

و يتشابه مفهوم التصور الذهني هنا مع مفهوم " الصور الإرسامية Eidetic Imagery " و التي تظهر عن طريق الذاكرة التصويرية Photographic Memory بينما يختلف مفهوم هذه الصور الإرسامية أيضاً عن مفهوم الخيال الذي يتناوله هذا البحث ، حيث تمثل الأولى صوراً حية ، ويمكن فحصها بدقة ووصف تفاصيلها، وهي قدرة تذكيرية نادرة تبدو بصورة كبيرة لدى الأطفال ، وتستدعى فيها أدق تفاصيل الخبرات منذ الزمن البعيد دون صياغات جديدة . " (New Standard Encyclopedia , V. 11/M)

يختلف كذلك مفهوم الخيال الذي ينتهجه هذا البحث عن مفهوم التخيل Fantasy حيث يشير المصطلح الثاني " إلى نشاط غير متحكم فيه ولا يمكن توجيهه بواسطة الفرد الذي يغمس فيه كبديل للواقع ، وغالباً ما يرتبط بأحلام اليقظة Day

Dreams". (شاكِر عبد الحميد ، ١٩٩٥ : ٢٢٦) فهذا التخيل له صفات لا شعورية بينما الذي نقصده في هذا البحث له صفة الشعورية.

وبصفة عامة يوجد نوعان من الخيال : الخيال السلبي ، و الخيال البناء فالشخص الذي يقضى طول وقته يحلم بالفوز في مباريات التنس دون محاولة التخطيط لهذا الفوز ، يعتبر لديه خيال سلبي ، لكن إذا استخدم ذاكرته في استرجاع المباريات السابقة واستخراج خطأ ناجحة للعب ، من خلال تخيلها فهو بذلك ينتقل للخيال البناء و المبتكر ، أي أن الخيال السلبي يبعد الإنسان عن عالم الحقائق إلى عالم الأوهام بينما الخيال البناء الإيجابي يرمى إلى مساعدة الفرد على حل مشكلاته الحاضرة والمستقبلية. (New Standard Encyclopedia , V.9)

وإذا كان شاكِر عبد الحميد قد فرق بين الخيال و التخيل ، نجد نفر آخر لم يفرق بينهما ، لا في تعاريف الخيال ، ولا في تصنيفاته ، بمعنى أن البعض يطلق على هذا المفهوم أحياناً مصطلح " الخيال " وأحياناً مصطلح " التخيل " ، وتستخدم الباحثة في هذا البحث المصطلحين بنفس المعنى للتعبير عن الخيال الذي يؤثر في الإبداع.

العوامل المؤثرة في تكوين الخيال

إن الخيال لا يأتي من العدم في أي حال من الأحوال ، ولكنه قائم على اندماج وتشابك عدة عمليات عقلية أخرى ، ولذلك فعند تناول مفهوم الخيال لابد من التعرض لهذه المكونات التي يقوم عليها الخيال ودور كل منها في تكوين هذا الخيال. وبتتبع دراسات العلماء والمفكرين لمفهوم الخيال ، توصلوا إلى استنتاجه على العمليات العقلية الآتية : الإدراك - التذكر - التصور

علاقة الإدراك بالخيال

يتعرف الإنسان على مكونات البيئة من حوله عن طريق الإحساس الذي يقوم على عمل الحواس المعروفة كالبصر وذلك عن طريق الجهاز الذي سخره الله للقيام بذلك ، وهو العين ، وكالسمع عن طريق الأذن والشم عن طريق الأنف ، والذوق عن طريق اللسان واللمس عن طريق الجلد .

والطريقة التي تنتقل بها المؤثرات الخارجية إلى هذه الأجهزة لتقوم بعملها تكون عن طريق الأعصاب المستقبلية ، فالعين كجهاز للبصر تستقبل الأشعة الصادرة عن الشيء المدرك الذي ينبه حاسة البصر ، فتوصل الأعصاب بدورها هذه الأشعة إلى المخ فينتبه ويملى قراره للعين بإدراك هذا الشيء وهكذا .

والإدراك أيضاً يتأثر بالخبرات الماضية للفرد ، فالاحساسات الأولية الخالصة لا تتوفر إلا لدى الطفل الصغير عندما يتحسس أو يرى شيئاً لأول مرة وتختلف خبرته عنها عندما ينبهه هذا الشيء للمرة الثانية ، فنجد أن إحساسه به مختلفاً حيث يتأثر بماضي خبرته عنه ، وبتكرار هذه الخبرات ونموها وتأثيرها على عمليات الإحساس يتكون لدى الطفل مفهوم الإدراك. ويجدر بالذكر أن عملية الإدراك تسبق سائر العمليات العقلية الأخرى كالتمييز والتذكر والتقييم .

ونعود لإلقاء نظرة أكثر عمقاً على آراء الفلاسفة والعلماء حول علاقة الخيال بالإدراك من ناحية ، وبالتذكر من ناحية أخرى ، فلقد أوضح أفلاطون أن الخيال يرجع إلى الوهم، وأنه أساس للخطأ ، ولكننا نجده بالرغم من ذلك يعترف بقدرة هذا الخيال على استحضار الرؤية المتصوفة التي تسمو فوق العقل "وأوضح أفلاطون كذلك أن إدراك المحسوسات والتذكر ، والخيال هي ثلاث وظائف للعقل وليس للحس وأن هذه الخصائص لا تدرك بأعضاء الحس ، وإنما يدركها العقل مباشرة ، وأوضح أن الخيال يؤدي وظيفتين هامتين :-
أ- استعادة صور المحسوسات .

ب- استخدام الصور المحسوسة في التفكير." (عاطف جودة ، ١٩٨٤ : ١١)
وفى الوقت الذي نظر فيه أفلاطون للخيال على أنه وظيفة تابعة للعقل كالإدراك والتذكر لم يظهر فروقاً بين الإدراك ، واستعادة صوره ، وبين التخيل أو العلاقة بينهما لكنه أوضح أن الخيال مسئول عن التذكر من خلال استعادته للصور المحسوسة ، كما أوضح أهمية استحضار الصور المحسوسة في عملية التفكير ، ومن هنا نرى أن الخيال أحد أساليب التفكير .

أما أرسطو فقد فرق بين كل من الخيال ، والإدراك ، وكشف عن وجود علاقة بينهما " فلقد فرق بين صور الإدراك ، وصور الخيال على أساس أن الأولى صورها أقوى وأوضح ، بينما الثانية أضعف وأكثر غموضاً ."(عاطف جودة ، ١٩٨٤ : ٩٠)
كما أوضح أرسطو أن ذلك الحس المشترك بين الإدراك والخيال هو المسئول عن كل تداع ذهني وكل توقع وكل فكر ، ورأى أن أبسط أشكال هذه الصور الخيالية هي صورة الذكرى التي تتركها أعضاء الحس بعد إدراك موضوع معين فور توقف هذا الموضوع عن تنبيه عضو الإحساس. (فاروق عبد المعطى ، ١٩٩٢ : ٩٠)
ومن هنا يمكن القول بأن أرسطو كان أكثر وضوحاً في إظهار العلاقة بين الإدراك والخيال من جهة ، وبين دور الخيال في التفكير الخيالي والإبداعي من جهة أخرى .

ومن أشهر الفلاسفة العرب الذين تناولوا مفهوم الخيال من منطلق علاقته بالإدراك السابق الفارابي الذي أولى اهتماماً في كتاباته بهذا الموضوع حيث أقر بأنه " تحتفظ المخيلة بالآثار الحسية ، وصور العالم الخارجي المنقولة إلى الذهن عن طريق الحواس وقد لا يقف عملها على ادخار الصور الذهنية ، و الاحتفاظ بها فحسب بل تتذكر منها قدراً لا تحاكي فيه الأشياء الحسية." (كامل محمد عويضة ، ١٩٩٣ : ٦٢)
واتفق معه ابن سينا الذي أوضح أن هنالك قوى باطنة كثيرة ومن هذه القوى ، قوة الحس المشترك والتي تتقبل جميع الصور الخارجية عن طريق الحواس الخمس وكذلك تحدث عن قوة الخيال (المصورة) وهي تحفظ ما سجل عن طريق الحس المشترك وتحفظ به حتى بعد غياب المثيرات أو المحسوسات ، وذكر القوة المتخيلة التي تتركب الصور المحفوظة بعضها مع بعض في تركيبات جديدة .

ومن آراء الفارابي ، وابن سينا يتضح لنا أهمية الحواس في استقبال المدركات المختلفة و التي تختزن في الذاكرة ثم يعاود الخيال استدعائها في صور جديدة .
وكما أكد كانت أن الإدراك أساس جميع عمليات المعرفة ، فالخيال في رأيه يستعين بالمدركات الحسية أو معطيات الحس ، يستعرضها ثم يضعها في صورة خاصة ليسهل فهمها المنطقي أي يضعها في صورة وهيئة جديدة وغير مبهمه أو غامضة ، وأوضح مصطفى ناصف أن " كانت عبر في مثاليته عن العلاقة أيضاً

بين التخيل وبين الإدراك من خلال مؤلفه " نقد العقل الخالص" ومؤلفه " نقد الحكم" حيث يقول أن المدركات المختلفة توجد في العقل على نحو منفصل ، ويبدو ربطها على نحو يخالف وجودها في الحس مطلباً ضرورياً ،ومن ثم ينبغي أن توجد فينا قدرة فعالة تركب الكثرة التي يبديها المظهر ، وليست هذه القدرة شيئاً آخر سوى الخيال .
(مصطفى ناصف، ١٩٦٥: ١٠٤)

ونرى بذلك اتفاق معظم الفلاسفة القدامى على إبراز أهمية الخيال و علاقته بالمدركات السابقة المعتمدة على الحس ، وبالقدرة على استدعاء هذه المدركات ، ولكن بطريقة تختلف عما هي عليه في الواقع ، وعلى هذا فالخيال لا يأتي أبداً من العدم .

الذاكرة والخيال

وفي حين يعتبر الإدراك هو العملية العقلية التي يتصل بها الفرد بالعالم الخارجي في الموقف الراهن ، فإن التذكر هو عملية استرجاع المواقف الماضية السابق إدراكها بما تشمله من خبرات وأحداث تؤدي دوراً هاماً في حياة الفرد ، ولذلك كان لا بد من التعرض أيضاً لكيفية استرجاع وتصور الخبرة السابقة للإنسان، المخزونة في مخزن الذاكرة لما لها من أهمية في دراسة الخيال ، ولما أولاه العلماء من اهتمام بتلك الجوانب أثناء دراساتهم للخيال .

وتعد عملية التذكر من العمليات العقلية المعقدة حيث أنها تتم عن طريق خطوات متتابعة تكمل كل منها الأخرى وهذه الخطوات هي : -

الحفظ Retention ، التعرف Recongntion ، والاستدعاء أو الاستحضار Recall. وبالرغم من أن الخطوة الثالثة وهي الاستدعاء هي ما يهمل في هذا الصدد ألا أننا نتعرض بإيجاز للخطوتين المؤديتين للاستدعاء ، فالحفظ يعتبر العملية التي تثبت بها الخبرات الراهنة التي يمر بها الفرد سواء كانت خبرات مرئية ، أو مسموعة ويخترنها الفرد حتى يعاود استدعائها في أي وقت ، أما التعرف فيقصد به هنا أن هذه المدركات الراهنة إنما هي جزء من خبرات سابقة تكونت لدى الفرد في الماضي .

أما الخطوة الثالثة وهي الاستدعاء يقصد بها استرجاع الخبرات أو الأحداث مع ما يرتبط بها من ظروف ، ويتم ذلك دون حاجة إلى المثيرات الأصلية التي تكونت على أساسها هذه الخبرات .

ويرى أنور الشرقاوي أن الاستدعاء باعتباره شكلاً من أشكال التذكر يعتمد على الصور الذهنية ، التي يكونها الفرد ، وغالباً ما يحدث ذلك في صورة ألفاظ أو عبارات أو معاني أو حركات ، ولذلك يعتبر الاستدعاء استرجاعاً للماضي في واحدة أو أكثر من هذه الصور . (أنور الشرقاوي ، ١٩٩٢ : ١٢٦)

وتعتبر هذه الخطوة الثالثة هي أقرب المراحل لعملية التخيل حيث نلاحظ ارتباطها بالصور الذهنية التي يكونها الفرد ، وهنا لا بد من الإشارة للعلاقة بين التذكر والتصور ، فالتصور ما هو إلا نوع من التذكر تكون المادة فيه هي الصورة العقلية التي سبق وأن مرت في الخبرات السابقة للفرد .

ومن العلماء الذين أولوا اهتماماً خاصاً بالمدرجات السابقة وأثرها في تحليلهم لمكونات الخيال ، العالم دافيد هيوم David Hume ، الذي رأى أن جميع محتويات العقل بما فيها القدرة على التخيل توجد أصولها في الإدراك السابق ، وتمثل الحواس المصدر الوحيد للحصول على الأفكار ، وتذكر صور الأشياء من الماضي ولذلك رأى هيوم أن الخيال يحول الانطباعات إلى أفكار ، ولم يكتف باعتبار الصور والأفكار مجرد نسخ للانطباعات الأصلية على أعضاء الحس ، وإنما عدها نسخاً تبدو في وضع انفصال واعتبر الخيال قاصراً إذا ما قورن بالحس ، وهو تصور يجعله يتجه اتجاهاً توكيدياً ينفي قدرتنا على تخيل صوراً جديدة لا أصل لها في المدرجات السابقة. (Egan, 1990:32)

ورغم أن هيوم أرجع الخيال إلى الإدراك السابق ، وأكد على أهمية الحواس في نقل الصور ، والأفكار الخارجية إلا أنه أوضح أن الخيال شيء مختلف عنها ، لأنه صوراً لهذه الصور بعد استعادتها ، ولأن ذلك عمل الذاكرة التي تتوقف على قوة الانطباعات والصور الذهنية ، ويعد الخيال أكبر من ذلك لأنه يحول هذه الصور إلى أفكار مختلفة وجديدة حتى وإن كان لها أصولها المستمدة من هذه الانطباعات والصور .

كما أكد بلوك Block أحد قِسم علم النفس المعرفي كذلك على العلاقة بين الخيال، وما سبق للفرد إدراكه ، وعلى الدور الأساسي للذاكرة في تكوين الخيال و كان يحدد دائماً بأنه يظهر الخبرات الإدراكية المختزنة ، ثم يستخدمها آلياً ، وبهذا فالخيال يستند هنا على الذاكرة ، وقصد بالذاكرة هنا الجزء المسئول عن تكوين الخيال في العقل ، وهو ما يجعل بحوث علم النفس المعرفي تعود بنا لاستيعاب الصور المتخيلة كمظاهر للخبرات السابقة والمدرجات الأولى. (Egan , 1990 :35)

ويتفق توماس هوبز Tomas Hobbes مع بلوك في اعتماد الخيال على الذاكرة بجانب الإدراك السابق فهو يرى أن الخيال عملية تحليلية مما يعنى أن الإدراك يقدم المحسوسات الواضحة من الخارج بينما يركب الخيال عن طريق الذاكرة الصور الغامضة لهذه المدرجات .

ومن الذين ينتهجون نفس النهج في ربط الخيال بالإدراك والذاكرة ، مكونات له يوسف ميخائيل أسعد ١٩٩١ الذي يرى أن الخيال هو العملية الذهنية التي تقوم بتشكيل تصورات عقلية جديدة من التصورات الذهنية التي تكونت عن طريق الإدراك ، ومن المختزن التذكري الذي تحفظ به المدرجات المختلفة .

ويؤكد حمدي خميس على ربط الخيال بالواقع الخارجي للفرد ، بقوله " أن الفرد نفسه بكل ما يعيه وكل ما يفكر فيه ، ما هو إلا حصيلة التجارب والخبرات التي اكتسبها نتيجة تفاعله المستمر مع المحيط الذي يوجد فيه ، وإذا خطر لهذا الفرد مثلاً أن يخرج عن هذا المحيط ، ويتحدث عن شيء لم يألفه من قبل كان حديثه هذا خيالياً وجدة الحديث هذه لن تكون جدة مطلقة، بل تنحصر في أن المؤلف بالنسبة لهذا الشخص قد وضع في علاقة جديدة أو تركيب غير مألف له من قبل ، فالخيال هو تلك القدرة على تصوير الواقع في علاقات جديدة ."(حمدي خميس ، ١٩٦٧ : ٣٥) وهكذا نرى أن حمدي خميس قد أكد على أهمية استقاء أصول الخيال من الواقع الخارجي ، وهو الأمر الذي أكدته الآراء السابقة من ضرورة اعتماد الخيال في تكويناته على الخبرات الماضية والمدرجات السابقة .

ويتفق مع ذلك مصري عبد الحميد حنورة حيث يرى أنه لا بد من إعادة بناء المدرجات والخبرات الماضية للوصول لصور وأشكال جديدة للمواقف المختلفة فهو

يرى " أن الخيال هو ذلك النشاط النفسي الذي تتم من خلاله المعالجة الذهنية لبعض المواقف أو العناصر بشكل جديد اعتماداً على إعادة بناء الصورة بشرط عدم المحاكاة المباشرة للمصادر الحسية ، أو الإدراكية لتلك العناصر أو المواقف ، وهو بهذا المعنى ليس مجرد نشاط ذهني وأفكار مجردة بل هو نشاط متنوع وقد يتوجه توجهاً ذهنياً أو حركياً أو تشكيمياً ، المهم هو المعالجة الجديدة للعناصر بشكل يبعث فيها الحياة والمعنى ويمنحها خصائص لم تكن لها من قبل . " (مصري حنورة ، ١٩٨٥ : ١٩٣)

الخيال و الصور العقلية

رغم تأكيد العلماء والباحثين على أن الإدراك والتذكر هما من أهم مكونات الخيال إلا أن الدراسات الأولى التي فتحت مجالات البحث لدراسة مفهوم الخيال ، تناولت العلاقة بين الصور العقلية Mental Image والخيال .

فمن أشهر الباحثين الذين اهتموا بدراسة موضوع الصور العقلية دراسة منظّمة وكانت دراساته بمثابة إشارة بدء لكثير من الباحثين الآخرين من بعده هو العالم جالتون Gallton " وتمثلت دراسة جالتون الأولى ، في أنه توجه بأسئلة لزملائه من أساتذة الجامعة (جامعة أدنبرة) بأن يستحضروا صوراً عقلية لمائدة الإفطار ، لذاك الصباح الذي تم فيه استطلاع آرائهم ، وأخضع الإجابات للتحليل الإحصائي ، ودهش للنتائج في النتائج الذي ينم عن مدى الفروق الفردية بينهم في القدرة على استحضار صوراً عقلية معينة . " (عبد العلي الجسماني ، ١٩٩٤ : ١٥٤)

ورغم أن هذه الصور العقلية التي طلبها جالتون كانت صوراً عقلية بصرية إلا أن الصور العقلية متنوعة فمنها الصور البصرية ، والسمعية والشمية والذوقية ، وهكذا تبعاً للحواس التي استقبلت المثير ثم احتفظت به الذاكرة . " ولقد ذكر جالتون بعض أنواع أخرى من الصور العقلية ومنها ما أسماه بالخبرة التركيبية أو التأليفية Synthetic حيث تمتزج نشاطات الحواس المختلفة ، ونظر إليها جالتون باعتبارها أحد الأشكال المميزة للنشاط الخيالي ، لأنها تتضمن مزجاً و تركيباً جديداً بين خبرات متفاعلة عبر الحواس المختلفة . " (شاكر عبد الحميد ، ١٩٩٥ : ٢٢٨)

وهناك نوعاً آخر من الصور العقلية هي الصور الارتسامية Eidetic Imagery تتاولها العالم جانيش Jaensch بالدراسة والتحليل ، وتوصل إلى أنها تكون شائعة ومألوفة خلال الطفولة أكثر من مراحل النمو الأخرى .

ولقد عرف مصطفى سويف الصور الارتسامية بأنها : "الصور التي يراها الأشخاص وخاصة الأطفال عند تركيز النظر في صورة أو أي مدرك أمام الفرد لمدة لا تقل عن ١٥ ثانية ، ثم تحويل النظر مباشرة بعد ذلك إلى لوحة رمادية متجانسة اللون ليس عليها أي رسم ، وفي الغالب يرى الفرد صورة مماثلة لتلك التي كان يركز نظره فيها ، وتبين كذلك أن بعض الأشخاص يستطيعون أن يروا صوراً ارتسامية دون أن ينظرونها أولاً في صورة خارجية أو أي مدرك ، ولكن يكفي أن يطلب منهم أن يتخيلوا شيئاً معيناً لكي يروه بعد ذلك مرئياً أمامهم ، ويرى سويف أنه يمكن القول بأن ظاهرة الارتسام هذه تعبر عن درجة من النشاط الخيالي تصل إلى حد إخضاع الحواس لقيادة هذا الخيال . " (مصطفى سويف ، ١٩٦٠ : ٦١ ، ٦٤)

ويرى أحمد زكي أن التصور العقلي هو أحد وسائل العقل في استحضار الماضي والتعرف عليه ، فالصورة العقلية تقوم مقام الشيء عند غيبته ، وهي أداة من أدوات التذكر والتفكير حيث يمكن أن نسترجع تجاربنا الحسية السابقة عن طريقها ، ولذا فهي وسيلة الاحتفاظ بالخبرات العقلية ، ومن الملاحظ أن الصورة أقل وضوحاً من المدرك الحسي ، باهتة في صياغتها ، غامضة في دقائقها ، مائلة للإنحلال والزوغان من الذهن كثيراً ما يتعذر إلقاء الضوء عليها ، ولا يبقى منها إلا الفكرة المجردة . (أحمد زكي محمد ، ١٩٤٩)

ومن الذين اهتموا بدراسة علاقة الخيال بالصور العقلية كذلك فينال Vinal الذي رأى " أن الخيال هو معالجة الصور The Manipulation Of Imagery وأن الصور الشائعة لوقائع عالم الخيال تتميز بعدد من الخصائص :-

- أن الصورة تكون متأرجحة لا تستطيع أن تمدنا بمعلومات واقعية عن الموضوع .
- أن الصورة تكون باهتة ذات تفاصيل أقل مما تكون عليه الوقائع المدركة وأقل تمايزاً . " (إبراهيم المفازي ، ١٩٩٦ : ٥٦)

ويتفق رأى فينال هنا مع رأى أحمد زكى من حيث أن الصورة تكون غامضة وباهتة ، من الصورة التي يدركها الفرد عن الحواس مباشرة .

ومن أشهر المدارس النفسية التي تناولت علاقة الخيال بالصور العقلية المدرسة الترابطية ، حيث رأى وليم جيمس William Gerns أن الخيال ليس سوى تعبير عن قدرة الإنسان على استرجاع صور للأصول التي شعر بها من قبل، ولا يوصف الخيال بأنه استرجاع أو استتساخ إلا إذا كانت الصور التي يولدها تطابق الواقع الخارجي ، أما إذا أعاد الخيال الترابط بين العناصر المشتقة من أصول مختلفة بحيث تؤول إلى أبنية جديدة فإنه عندئذ يعتبر خيال منتج Productive Imagination . (عاطف جودة ، ١٩٨٤ : ١٦)

أما عن أهمية التصور العقلي في دراسة الخيال ، نجد أنه يعد مرحلة هامة لتكوين هذا الخيال ، فالانتقال من الإدراك إلى الخيال لا يكون فجائياً ، وإنما تأتى مرحلة وسطى هي مرحلة التصور ، فبينما يكون الخيال نشطاً في العالم الداخلي والحواس نشطة في العالم الخارجي المدرك ، يحدث صراع بين ما يتخيله الفرد وبين ما يدركه وهنا يبدأ عمل الصور العقلية وهى التي يحاول الفرد عن طريقها دمج الخيالات مع المدركات أو بمعنى أدق تكوين الخيالات من المدركات السابقة فالتصور هو المرحلة التي يتداخل فيها الواقع باللاواقع .

ومن خلال دراسات العلماء لمفهوم الخيال ظهرت عدة تصنيفات لهذا الخيال كالتصنيف الذي قدمه فرانك بارون Barron ١٩٦٨ والذي يعد من أبرز الدارسين للتخيل الإبداعي، حيث اعتبر الإبداع مستوى من مستويات التخيل . " وأشار بارون لوجود أربعة أنواع للتخيل هي :-

١- التخيل ذو البعد الواحد : هو ذلك النوع من التخيل الذي يمكن للشخص من خلاله استعادة تخيل منزل أو شجرة ، أو كتاب دون إضافة إلى ما يمكن أن يحس بالحواس الإنسانية المعروفة . وهو ما سبق أن أوضحناه عند الحديث عن التصور الذهني .

٢- التخيّل ذو البعدين : هو تخيل يعتمد على الجمع بين العناصر المتباعدة ولكنه مازال يعتمد على استرجاع ما يمكن أن يدرك أيضاً بالحواس .

٣- التخيّل ذو الأبعاد الثلاثة : هو ذلك النوع من التخيّل الذي يعتمد على الرمز كما يحدث أن نبصر في السحب مثلاً أشكالاً فنية .

٤- التخيّل ذو الأبعاد الأربعة : و هو ذلك النوع الذي يعيد بناء الواقع بناءً جديداً معتمداً على عناصره القديمة مضافاً إليها الرمز . (مصري حنورة، ١٩٨٥ : ٢٢٢)

وهذا النوع الرابع هو الخيال المبدع المبتكر حيث يستقى أصوله من الخبرات السابقة ويضيف إليها ، ويعدل فيها ليظهر الأبنية الجديدة، وهو الخيال الذي يتميز به المبدعون، ويطلق ريتشاردسون Richardson ١٩٦٩ على هذا النوع "التخيّل الخيالي" حيث يعتمد في مادته على تركيبات واقعية لم تحدث من قبل أو حدث أجزاء منها بالفعل وظهرت في أشكال جديدة وغريبة .

وقد تمت عفاف أحمد عويس تصنيفاً آخر للخيال وإن كان يتفق في بعض مضمونه مع تصنيف بارون إلا أنها قُبِمته في صياغة جديدة وجاء تصنيفها كما يلي :-

١- تخيل الاستعادة أو التذكر Reproduction Or Memory Imagination
يتم فيه استعادة الخبرات السابقة المرتبطة بموضوعات أو أحداث معينة مع وعي الشخص بأنها تمثل خبرات حدثت له في الماضي .

٢- التخيّل التوقعي Anticipatory Imagination
يتم فيه توقع أحداث المستقبل و خاصة ما يتصل بتحقيق هدف معين، أو تخيل حركة أو خطوات من شأنها أن تحقق الهدف .

٣- التخيّل الإنشائي أو الإبداعي Constructive Or Creative Imagination
يتمثل في إعادة تركيب ما تم استعادته من خبرات و أحداث سابقة بطريقة مبتكرة ويتم ذلك بوصفه هدفاً في ذاته ، كما يمكن أن يكون نوعاً من التخطيط لفكرة أو لفعل معين وبفضل قدرة الإنسان على التخيّل الإنشائي أو الإبداعي يستطيع أن يخلق عوالم جديدة وخبرات ترضى طموحه ، وحاجاته و أمانيه .

٤- تخيل تحقيق الأهواء Fanciful Imagination

الشخص هنا يكون سلبياً إلى حدٍ ما حيث تمتاز خبراته الماضية دون اختيار منه أو إرادة كما يحدث في أحلام اليقظة وإن كانت تحتوي على الهذات أو الخيالات إلا أنها لا تكون دائماً معبرة عن حالات مرضية . (عفاف أحمد عويس، ١٩٩٣: ٤٣)

وهناك تصنيفات شائعة للخيال قريبة من تصنيف كل من بارون ، وعفاف عويس وهي تطالعنا في الموسوعات والتراجم ، وكذلك يتحدث عن بعض منها الباحثون في كتاباتهم كل حسب الموضوع الذي يتطرق إليه وتبعاً لأنواع هذا النشاط الخيالي ،ومن هذه التصنيفات:-

١- التخيّل الإسترجاعي: ويقصد به استحضار صور ذهنية للخبرات السابقة سواء كانت هذه الخبرات بصرية أو سمعية أو ذوقية ، ويتم الاسترجاع دون تعديل في هذه الحالة ، ويمكن اعتبار التخيّل الاسترجاعي هو ما أورده بارون تحت مسمى التخيّل ذو البعد الواحد ، وهو أيضاً تخيل الاستعادة والتذكر عند عفاف عويس .

٢- التخيّل المترجم: ويقصد به ترجمة الأحداث المسموعة أو المقروءة إلى صور ذهنية، كما يحدث في تخيل الأحداث التاريخية المختلفة ، ويمكن اعتباره أيضاً ما أطلق عليه بارون التخيّل ذو البعدين نظراً لأنه ما زال هنا يعتمد على العناصر الواردة عن طريق الحس دون التغيير فيها.

٣- أحلام اليقظة: يمكن أن تتدرج أحلام اليقظة تحت تصنيفات التخيّل المختلفة. لأن الفرد فيها يتخيّل أشياء لا يستطيع أن يحققها كأن يكون ملكاً مثلاً أو شخصاً خارقاً ذو قدرات خارقة .

٤- التخيّل المثالي: يتطلع فيه الفرد لأشياء مثالية يتوق إلى تحقيقها ، وتختلف عن أحلام اليقظة في كونها هنا يمكن أن تتحقق، وليست مستحيلة .

٥- أحلام النوم: يتخيّل فيها الفرد أشياء مألوفة أو غير مألوفة نتيجة للخبرات الحسية المختلفة من الانفعالات ، والمكبوتات والرغبات الملحة التي قد لا تجد طريقها في الواقع فتتجه إلى عالم الأحلام .

٦- التخيل الإبتكاري أو الإبداعي: وفيه يعالج الفرد الصور الذهنية بأن يضيف إليها شيئاً أو يفصل منها شيئاً أو يستبدل شيئاً بشيء ، ويتم فيه الكشف عن العلاقات بين العناصر وإخراجها في وظائف وهيئات جديدة ، ويمكن اعتبار هذا النوع هو ما قصده بارون تحت مسمى التخيل ذو الأربعة أبعاد ، وأطلق عليه ريتشاردسون التخيل الخيالي .

مظاهر الخيال عند الأطفال

١- رسوم الأطفال وخيالاتهم

يعكس الطفل خيالاته في أشكال عديدة من أهمها رسومه ، ولقد حاول رودلف أرنهايم أن يفرق بين المفاهيم الإدراكية Perceptual Concepts والمفاهيم التمثيلية في رسوم الأطفال ، فالأولى مصورة في ذهن الطفل ، أما الرسوم فهي الأشكال التي يستطيع الطفل من خلالها ترجمة مفاهيمه الإدراكية وصوره الذهنية للتفكير The Imagery Thought وظهورها في أشكال مرئية . (عبله حنفي، ١٩٨٩ : ١٧٨) وخطط الأطفال الفنية تكون عادة مرنة وغير ثابتة رغم احتفاظها بطابعها ككليات متسقة ومنظمة. فالطفل في بداية حياته حسب آراء بياجيه Piaget تكون خطته الانتهازية حسية حركية ، ولكنه بعد عمليات الاستدخال المتكررة ، يصبح قادراً على استخدام الصور والرموز مما يدعوه إلى استخدام الخطط الانتهازية التمثيلية . وتبدأ رسومه التمثيلية في الظهور ، فتطور الطفل في رسومه يتأثر بالتدخل التدريجي المتكامل للبنية العقلية التي تكونت في سن صغير مع بنية المرحلة التالية ، وتستمر هذه العملية التي تؤثر بدورها في رسومهم فالرسوم هنا تبدأ من كليات مبهمّة ثم كليات تفصيلية، فلا يمكن أن تظهر الكليات قبل التفاصيل ويتميز هذا الطور النمائي لهذه الرسوم بأنه لا يكون ثابتاً .

ويرجع بياجيه ذلك لكون الطفل في مراحل عمره الأولى ، لا يتغير بضغط المحيطين به ، كما أن هذه الضغوط تكون غير كافية لتوليد منطق معين في ذهنه حتى ولو كانت الحقائق التي تقدمها له منطقية ، فتمركز الطفل حول ذاته في هذه

٤- تخيل تحقيق الأهواء Fanciful Imagination

الشخص هنا يكون سلبياً إلى حد ما حيث تمتزج خبراته الماضية دون اختيار منه أو إرادة كما يحدث في أحلام اليقظة وإن كانت تحتوى على الهذات أو الخيالات إلا أنها لا تكون دائماً معبرة عن حالات مرضية . (عفاف أحمد عويس، ١٩٩٣: ٤٣)

وهناك تصنيفات شائعة للخيال قريبة من تصنيف كل من بارون ، وعفاف عويس وهى تطالعنا في الموسوعات والتراجم ، وكذلك يتحدث عن بعض منها الباحثون في كتاباتهم كل حسب الموضوع الذي يتطرق إليه وتبعاً لأنواع هذا النشاط الخيالي ،ومن هذه التصنيفات:—

١- **التخيل الإسترجاعي:** ويقصد به استحضار صور ذهنية للخبرات السابقة سواء كانت هذه الخبرات بصرية أو سمعية أو ذوقية ، ويتم الاسترجاع دون تعديل في هذه الحالة ، ويمكن اعتبار التخيل الاسترجاعي هو ما أورده بارون تحت مسمى التخيل ذو البعد الواحد ، وهو أيضاً تخيل الاستعادة والتذكر عند عفاف عويس .

٢- **التخيل المترجم:** ويقصد به ترجمة الأحداث المسموعة أو المقروءة إلى صور ذهنية، كما يحدث في تخيل الأحداث التاريخية المختلفة ، ويمكن اعتباره أيضاً ما أطلق عليه بارون التخيل ذو البعدين نظراً لأنه ما زال هنا يعتمد على العناصر الواردة عن طريق الحس دون التغيير فيها.

٣- **أحلام اليقظة:** يمكن أن تندرج أحلام اليقظة تحت تصنيفات التخيل المختلفة. لأن الفرد فيها يتخيل أشياء لا يستطيع أن يحققها كأن يكون ملكاً مثلاً أو شخصاً خارقاً ذو قدرات خارقة .

٤- **التخيل المثالي:** يتطلع فيه الفرد لأشياء مثالية يتوق إلى تحقيقها ، وتختلف عن أحلام اليقظة في كونها هنا يمكن أن تتحقق، وليست مستحيلة .

٥- **أحلام النوم:** يتخيل فيها الفرد أشياء مألوفة أو غير مألوفة نتيجة للخبرات الحسية المختلفة من الانفعالات ، والمكبوتات والرغبات الملحة التي قد لا تجد طريقها في الواقع فتتجه إلى عالم الأحلام .

٦- التخيل الإبتكاري أو الإبداعى: وفيه يعالج الفرد الصور الذهنية بأن يضيف إليها شيئاً أو يفصل منها شيئاً أو يستبدل شيئاً بشيء ، ويتم فيه الكشف عن العلاقات بين العناصر وإخراجها في وظائف وهيئات جديدة ، ويمكن اعتبار هذا النوع هو ما قصده بارون تحت مسمى التخيل ذو الأربعة أبعاد ، وأطلق عليه ريتشاردسون التخيل الخيالي .

مظاهر الخيال عند الأطفال

١- رسوم الأطفال وخيالاتهم

يعكس الطفل خيالاته في أشكال عديدة من أهمها رسومه ، ولقد حاول رودلف أرنهايم أن يفرق بين المفاهيم الإدراكية Perceptual Concepts والمفاهيم التمثيلية في رسوم الأطفال ، فالأولى مصورة في ذهن الطفل ، أما الرسوم فهي الأشكال التي يستطيع الطفل من خلالها ترجمة مفاهيمه الإدراكية وصوره الذهنية للتفكير The Imagery Thought وظهورها في أشكال مرئية . (عبله حنفي، ١٩٨٩ : ١٧٨)

وخطط الأطفال الفنية تكون عادة مرنة وغير ثابتة رغم احتفاظها بطابعها ككليات متسقة ومنظمة. فالطفل في بداية حياته حسب آراء بياجيه Piaget تكون خططه الانتهاجية حسية حركية ، ولكنه بعد عمليات الاستدخال المتكررة ، يصبح قادراً على استخدام الصور والرموز مما يدعوه إلى استخدام الخطط الانتهاجية التمثيلية . وتبدأ رسومه التمثيلية في الظهور ، فتطور الطفل في رسومه يتأثر بالتدخل التدريجي المتكامل للبنية العقلية التي تكونت في سن صغير مع بنية المرحلة التالية ، وتستمر هذه العملية التي تؤثر بدورها في رسومهم فالرسوم هنا تبدأ من كليات مبهمه ثم كليات تفصيلية، فلا يمكن أن تظهر الكليات قبل التفاصيل ويتميز هذا الطور النمائي لهذه الرسوم بأنه لا يكون ثابتاً .

ويرجع بياجيه ذلك لكون الطفل في مراحل عمره الأولى ، لا يتغير بضغط المحيطين به ، كما أن هذه الضغوط تكون غير كافية لتوليد منطق معين في ذهنه حتى ولو كانت الحقائق التي تقدمها له منطقية ، فتمركز الطفل حول ذاته في هذه

المرحلة يحول دون تقبله لهذا المنطق ، فيعد تفسيره للأشياء أو رسومه محرفاً ، ثم يبدأ في التذبذب بين مركزية الذات المحرفة ، والتقبل الإيجابي للضغوط العقلية الناتجة عن عملية التطبيع الإجتماعي ، وبعد ذلك تبدأ الأدوار الخاصة بالتفاعل الإجتماعي في الظهور ، ويبدأ الفرد في الالتزام بالقواعد والمعايير العامة ، ويطلق بياجيه على هذه العملية مصطلح التجميع ، ويعتبرها أساس تطور مدركات الفرد من التمرکز حول الذات إلى بنية التنسيق بين وجهات نظر الذات والغير ، أي أنها طريقة للتفاعل المتبادل المستمر للتفكير مع الغير ، ومن هنا نرى أن الرسوم والخيال يتأثر كلاهما بهذا الارتقاء العقلي . " (عبله حنفي ، ١٩٨٩ : ١٨٠ ، ١٨١)

وتعرض بياجيه كذلك إلى أن الطفل أثناء نموه يقوم بإدماج الموضوعات أو الخبرات الجديدة في خطط إنتاجية قائمة أي أنه يقوم بعملية تمثيل أطلق عليها Assimilation فإذا كان الكائن الحي يتمثل طعامه بهضمه ، فإن الطفل يتمثل الأشياء عن طريق هضم الأشياء الجديدة والمستحدثة فرسوم الطفل التمثيلية هي استيعابه لرموزه ، وقدرته على التعبير عنها أي القدرة على تلقى المعلومات من البيئة واستخدامها في نشاط فني ، ويرى أن الطفل يقوم بسلسلة متصلة ومتوالية من الخطط الإنتهاجية المعرفية Cognitive Schema والتي يخطط من خلالها للأدوات والرموز ومن ثم يبنى خطته الإنتهاجية التمثيلية Represental Schema ألا أنه في عملية التمثيل هذه يحرف المعلومات التي لديه لكي تتلاءم مع وجهة نظره فالأطفال الصغار يمثلون تعبيراتهم من أفعالهم وخبراتهم السابقة .

ويجب ألا نغفل عند الحديث عن رسوم الطفل إلى التتويه إلى أن الموجزات الشكلية Schema كما ترى عبله حنفي ، تظهر حينما يصبح لدى الطفل القدرة على ترجمة الصور الذهنية من خلال وسيط شكلي يتمثل في الخامات والأدوات الفنية ، وهذا يتطلب قدرة الطفل على تمثيل العالم الخارجي سواء تم ذلك بالإدراك مباشرة ، أو عن طريق تحويل الصور الذهنية المخزونة إلى رسوم ، لنقل مدركاته ومفاهيمه ومعارفه في سلوك ظاهر يشاركه فيه الآخرون ، وحينما يقوم الطفل بذلك فهو ينظم خبراته السابقة في صور تعبيرية قائمة على قواعد خاصة به ، يحكمها أسلوبه في تخزين

المعلومات والكم التراكمي لها ، ثم إلى قدراته العقلية والخيالية ، بالإضافة إلى قدراته اليدوية في التعبير عنها في رسوم تتأثر ببنائه المعرفي وبطريقته التلخيصية لتحويلها إلى رسوم ملموسة فنحن لا نستطيع مشاركة الآخرين في صورهم الذهنية إلا من خلال وسائطهم. (عبله حنفي ، ١٩٨٩ : ١٨٠)

و يرى أيضاً بياجيه " أن الرسم يعتبر في منتصف الطريق بين اللعب الإيهامي وبين الصور العقلية الحقيقية فالرسم يعتبر محاولة من جانب الطفل لتمثيل العالم الحقيقي فبمجرد قيام الطفل برسم معين فإنه يدرك تشابهاً ما بينه وبين موضوع أو شيء حقيقي من البيئة ثم يقوم الطفل بعد ذلك عن قصد بعمل رسوم تمثل أشياء من العالم وتصبح بعد ذلك رسوماً رمزية . " (ج. تيرنر ، ١٩٩٢ : ١٢١)

"ويستمر الطفل في البحث عن أساليب ناجحة جديدة لتعديل خطته الإنتاجية للتكيف مع المشكلات الناشئة عن الخبرات الجديدة التي تواجهه، والتي أطلق عليها بياجيه مصطلح الموازنة Accommodation، ويزامن الطفل أثناء تمثيله للفنون عمليات أخرى كعملية الاستدخال Internalization ويقوم فيها بتمثيل العالم الخارجي بواسطة الذكريات والصور واللغة ، والرموز ويظهر ذلك في مرحلة متأخرة بعد ما كان الطفل يصنع خطته بناءً على الأداءات ، والإدراكات العارضة ، وعندما يصل إلى مرحلة المراهقة ، وبيعض التفكير قد يأتي التخيل كلفةً دون الرجوع إلى الأفعال الظاهرية . " (عبله حنفي عثمان ، ١٩٨٩ : ١٨٠)

٣- اللعب الإيهامي

ومن أبرز الأشكال التي يظهر عليها الخيال عند الطفل هي ظاهرة اللعب الإيهامي أو التخيلي والذي نرى الطفل يسلك فيه سلوكاً يتصف بالخيال سواء كان هذا اللعب فردياً مع نفسه أو بالاشتراك مع أصدقائه في هذا اللعب.

ومن أبرز العلماء الذين درسوا أثناء اللعب الإيهامي السلوك الخيالي عند الأطفال

دراسة علمية منظمة هو العالم بياجيه الذي وصف تفكير الأطفال بأنه تفكير إحيائي Animistic وذلك لأنهم يميلون للعب بالأشياء غير الحية ، فهم يحركون الجامد ويجمدون المتحرك. وهذه القدرة لدى الأطفال تجعل شيئاً ما يحل محل شيء آخر نابع

من خيال الطفل ، وتتضمن عدة عمليات منها التقليد واللعب الإيهامي والرسم ، وتنشط عن طريق الخيال وتبدأ في الظهور في السنة الثانية من عمر الطفل.

٣- الرفيق الخيالي

وتظهر لدى الطفل كذلك في بدايات عهده باللعب الإيهامي ظاهرة الرفيق الخيالي من الظواهر النفسية التي يمكن ملاحظة الخيال عن طريقها فالطفل في سنواته الأولى وبالتحديد ما بين الثالثة والنصف ، والخامسة والنصف يصادق أي شخصية في لعبه ويقوم بذلك بصورة فردية فنراه يتحدث إلى أي شخص غير موجود أو إلى أحد الألعاب أو الدمي التي يملكها ، وأحيانا يكون هذا الصديق أو الرفيق الخيالي أحد الحيوانات أو أحد الموضوعات التي يكتسبها من القصص و الحكايات التي تروى له والأحداث التي يقابلها الطفل في حياته اليومية مثل الفرح ، عيد الميلاد ، العيد ، ، ، ، ، أو أحد الشخصيات الهامة كرجل المرور أو المدرس أو الطبيب ، ونراه يتعامل مع هذه المواقف والأحداث على أنها تحدث بالفعل وله دور فيها .

وتؤكد عادة ناجي أن الطفل الوحيد يميل أكثر لاختراع الرفيق الخيالي مثل هؤلاء الزملاء من الأطفال ذوى الأخوة والأخوات الذين يقتربون من عمر الطفل ، وتوى أن هذه الظاهرة تحدث في أقصى صورها ما بين ثلاثة وخمسة سنوات ويعتبر الرفيق الخيالي الذي يلجأ إليه الطفل من ألعابه الإيهامية أيضا .

مراحل ارتقاء الخيال

من خلال دراسات العلماء المختلفة حول مفهوم الخيال لوحظ أن الخيال مستمر مع الإنسان طوال سنوات عمره ، ولكنه ينشط في مرحلة عمرية عن غيرها ، كما هو الحال في مرحلتى الطفولة والمراهقة .

كما لاحظ العلماء اختلاف الكيفية التي يظهر عليها هذا الخيال من مرحلة لأخرى فأحيانا يكون خيالا إيهاميا وساذجا ، وأحيانا يكون خيالا رومانسيا وشاعريا ، ولهذا رأت الباحثة أن تتعرض للنتائج التي توصل إليها الباحثون في هذا المجال بشيء من التفصيل وذلك من خلال تتبع المظاهر التي يبدو عليها الخيال في المراحل العمرية

المختلفة ، فقامت بجمع آراء العلماء و الباحثين و تصنيفها تبعا لمراحل النمو المتفق عليها ، لتحديد الكيفية التي يظهر عليها الخيال في كل مرحلة من هذه المراحل والأنشطة التي يتحقق فيها وبعض الطرق التي تمكن من الكشف عن هذا الخيال .
ورغم أن عمر عينة البحث تتراوح ما بين ٦-١٦ سنة إلا أن الباحثة رأت أن تتعرض لمظاهر الخيال لدى الطفل قبل ٦ سنوات ومنذ بداية الطفولة المبكرة حتى توضح الأصول الممهدة للحياة الخيالية للطفل والمراهق ولهذا تعرضت لنمو الخيال في حياة الفرد من خلال المراحل التالية :-

- ١- مرحلة الطفولة المبكرة من سن ٢ - ٦ سنوات .
- ٢- مرحلة الطفولة المتوسطة من سن ٦-٩ سنوات .
- ٣- مرحلة الطفولة المتأخرة من سن ٩-١٢ سنة .
- ٤- مرحلة المراهقة من سن ١٢-١٦ سنة .

أولاً- مرحلة الطفولة المبكرة (٣-٦ سنوات)

تبدأ مرحلة الطفولة المبكرة من نهاية الرضاعة حيث يقل الاعتماد على الآخرين ومحاولة الطفل الاستقلال بذاته حتى ٦ سنوات أي حتى دخوله المدرسة ، لذا يطلق البعض على هذه المرحلة مرحلة ما قبل المدرسة .

والطفل في مرحلة الرضاعة التي تسبق الطفولة المبكرة مباشرة ، يتخيل عن طريق التبديل الإلزامي للصور دون أي هدف معرفي حيث يكون تفكيره عموماً على المستوى الحسي ، ولا يصل إلى مستوى التفكير المنطقي المدرك للأشياء ، والذي يميز بين الواقع والخيال ، ويمكن اعتبار الطفل في هذه المرحلة معتمداً على التصورات الحسية .

وتفسر نظرية التعلم استجابة الطفل التخيلية في مرحلة الرضاعة على غرار تفسيرها للاستجابات الأخرى للمثيرات حيث ترى أنه : " عندما يجوع الطفل يتخيل أمه وقد عادت بالطعام ، وتتعلق عيناه بالباب فإذا حضرت الأم تعززت الاستجابة (التخيلية) بانتظام عودتها كلما استبد به الجوع ، وهكذا يتعلم الطفل منذ البداية النشاط التخيلي كاستجابة لرغبات مؤجلة التحقيق . " (عبد المنعم الحفني ، ١٩٩٥ : ٣٩)

ولهذا كان اعتماد الطفل في مرحلة الرضاعة على وسائله الحسية الحركية في تعامله مع البيئة المحيطة به ، وكانت هي وسائله الوحيدة قبل أن يتمكن من التفكير واللعب ويحاول اكتشاف نفسه .

" ويؤكد عبد المنعم الحفني أيضا على أن هنالك صورا وأشكالا متعددة يظهر عليها خيال الطفل وأن هذه الأشكال هي التي تدفعه على التعامل مع المواقف المختلفة وحل المشكلات ، فخيال الطفل يساعده على السيطرة على العالم الخارجي وزيادة استبصاره لعملياته النفسية الداخلية وينمي قدراته ومشاعره الإرتدادية ، ويختلف الأطفال فيما بينهم في قدرتهم على التخيل السمعي ، أو التخيل البصري ، الذي يظهر في رسومهم أو لعبهم الإيهامي ، فالخيال يصبح مهارة كاملة تمثل قدرتهم على التعامل مع المواقف والظروف والأشخاص ، وليس مجرد استجابة نمطية وقتية." (عبد المنعم الحفني ، ١٩٩٠ : ٣٩)

ثم يسود مرحلة الطفولة المبكرة بعد الرضاعة استخدام الطفل لحواسه " ونجده يتساءل عن أسماء الأشياء ، ويحاول تقليد الأصوات خاصة في الثانية من العمر ويقوم بتسمية خياله منذ السنة الأولى ويبدأ بعدها في توقع الأحداث الروتينية ، وعندما يتعدى السنة الثانية نجده يتطلع إلى أحداث خاصة ، ويحاول اختبار الأشياء عن طريق الحواس ، ويكون شديد الفضول ، ولكن تعبيره عن هذا الفضول يتوقف على سماته الفردية الخاصة به . (Torrance, 1969 :91)

ونرى اتفاق تفسير نظرية التعلم مع رأى تورانس من حيث تطلع الطفل للأحداث الروتينية ، وتوقعها كحالة توقع الطفل لإشباع رغبته من الجوع بحضور الأم .

وتدل الصور العقلية للطفل في منتصف هذه المرحلة ، وخاصة بعد العام الرابع على اختلاف هذه الصور العقلية عنها في بداية المرحلة " فيلاحظ أنه في حالة الصور العقلية في السنوات السابقة تبقى الصورة العقلية ثابتة استاتيكية على نحو مدهش ومقتصرة على تكرار ما يلاحظه الطفل ، نظرا لعدم قدرته على التوقع أو استباق الحركات أو نتائج التحولات ، فنجد الطفل البالغ من العمر ٤-٦ سنوات مثلا يمكنه أن يتصور تحول سلك مقوس إلى سلك مستقيم عن طريق مد سلك مقعر فيحوله إلى خط

مستقيم مساو لما طلب منه أن يتصوره ، ويتصوره على شكل انتقال أو تحول مفاجيء لعدم تمكنه من تصور الحالات الوسيطة المتتالية . " (عبد العلي الجسماني ، ١٩٩٤ : ٥٣)

وهذه الملاحظة هامة لأنها تثبت أن الطفل في بداية عامه الرابع قد لا يستطيع أن يتصور ما يطلب منه إلا إذا قام بالاشتراك في الخبرة أو تأديتها بذاته مما يؤكد على الجوانب الإدراكية الحسية وأهميتها في التصور والتخيل ، وكما يرى تورانس : " أن الطفل في هذه المرحلة يتعلم عن طريق الخبرة المباشرة العالم الخارجي ، وعن طريق تكرار خبرته في الألعاب اللفظية والخيالية ، ويبدأ في تنمية روح الاستقلال ، ويميل إلى أداء أعماله بنفسه ، وهذا يساعد على بناء الثقة في قدراته الخاصة ، ويستمد فضوله بالنسبة للبيئة ، وهو يرتادها بأسلوبه المميز . " (Torrance , 1969 : 93)

" ويسود هذه المرحلة كذلك القدرة على استخدام الرموز أثناء التفكير وحل المشكلات وتمثيل الأشياء والأحداث الواقعية تمثيلاً داخلياً عن طريق الصور الذهنية ويرى بياجيه أن الطابع الغالب على هذه المرحلة هو التمرکز حول الذات (آمال صادق ، فؤاد أبو حطب ، ١٩٨٨ : ٢٠٤)

وهذه القدرة على استخدام الرموز التي تحدث عنها بياجيه تعتبر هي بدايات الوظيفة الرمزية ، وهذه الوظيفة تمكن الطفل من تمثيل الأشياء والأحداث التي لا تكون موجودة في مجال إدراكه الحالي ، واستحضارها على شكل رموز أو علامات ويكون اللعب الإيهامي عند الطفل هو المثال الحي على هذه العملية كما يظهر في التقليد والرسوم .

" ويرى بياجيه أن اللعب الإيهامي ليس إلا معالجة للعلاقة بين اللعب وبين نمو الصور العقلية ، ولذا تعتمد ألعاب الطفل في بداية حياته على الصور الرمزية ، التي يكون لها دلالة انفعالية بالنسبة للطفل لأنها تعتمد على الانفعالات أكثر مما تعتمد على الصلات المنطقية بين مظاهر الأشياء والأحداث .

وتفسير بياجيه للعب على أنه تمثيل رمزي للأحداث أفضل تفسير ، وتصنيف لكل من الانطباعات والأحداث والمشاعر التي تظهر في اللعب الإيهامي للأطفال ، والذي

"وتقول ميلر Miller أن الطفل ابتداء من منتصف مرحلة الطفولة المبكرة يميل إلى القيام ببعض النشاط التخيلي ، كأن يتظاهر بأنه يشرب في فنجان وهمي أو أنه يشترى حلوى من قصاصات الورق ، أو قطع الرخام باعتبارها نقودا ثم يتطور الأمر بعد ذلك من إدعاء بسيط إزاء وقائع محددة ، وغير مترابطة إلى نسق متكامل من التظاهر ، والإيهام فيلعب دور الأم أو الأب دور العسكري أو ممثل مشهور ، وقد يلجأ الطفل إلى الاستعانة بملابس مناسبة للدور ، ويلون صوته بما يتناسب مع طبيعة الشخصية التي يتخيلها . " (عفاف أحمد عويس ، ١٩٩٣ : ٤٤)

ويربط عبد العلي الجسماني بين الأحداث التي يرويها الأطفال أو يقومون بتمثيلها في لعبهم الإيهامي في تلك المرحلة واللاشعور داخلهم فيكون تفكير الأطفال في الغالب في مستويات شبه شعورية ، ويكون بواسطة صور عقلية ، فعندما يقصون قصصا خيالية أو يرسمون صورا خيالية إنما تكون تلك القصص والرسوم معبرة عن مشكلات تهمهم ، أو تحكى خبرات مروا بها فنسوها ، أو تتعلق بأسئلة أثاروها لكن لم تقنعهم في حينها ، فبقيت مخزونة في اللاشعور حتى وجدت لها متنفسا تفصح فيه عن ذاتها والتخيل هنا يركز على خبرات الطفل السابقة . " (عبد العلي الجسماني ، ١٩٩٤ : ١٦١)

وبعد السنة الخامسة نجد أن الطفل يتذكر الحوادث بتسلسلها المنظم ، ويكون لعبه الإيهامي أكثر تماسكا ويلاحظ أن الطفل لا يسمح للكبار أن يتدخلون أثناء قيامه بأداء الدور التمثيلي حيث يكون مندمجا داخل سياق متماسك لكل جزئية من لعبه .

" وقررت لويز بيتس إيمز أن نسبة اللعب الإيهامي تزداد لدى الطفل في هذه السن عما كانت عليه في السنوات السابقة إلا أن نسبة لعبه الإجتماعي تكون أوضح وأكثر من اللعب الإيهامي الإنفرادي ، ويضاف إلى ذلك ما يمكن ملاحظته من ارتفاع قدرات الطفل التخيلية بشكل مطرد ويبدو ذلك في ازدياد مظاهره كتمثيل دور الأم أو الشخصيات المشهورة . " (مصري حنورة ، ١٩٨٥ : ١٩٧)

وقد يرجع اختيار الطفل لهذه الشخصيات لأنها هي التي تكون البيئة من حوله وكما ترى عادة ناجى أن بيئة الطفل في هذه السن تتكون من أفراد أسرته والباة والجيران وكذلك يضاف إليها الدمى التي يلهو بها ، وطعامه وملابسه ، وبعض

الظواهر الطبيعية كالبرد والحر ، ولذا يتأثر الطفل بهذه العناصر ، ونجده كثير التساؤل لاكتشاف عالمه وخفاياه ، ويتطلع لما يقع تحت يديه ، ويحاول اكتشافه حتى لو أدى ذلك لتدميره ، أو فتحه وتفكيكه.

وفي هذه المرحلة يعتمد الطفل على خبراته السابقة في خيالاته، حيث يتحدد خيال الطفل بمجرد استبدال موقفاً موجوداً بصورة أخرى داخل حدود إدراكه ورؤيته، ولكنه رغم ذلك يظهر تطوراً ملحوظاً ونمواً مستمراً في المقدرة على خلق صوراً جديدة مركبة وتكوينات جديدة للأشياء التي يخترنها في ذاكرته وخبراته السابقة .

ولقد درس كثير من الباحثين علاقة التعبيرات الخيالية للطفل بلعبه الإيهامي وخاصة في السنوات الأولى من عمر الطفل وفي مرحلة ما قبل المدرسة ، كما عوض شاكر عبد الحميد رأي جيمس موران ١٩٨٤ J.Moran والذي يرى أن " الطلاقة الفكرية والتعبير الخيالي لدى عينة من الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة يرتبطان بسلوك اللعب الإيهامي الذي يقوم به هؤلاء الأطفال فعلاً ، واتفق مع ذلك الرأي كل من كوهن و ماكيت Cohen & Mackeith من أن الخيال لدى الأطفال الأصغر سناً غالباً ما يكون مرتبطاً باللعب أو هو نوع من اللعب يتميز بالتلقائية والحرية ، وعدم الخضوع للقواعد والقوانين ، أما بعد ذلك ومع استمرار عمليات النضج والتعليم فإن الطفل يصبح أكثر انصياعاً للقواعد ولا يختفي خياله لكنه يكون خاضعاً للقوانين. " (شاكر عبد الحميد ، ١٩٩٦ : ٥٨ ، ٦٩)

ومن الدراسات التي استخدمت رسوم الطفل كوسيلة لتتبع إرتقاء خياله وتفسير طبيعة العلاقة بين الرسوم والخيال ، الدراسة التي قامت بها روث جريفثر ١٩٣٥ R.Griffths والتي استخلصت منها العلاقة بين الخيال ومراحل تطور وارتقاء رسوم الأطفال ، وتم ذلك من خلال تتبعها لرسومهم مع تسجيل ما يروونه من قصص وحكايات أثناء الرسم . وبلغ عدد الأطفال الذين قامت جريفثر بدراسة رسومهم ٣٠ طفلاً في الخامسة من العمر، وأوضحت من خلال تفسيراتها أن : الخيال هو أسلوب يلجأ إليه الطفل لا لتجنب المشكلات التي يتعرض لها في بيئته ، ولكن لكي يتغلب على

هذه المشكلات والصعوبات، بشكل تدريجي وغير مباشر من خلال العودة المتكررة إلى المشكلة في الخيال ، و الطفل في رأى جريفتز يشبه الفنان الكبير في تحركه ما بين عالمي الواقع والخيال ، لكنه لا يشبهه في أن مخاوفه واحتياجاته ومشكلاته متعلقة بالظروف البيئية والاجتماعية التي تتفق مع مرحلته العمرية ومع طبيعة الارتقاء العقلي والانفعالي . " (شاكر عبد الحميد ، ١٩٨٩ : ٩٦،٩٧)

ونلاحظ أن تفسير جريفتز يجنح في اتجاه التحليل النفسي ورأى فرويد عن الفنان والخيال ، ونلاحظ ربطها بين هذه التفسيرات وبين رسوم الطفل وفنونه .

ومن العلماء الذين درسوا نمو الخيال عند الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة أندروز ١٩٣٠ Andrwes والذي توصل بعد تتبعه لتخيل أطفال ما قبل المدرسة إلى النقاط التالية :-

" - القدرة على التجديد والبناء تصل إلى ذروتها ما بين الثالثة والرابعة ثم تنخفض كلما تقدم العمر .

— الدرجة الكلية للتخيل كانت أعلى في سن أربع سنوات ثم ينخفض مستوى هذا التخيل في سن الخامسة بدخول الطفل روضة الأطفال .

— النماذج الابتكارية المرتفعة للتخيل تصل إلى درجة مرتفعة في سن ما بين الثالثة والرابعة ، وتنخفض في سن الخامسة . " (Torrance , 1969:86)

ويجمل شاكر عبد الحميد وظائف الخيال في حياة الطفل داخل ثلاث نقاط رئيسية وهي :

" أ— أنه يعتبر أحد أشكال التفكير الأساسية التي يتمكن الطفل من خلالها تمثيل الواقع داخل نسقه التصوري ، فالتعقيد أو التركيب المتضمن في خبرات الكبار و التكنولوجيا والمعلومات يمكن توصيلها للطفل بشكل تدريجي منظم من خلال اللعب الإيهامي الذي يقوم فيه الخيال بدور كبير .

ب — يقوم الخيال من خلال الألعاب الرمزية للأطفال بإتاحة الفرصة لخفض التوترات والتعبير عن الأفكار والمشاعر و الانفعالات .

ج- يقوم الخيال بإحداث التكامل في الشخصية فاللعب الرمزي الخيالي لدى الأطفال يحدث التكامل بين الشخص والدافعية ، والذكاء والموهبة ، فهو وسيلة لتحقيق الذات والوصول إلى صورة إيجابية حول هذه الذات. (شاكر عبد الحميد ، ١٩٩٦ : ٦٩)

طرق إثارة وتنمية الخيال في الطفولة المبكرة

بعد دراسة العلماء و الباحثين لمظاهر الخيال في الطفولة المبكرة ، توصلوا لعدة طرق يمكن عن طريقها تنمية القدرات الخيالية للطفل ، لما لها من أهمية في حياة الطفل الحالية والمقبلة ، وعلى قدراته الإبتكارية والإبداعية ، وهذه الطرق عبارة عن أنشطة يمارسها الطفل مع الاعتبار أن تكون متناسبة مع طبيعة المرحلة العمرية ذاتها ولهذا قامت الباحثة بتصنيف هذه الطرق والأنشطة ، وعرضها كما يلي :-

١- اقترح ليجون Ligon أنه يمكن للطفل في بداية مرحلة الطفولة المبكرة أن يشغل بألعاب الفك والتركيب ، وألعاب العرائس المختلفة ، بينما اقترح عند وصوله للسنة الرابعة إمداده بالصلصال واللعب والخامات المختلفة التي يمكن تشكيلها . أما عند وصول الطفل للسنة الخامسة ، والسادسة فيمكن تنمية شعوره بالثقة عن طريق الفنون المختلفة والخبرات الجديدة وألعاب الكلمات . (Torrance , 1969 :93)

٢- رأى ليون Leon أن صديق الخيال أو الرفيق الخيالي هو أول مرحلة تظهر فيها خيالات الأطفال ، وقام بتحديد أربعة مراحل يمكن بها إثارة وتنمية وأيضاً قياس الخيال الذي يظهر في سلوك أطفال ما قبل المدرسة :

أ - خلق صديق الخيال .

ب - محاولة تقليد رضيع أو شخص أو حيوان .

ج - لعب خيالي بشيء معين مثل القطار مثلاً .

د - لعب خيالي درامي أو إنتاج قصة إبداعية. (غادة أحمد ناجي، ١٩٩٤ : ٥٠)

٣ - ويرى تورانس أن رسوم الأطفال في هذه المرحلة واستجاباتهم لاختبار بقع الحبر وألعابهم التخيلية التي يقومون فيها بتقليد السلوكيات المختلفة أو تجريب طريقة معينة أو تحويل شيء ما وتشكيله إلى صورة أخرى ، تعتبر وسائل لتنمية القدرات الخيالية والإبداعية لدى هؤلاء الأطفال . ومن أهم البنود التي قدمها تورانس لتنمية

خيال الطفل هنا ، إثارة الطفل لكي يلعب ادوارا خيالية كأن يملك حيوان ما (ارناب سمكة - ٠٠٠) أو موضوع ما (شجرة في الريح ، ٠٠٠٠) أو أن يقلد أدوار الكبار .
(عفاف أحمد عويس ، ١٩٩٣ : ٢٦)

٤- ترى عبلة حنفي أن ممارسة الأطفال للفنون تنمي قوة الملاحظة ، والتذكر والفهم والإدراك والخيال ، فلا شك أن الطفل حينما يمارس أعماله الفنية يستدعي خبراته السابقة للشيء الذي يريد أن يعبر عنه عن طريق التذكر والتصور القائم على الصور الحسية السابقة ، وهو بذلك يقوي من ذاكرته كما تقوي ممارسته للأعمال الفنية قدرته الخيالية التي يكون لها في المستقبل ، دور كبير في بناء أفكاره ، وإبداعاته ، والإتيان بكل ما هو جديد . (عبلة حنفي عثمان ، ١٩٨٩ : ٤٣)

٥- وتوضح غادة ناجي أن ميل الطفل للمحاكاة Imitation في هذه المرحلة يدفعه لتمثيل القصص التي يسمعا ، وإلى تقليد الناس ويقال أن أطفال هذه المرحلة يمارسون عملياتهم العقلية الخيالية بأيديهم ، وبأرجلهم لذا فهي توصى بتوجيه الأطفال نحو التمثيل والرياضة والألعاب الحركية الأخرى ، وسماع القصص الواقعية الممزوجة بشيء من الخيال .

وتضيف عدة نقاط أخرى لتنمية وقياس الخيال عند الطفل نجلها في النقاط التالية:

أ - الخيال المنطوق .

ب - بقع الحبر .

ج - تكوين الكلمات المتداخلة .

د - تكملة الجمل .

هـ - تكوين قصص من كلمات .

و- كتابة موضوعات .

ز - تفسير القصص . (غادة أحمد ناجي ، ١٩٩٤ : ٣٦ ، ٥٠)

٦- ويرى سوتون سميث Sutton Smith ١٩٨٨ أن أهم قدرات العقل هي سرد القصص حيث يهتم فيها الإنسان بالتعامل مع المفاهيم المجردة عن قرب ، ويمكن للأطفال التعرف على العالم من حولهم من خلال سرد القصص ، حيث يمكنهم التعامل بمرونة أكثر مع الارتباطات الوجدانية التي تكشف عنها القصص الخيالية

أكثر من الارتباطات المنطقية ، والأطفال في سن ما قبل المدرسة يتعاملون على الفور وبقدر أكبر من المرونة مع المجاز والخيال وبشكل أفضل مما يقوم به الأطفال في مرحلة الدراسة نظراً للتأثير الذي تتركه القصص الخيالية فيهم .(Egan,1990:63) ونخلص من ذلك إلى أن الأنشطة التي يمكن عن طريقها تنمية خيال الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة كما حددها الباحثين تتحدد في :-

- ١- إمداد الطفل بألعاب الفك والتركيب ، والخامات التي يمكن تشكيلها .
- ٢- تشجيع الطفل على ممارسة اللعب مع رفيقه الخيالي لاعتباره أول مظاهر الخيال.
- ٣- إثارة الطفل ليؤدي أدواراً أخرى في لعبه الإيهامي كتقليد بعض الحيوانات أو أدوار الكبار .
- ٤- تشجيع الطفل على ممارسة الأعمال الفنية التي تؤكد على قدرات التذكر والتصور ومن ثم الخيال .
- ٥- تشجيع الطفل على سرد القصص الخيالي.

ثانياً- مرحلة الطفولة الوسطى (٦-٩ سنوات)

في هذه المرحلة نلاحظ أن الطفل قد اتسعت مداركه وخبراته وذلك لأنه يبدأ في التعامل مع مجتمع جديد ، وهو مجتمع المدرسة بكل ما يشمله من خبرات جديدة على الطفل الذي كان يقضي كل وقته في المرحلة السابقة مع أسرته أو بين الأقارب والجيران وتتغير تبعاً لذلك قدراته العقلية المختلفة ويصبح أقدر على التعامل مع عدة متغيرات في وقت واحد ويزداد فهمه للناس ، والأشياء من حوله .

وعن تغير النشاط العقلي للطفل في هذه المرحلة عن سابقتها ، نجد نمو قدرته على التصور والتذكر ، فبينما كانت الصورة العقلية لطفل مرحلة الطفولة المبكرة تتحول فجائياً دون تسلسل زمني منطقي ، أو تصور لهذه التحولات أو التغيرات من هيئة إلى أخرى ، نجد أن " الصورة عند الطفل ما بين السابعة والثامنة تصبح استاتيكية وأكثر مرونة في آن واحد ، لذا فتطور الصور العقلية لا يخضع لقوانين مستقلة لكنه يفترض تدخل عوامل خارجية فإذا ما قورنت مثلاً ذكريات مجموعة من الأطفال بوسعهم حفظ أشكال مجمعة من المكعبات تبعاً لما يمكن أن تكون عليه النظرة إلى مجموعة

المكعبات فإذا كانت (أ) تمت مشاهدتها و إدراكها من جانب الطفل ، (ب) تم تركيبها من جانب الطفل نفسه ، (ج) تم تركيبها من جانب شخص آخر كبير، والطفل يراقب ذلك فإننا نجد الذاكرات الناجمة عن الحالة (ب) تكون متفوقة بوضوح ، وأن ما يجريه الكبير في (ج) لا يأتي بنتائج تفضل على مجرد الإدراك في (أ) . " (عبد العلي الجسماني ، ١٩٩٤ : ٥٣)

وهذه النقطة هامة جدا لأنها توضح أهمية إشراك الطفل في الخبرة المقدمة له وأن ذلك يجعل قدرة الطفل على إدراك الشيء أقوى وأكثر ثبوتا في الذاكرة ، ويمكن من استرجاعها بعد ذلك بسهولة عند الرغبة في استعادتها أو استعادة أجزاء منها لاستخدامها في إنشاء صوره التخيلية .

وعن الخيال الذي يظهر في هذه المرحلة ، يرى ليجون : " أن الخيال الإبتكاري للأطفال في هذه السن يتجه نحو الواقعية ، وخاصة في السنوات الأولى من هذه المرحلة ولاحظ ليجون أن كثير من أطفال الصفيين الأول والثاني يرفضون كل الأوهام ، ويقل لديهم الخيال بدرجة متناهية وتصبح رسوماتهم أقرب ما يمكن للواقع ويستطيع الطفل في نهاية هذه المرحلة أن يستخدم مهارات متنوعة للإبداع ويستطيع اكتشاف طرق لاستخدام قراراته الفريدة بشكل خلاق . " (Torrance , 1969 : 93)

" ولقد حدد ماكملان Mcmillan ثلاثة مراحل لإرتقاء خيال الطفل الفني ، أولهم الحساس بالجمال في الأشياء ، وثانيهم الإقتراب من الواقع الخارجي عن طريق التساؤل عن السبب والنتيجة ، وآخرهم تعبير الطفل عن الأشياء من حوله بطرق مختلفة . " (شاكر عبد الحميد ، ١٩٩٦ : ٥٧)

ويشير كثير من الباحثين إلى أن نمو القدرة العقلية للطفل في هذه المرحلة تظهر بوجود عدة دلائل منها ما أشار إليه مصطفى عبد العزيز : " أن طفل السادسة لا يكتفي بعد عناصر صورة طلب منه أن يذكر ما يراه فيها ، بل يضيف ما يدور في الصورة من أمور وعندما يبلغ السابعة من عمره يشير إلى الألوان وإلى العلاقات المكانية .

وينمو التخيل من الإيهام إلى الواقعية والإبداع والتركيب فالتخيل في حياة الطفل قبل الخامسة ، تخيل إبداعي أو ما يسمى بالتركيبي لا صلة له بواقع ماضي أو حاضر وهذا اللون من التخيل يقل في هذه الفترة بسبب الهدوء الذي يطرأ على انفعالات الطفل وبسبب كمون رغباته الغريزية وصلته بالواقع التجريبي وحلول الرغبة في التحكم في ذلك الواقع محل الرغبة في الهرب منه ، إلا أنه في تفكيره أو محاولته التكيف مع البيئة لا يستغني عن التخيل الإبداعي . (مصطفى عبد العزيز ، ١٩٩٦ : ١٥ ، ١٧)

واتفق هذا الرأي مع رأي الباحثة رينا ١٩٧٠ Reuna حيث تعرضت للفروق في رسوم الأطفال في المرحلة السابقة وهي الطفولة المبكرة وعن نموها في مرحلة الطفولة المتوسطة " حيث وجدت أن أطفال ما قبل المدرسة عندما يبدأون في الرسم لموضوع لا يعرفون عنه الكثير ، أو لم يتحدث عنه أحد معهم لا يكملونه ، بينما الأطفال الأكبر سناً كانت رسوماتهم تتسم بالاستقرار والتكامل حيث أنهم يعكسون ما يسمعون أو ما يحكى في صور خيالية ، فنمو و تطور توجيه الهدف في خيال الأطفال يتضح في اقتدارهم على مواصلة اللعب أو الرسم لموضوع ما . (غادة أحمد ناجي ، ١٩٩٤ : ٢٠)

وهذا الرأي يوضح مدى نمو القدرة على الاستفادة من المدركات والخبرات للطفل من الطفولة المبكرة للطفولة المتوسطة حيث تظهر خيالات ورسوم الطفل في المرحلة الثانية بشكل أكثر استقراراً وتكون أكثر تعبيراً عن الموضوع الذي يتناوله الطفل .

وترى غادة ناجي أن السبب في هذا الاستقرار هو تحول خيال الطفل من التخيل المحدود بالبيئة المهمم بالتخيل الإبداعي التركيبي إلى هدف عملي ، حيث يكون قد قطع مرحلة التعرف على البيئة المحدودة المحيطة به إلى ما هو أبعد ، ولذا يعنى بموضوعات جديدة ويحب الاستطلاع والتساؤل .

" وقام العالم فيناك ١٩٣٥ Vinacke بوضع تقسيم للشكل الذي يظهر عليه الخيال في حياة الطفل إلى خمس أنشطة يقوم بها عقل الطفل وهي :-

١- الاستمتاع واللعب .

٢- التفسير والإعجاب .

٣-توجيه الفعل .

٤-التفكير البنائي والإبداعي .

٥-التفكير المثير للذكريات و المواقف . " (غادة أحمد ناجي ، ١٩٩٤ : ٢٠)

طرق إثارة وتنمية الخيال في الطفولة الوسطى

١- يقترح ليجون لتشجيع أطفال هذه المرحلة على الخيال وخاصة في بداية المرحلة الاهتمام بلعب الأدوار والاشتراك في أنشطة الكبار فهو يرى أن هذا هو الوقت الذي نستطيع أن يخلق عن طريقه شخصيات تتجسد فيها المبادئ الأخلاقية .

ويرى في نهاية هذه المرحلة أنه يمكن تشجيع الطفل على استخدام خياله و مهاراته الأخرى لمساعدة زملائه ، ويجب أن تتاح له الفرص الممكنة ليعبر عن أصالته وابتكاره ، و يجب أن يساعد الكبار في خلق هذه الفرص للتأكد من الاستعدادات المهنية بشكل واقعي . " (Torrance , 1969 : 93)

٢- ويرى عبد المنعم الحفني أنه من أفضل الطرق التي يمكن أن يستحث بها الخيال في مرحلة الطفولة المتوسطة ، هي الاختبارات والأساليب الإسقاطية لما لها من تأثير يكشف عن بواطن وخبائيا نفس الطفل ، وهى ما تظهر عن طريق خيالاته "وهو يرى أن يطلب من الطفل أن يتخيل ما يراه في صورة غامضة فيذهب به خياله مذاهب شتى بحسب خبراته وداخلياته ، حيث تتبع عادة الوسائل الإسقاطية كاختبار الرورشاخ واختبار تفهم الموضوع حيث من المفروض أن المفحوص يسقط على الصور أو غيرها من محتويات الاختبار ما يدور في نفسه ويكشف عن رغباته وخواطره في الشطحات التي يذهب إليها خياله." (عبد المنعم الحفني ، ١٩٩٥ : ٣٧)

٣- وتؤكد غادة ناجي أن هذه المرحلة ينمو فيها تخيل الطفل وشدة تطلعه للأفاق البعيدة المدى وترى أنه يمكن إمداد الطفل في هذه المرحلة بالقصص وخاصة الخيالية التي تخرج مضامينها عن محيطه وعالمه، خاصة القصص الخرافية بما فيها من قصص تثير فضول الطفل كقصص الجان، وأيضا القصص التي تتقل الطفل لآفاق بعيدة دون إغفال للواقع والطفل ينجذب في هذه المرحلة لقصص المغامرات الخيالية وقصص الأبطال المغامرين." (غادة ناجي ، ١٩٩٤ : ٢٠)

- ونخلص من ذلك إلى أن الأنشطة التي يمكن للطفل في مرحلة الطفولة الوسطى أن ينمي بها خياله كما حددها الباحثون تتحدد في :
- ١-التشجيع على التقليد وتبادل الأدوار والتمثيل .
 - ٢-الاختبارات والأساليب الإسقاطية .
 - ٣-تكملة القصص .
 - ٤-التعبير عن القصص الخيالية بشتى الطرق (لفظي - حركي -التعبير بالرسم)

ثالثاً - مرحلة الطفولة المتأخرة (٩-١٣ سنة)

اتفق العلماء على أنه في هذه المرحلة ينتقل خيال الطفل إلى دور أقرب إلى الواقع حيث يهتم الأطفال اهتماماً كبيراً بالواقع دون التخلي عن الخيال ، ويكون الخيال هنا قائماً على النواحي البصرية في الغالب ، ويمكن القول أن الصور البصرية تشغل حيزاً كبيراً في نشاط الطفل في هذه المرحلة ، و الاتجاه نحو الخيال المجرد الذي يقوم على الرموز و الأفكار وتكوينها . والتطور العقلي المتوقع في هذه المرحلة يكون متميزاً في تكوين الطفل لمفاهيم واقعية عن الأشياء الصحيحة " فلم يعد مستساغاً أن يعزو صفات الحياة إلى جميع الأشياء غير الحية كما كان يفعل من قبل ، وبعض الأطفال في هذا السن يواجهون صعوبة التميز بين ما هو حي ، وما فيه صفات حية مثل القمر والنهر . " (فؤاد أبوحطب ، آمال صادق ، ١٩٨٨ : ٢٢٣)

وترى عادة ناجى أن الطفل في هذه المرحلة ينتقل من الخيال المطلق إلى مرحلة أقرب للواقع ويبتعد عن الخيال نسبياً ويشتد ميله للألعاب التي تتطلب مهارة ومنافسة ولذا نجد أن سلوكه يقترب من السلوك الإجتماعي وأن الطفل هنا تستهويه الشجاعة والمخاطرة والمغامرة . (عادة ناجى ، ١٩٩٤ : ٣٧)

وأوضح ليجون " بأن الأطفال في هذه السن يهون الاستطلاع ، و تفضل البنات الاستطلاع في الكتب بينما يهوى البنين الخبرات المباشرة . وهو سن مناسب للقراءة حيث يقل قلقهم وتقل حركتهم الزائدة ، وتنمو في هذه المرحلة الاستعدادات الفنية والموسيقية بسرعة فائقة ويحاول الطفل اكتساب القدرات ، ويهتم بالتفاصيل ويكون

قادرا على استنباط المبادئ أو التصميمات لو تحديناه لفعل ذلك".
(Torrance, 1969: 91)

وترى وفاء طه ناجي أن " استخدام الخيال لتقديم الخبرات المختلفة للأطفال يعد من أفضل استخداماته ، خاصة عند استخدامه في القصص الخيالية التي ينسجها الكبار لتوافق أغراضهم ، وينسجها الصغار إما تقليدا للكبار أو إسقاطا لما لديهم من تساؤلات أو مخاوف ، وتختلف استجابات الصغار لهذه القصص تبعا لاختلاف الثقافات . " (وفاء طه ناجي ، ١٩٨٥ : ١٧٦)

ويساعد استماع الأطفال للقصص الخيالية، والتعبير عن تخيلاتهم و تصوراتهم لما سمعوه عن طريق الرسم أو اللعب على نمو التفكير المنطقي لديهم ، حيث تلعب هذه الصور الخيالية دورا أساسيا في أنواع مختلفة من التعلم ، لأنها تخزن في الذاكرة وتعديل عن طريق الاسترجاع والتأليف الجديد لعناصرها .

ولقد وجد بافيو Bivio ١٩٧٠ من أبحاثه أن الأطفال الذين يسجلون درجات عالية في القدرة الخيالية بمقاييس مختلفة، يثبتون أنهم متفوقون في مواقف التعلم التي تتضمن مواد بصرية وكلامية ، كما أنهم أفضل في تذكر المكونات التفصيلية للمواقف المعقدة المشتملة على تصورات خيالية متداخلة أكثر من الأطفال ذوي القدرة الخيالية المنخفضة. " (Singer , Jermel , 1970 : 188)

طرق تنمية وإثارة الخيال في مرحلة الطفولة المتأخرة

١- يرى ليجون أن منح الطفل في هذه السن فرص الاستطلاع والبناء والقراءة شيء هام جدا ، لأن هذا الوقت هو المناسب لاكتساب الخبرة في التخطيط لعمل ما أوفي اتخاذ القرارات ووضعها . (torrance, 1969: 93)

٢- تطلق منتسوري Montessori مسمى المرحلة الحساسة للخيال والثقافة على الأطفال فيما بين ٦-١٢ سنة ، " وترى أنه لا بد أن يكون التعبير الإبتكاري الخيالي في هذه السن جزءا متما للمنهج الكامل في هذه المرحلة ، ونقترح أن يتحرك هذا التعبير

الإبتكاري الخيالي في أكثر من اتجاه ككتابة الشعر ، المقال ، الأساطير وكذلك الأنشطة والتعبيرات الفنية المختلفة." (Makenzie, Cinger Kelly, 1995:38,39)

٣- يرى محمود البسيوني " أنه يمكن توجيه الطفل في هذه المرحلة وتنمية خياله إذا ألقينا عليه بعض القصص الخيالية ، ولكنها يجب أن تختلف تدريجياً عما سبق أن تعودته الطفل في الفترة السابقة ، ويتحول بعد ذلك خيال الطفل من الخيال الطليق كالفترة السابقة إلى الخيال الذي له أصل في الواقع . " (محمود البسيوني ، ١٩٨٤ : ٢١٥)

٤- ويرى إيجان Egan أن بعض أنظمة التربية استخدمت أسلوب السرد القصصي لتوصيل المعلومات ، وكانت بداية لاستخدام مصطلح الخيال الموجه ويعرفه إيجان أنه عبارة عن الصور التي نشأت لدى الأطفال كنتيجة لأوصاف الشخص الكبير أو المعلم ومن خلال إتباع الأطفال لعرض لفظي من قبل المعلم يشير إلى المشهد والملبس والروائح التي تؤدي إلى أن يخلقوا لأنفسهم صوراً متسمة بالحياة بقدر ما يستطيعون ويمكن تشجيع الأطفال لاستخدام هذا النوع من الصور بمفردهم وبهدف الوصول إلى إلمام أفضل لمجالات المعرفة والعالم من حولهم (Egan, 1990:61).

٥- ومن الطرق التي تنمي وتثير الخيال في هذه المرحلة ، والتي تؤكد عليها بيتي جانيس Beaty Janice وتتفق فيها مع إيجان ، إثراء الحياة الخيالية للطفل بقراءة القصص الخيالية وعرضها عليه بطريقة مشوقة وكذلك مساعدة الأطفال على تصميم ملابس جديدة تكون خاصة بممثلي الأدوار التاريخية والخيالية ومساعدة الأطفال على رسم هذه الشخصيات ومواقفها المختلفة ، فضلاً عن خروج الأطفال للرحلات في الأماكن الطبيعية لإضافة خبرات جديدة لخبراتهم السابقة المكتسبة من سماع القصص الخيالية حتى يرسمون من كلتا الخبرتين ، فكل هذه الأنشطة تساعد على خلق أفكار جديدة لتنمية خيال الطفل. (Beaty Janice , 1993 : 355)

٦- وينضم للأراء السابقة رأي نورثروب فراي Northrop Frye الذي يرى أن فن الإصغاء للقصص الخيالية يعد التدريب الأساسي للخيال ، والمقدرة على متابعة القصة تؤدي إلى إثارة وتطوير لقدرات التفكير المختلفة حيث تؤدي العديد من القصص المتنوعة إلى تطور ورقى الخيال ، وكيفية استخدامه ، حيث يعتبر الخيال هو المكون

الأساسي الذي يعمل على تماسك أجزاء القصة معا.
(Egan , 1990 :63)

- ونخلص من هذه الآراء إلى أن الطرق والأنشطة التي اتفق الباحثون على دورها في تنمية الخيال في مرحلة الطفولة المتأخرة هي :-
- ١-تشجيع القدرة على القراءة وحب الاستطلاع .
 - ٢-التشجيع على كتابة الشعر والمقال ،والقصص الأسطورية .
 - ٣-التشجيع على ممارسة الأنشطة الفنية المختلفة كالرسم والتشكيل .
 - ٤-الاهتمام بإثراء الطفل بالقصص الخيالية سواء المنطوقة أو المقروءة أو المرسومة .
 - ٥-الاهتمام بتوسيع دائرة مدركات الطفل التي تساعد على إثراء مخزونه البصري من خلال الرحلات لصقل خبراته التي يستفيد منها في تعبيراته الخيالية .
 - ٦-التشجيع على تصميم الطفل للملابس و الأدوات التي تحتاجها الأدوار التاريخية والخيالية لأبطال قصصه .

رابعا-مرحلة المراهقة (١٣-١٦ سنة)

في هذه المرحلة نلاحظ نمو القدرات العقلية للمراهق الذي ترك طور الطفولة حديثا ، وبدأ نتيجة للتغيرات الجسمية والنفسية والعقلية و الإجتماعية مرحلة جديدة وأسلوب جديد في التفكير والسلوك ، وتتميز هذه المرحلة بنمو القدرة على التفكير . ويرى فؤاد أبو حطب ،وأمال صادق أن المراهق يكون أكثر وعيا بالتمييز بين مجرد إدراك الأشياء ، وإخترانها في الذاكرة ، والمراهقون أكثر قدرة على استخدام استراتيجيات أكثر تطورا كمعينات للذاكرة بالإضافة إلى أن منظور (زمن المستقبل) لديهم أكثر اتساعا منه عند الأطفال . (فؤاد أبو حطب ،أمال صادق،١٩٨٨: ٢٥٢)

وعن التطور لبعض الأنشطة الخيالية التي كانت يمارسها الطفل في المراحل السابقة نتحدث بيتي جانيس : " إذا تأملنا خيالات المراهق نجد أن اللعب الإيهامي لا يختفي تماما ، ولكن يتحول ليصبح جزءا من نفس الطفل الداخلية وهذا الجزء يقرعه أو يدق عليه المراهق من خلال أحلام اليقظة ، وأيضا من خلال توالد وتسلسل أفكاره

الإبتكارية أو الإبداعية ، فهؤلاء المراهقون هم الذين يملكون خبرات غنية من الحياة التخيلية كما أنهم ربما يكونون أسعد حظا لأنهم يملكون مهارة اللعب حول الأفكار داخل رؤوسهم ، وليس فقط اللعب بالدمى كالأطفال في غرف الأولاد الصغار .

(Beaty Janice , 1993 :355)

وبجانب ما سبق يبدأ المراهق في الإهتمام بالقصص الخيالي ، ونقول عادة ناجي: "أن الطفل ينتقل من فترة تتصف بالاستقرار العاطفي النسبي لمرحلة دقيقة وحساسة، حيث يميل للقصص التي تمتزج فيها المغامرة بالعاطفة ، وتقل الواقعية وتزيد المثالية ويتشوق المراهقون للمغامرات التي تقوم ببطولتها شخصيات رومانتيكية وللقصص البوليسية، ويميلون لاختلاق قصص من الخيال وهي ما يسمى بأحلام اليقظة." (غادة أحمد ناجي ، ١٩٩٤ : ٣٨)

ويرى محمد قطب أن الطفل عندما ينتقل لمرحلة المراهقة يعود لموجه جديدة من الخيال، بعد أن كان قبل سنوات قد أصبح أميل للواقعية ، ولكنه هنا خيال من نوع جديد ليس خيال الجن والطيور المتكلمة ، ولكنه خيال عاطفي شاعري وجداني يتصل بالقيم و العواطف والأحاسيس. (محمد قطب ، ١٩٩٣ : ١١٩)

كما يؤكد محمد قطب على أن الخيال في حياة المراهق خيال شاعري وعاطفي ووجداني ، ويتضح ذلك من خلال التعبيرات المختلفة للمراهقين . حيث نلاحظ اهتمام المراهق بكتابة الشعر والقصص ، ونزوعه إلى النواحي الأدبية وإظهار التفاصيل في التعبير عن المشاهد المختلفة للقصة أو القصيدة ، والتفوق اللغوي الملحوظ والاستعراض ببعض المقاطع اللغوية والزخرفة الزائدة فيها .

وترى عبلة حنفي" أن المراهق يتمثل خبرات جديدة في خطته الإنتهاجية التي كانت قائمة لديه بالفعل في طفولته ،فيوسعها ويمزجها بناء على تصورات ومفاهيمه السابقة لمواجهة المواقف الجديدة ." (عبلة حنفي ، ١٩٨٩ : ١٨٠)

وعن التعبيرات الفنية كأحد الأنشطة الخيالية في حياة المراهق نرى أن هنالك خصائص ميزت الخيال في رسوم المراهقين ، وحددها لوفنفلد Lowenfeld في

الآتي : " في بداية فترة المراهقة تظهر الرسوم عبارة عن مجموعة رموز مختصرة وتظهر بالرسم إسقاطات لبعض المعاني الغير واقعية على الموضوعات والأحداث وتظهر الرسوم الخيالية في صور كاريكاتيرية أو ساخرة ، وفي السنوات التالية لبداية فترة المراهقة ، وتحديدا في الفترة من ١٤-١٦ تظهر بالرسم بعض التحويلات المكانية حسب الحالة المزاجية ، وتحريف لمناطق الإهتمام أو التأكيد في الرسم ويظهر كذلك إستخدامات خيالية للشكل خاصة للهجاء والسخرية . " (شاكر عبد الحميد ، ١٩٨٩ : ١٠٨ ، ١٠٩)

تنمية القدرة على الخيال

قدم خاتينا ١٩٧٥ Khatena بعض الأساليب التي يمكن عن طريقها تنمية الخيال واستثمار ذلك في العمليات الإبداعية ، ومن هذه الأساليب ما يستعرضه مصري حنورة والتي تتمثل في :

١- إستراتيجية الخروج عن المعتاد من الأفكار أو المدركات من أجل الحصول على تكوينات جديدة :

وهذه الإستراتيجية هي المسئولة عن جدة الإنتاج الإبداعي وتكوين الأطر الإدراكية لا يعنى الثبات عليها وعدم تجاوزها لأن التخيل لا ينشط إلا تحت هذا الظرف .

٢- إعادة البناء Reconstruction :

وهو خطوة تالية لكسر الواقع وتجاوزه ، وتهدف إلى إعادة صياغة العناصر ففي الفن مثلا يتناول الموضوع بعدة عناصر وتجمع في عدد من الصياغات حتى يصل المبدع لأنسب صياغة ، وتعتمد أيضا هذه الصياغة على عدة جوانب منها ما هو عقلي وما هو جمالي وما هو مزاجي وما هو إجتماعي .

٣- التركيب (التأليف) Synthesis :

ويختلف التأليف أو التركيب عن إعادة البناء لأنه أكثر حرية في المعالجة والتعبير ويمكن استخدام كل العناصر المدركة أو جزء منها ، و يضيف خاتينا بعد آخر من أبعاد النشاط التخيلي وهو التشخيص من حيث أنه صورة للمقارنة تحاول إضفاء الحياة على الجمادات أو المجردات من أمور هذا العالم (مصري حنورة ، ١٩٩٠ :

(٤٣ ، ٤٢)

ثانياً - الإبداع .

تناول كثير من الباحثين ظاهرة الإبداع من أكثر من زاوية ، وبأكثر من منظور وقام كل منهم بتعريف الإبداع من وجهة نظر مختلفة خاصة بطريقة دراسته له ، ولا يهمنا في هذا المجال التعرض لكل التعاريف التي تناولت الإبداع ، ولكن إلقاء الضوء على ما يتفق منها وموضوع البحث بقدر الإمكان .

فمن تعاريف الإبداع التي اهتمت بالمنتج الإبداعي ، تعريف فلانجان Flanagan الذي حدد ثلاثة مصطلحات في تعريفه ، وهي :

الإنتاجية Productivity ، والإبداع ، والبراعة Ingenuity ويشير المصطلح الأول لأهمية إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار والحلول ، والثاني يشير لعملية إنتاج شيء جديد وإخراجه لحيز الوجود ، ويشير الأخير للقدرة على اختراع أو اكتشاف حل لمشكلة معينة. (محي الدين أحمد حسن ، ١٩٨٢ : ٤٨، ٤٩)

وتعريف فلانجان للإبداع على أنه شيء جديد يتفق ومصطلح الأصالة ، ويتفق كذلك مع تعريف هارموت Harmott حيث يرى أن الإبداع عملية ينتج عنها شيء جديد سواء كان هذا الشيء فكرة أو موضوع أو شكلاً جديداً أو شيئاً مادياً أو انتقالاً من عناصر قديمة إلى أخرى جديدة .

وهو ما رآه روجرز Rogers ١٩٧٢ عندما أقر بأن الإبداع عملية ينبثق عنها إنتاجاً جديداً نسبياً يتصف بالجدة والأصالة ، وأن الإبداع لا يقتصر على الجديد من الأشياء المادية ولكنه ينطوي أيضاً على سلسلة من العمليات العقلية المعرفية التي تقف خلف هذا الناتج الابتكاري . (فتحي الزيات ، ١٩٩٥ : ٤٤٩)

ويعتبر دريفيدال Drevedahl ١٩٥٦ من الذين أولوا الناتج الإبداعي أهمية عند تعريفهم للإبداع حيث رأى أن الإبداع هو قدرة الأفراد على إنتاج تعبيرات وأشياء وأفكار بأي صورة بحيث تتميز بالجدة أو الحداثة بالنسبة لهؤلاء الأفراد ، ويمكن أن يكون هذا الإنتاج نشاطاً تخيلياً أو إعادة لتركيب أشياء قديمة بشرط أن يكون الناتج جديداً . (Drevedahl , 1956 :12)

وهناك بعض التعاريف التي اهتم فيها الباحثون بالنشاط الإبداعي ذاته ، واتفقوا على توافر قدرات أساسية يبنى عليها النشاط الإبداعي ، منها الطلاقة والمرونة والأصالة وهي قدرات توفرت كذلك في التعاريف المختلفة للخيال .

ومن أشهر وأبرز العلماء الذين تناولوا الإبداع من هذه الوجهة هو العالم جيلفورد ١٩٦٠ Guilford ولقد نظر جيلفورد للإبداع باعتباره نوعا من التفكير المتشعب Divergent Thinking ويقصد به النظر إلى الموضوع المطروح من أكثر من اتجاه كما أنه نوعا من قدرات إعادة التحديد Redefinition Abilities والتي تشير إلى تناول الفكرة بشكل جديد في المعالجة ، فالإبداع في رأى جيلفورد هو تميز الإنتاج بتنوع الإجابات المنتجة وتعددتها ، وقد رأى أيضا أن هنالك عدد من القدرات لا بد وأن يتضمنها الإبداع ، واستنتج بعد دراسات عديدة أن هنالك ثلاث قدرات ذات وضوح بارز هي الطلاقة والمرونة والأصالة وثبت أن هناك عامل آخر أضافه جيلفورد وهو عامل الحساسية للمشكلات. (Guilford , 1967 :91)

والأصالة Originality التي يقصدها جيلفورد تعنى قدرة الفرد على إنتاج الجديد الفريد ولجؤه إلى اللامألوف وبعده عن الواقع المعتاد .

ولقد أشار تورانس ١٩٦٦ Torrance إلى أن الأصالة هي القدرة على إنتاج أفكار جديدة ومع ذلك فهي أفكار مقبولة. (رشاد على عبد العزيز ، ب.ن: ٣٧٥)

و تعتبر الأصالة حجر الزاوية بالنسبة للإبداع و" قد اعتبرها ميدانيك Mednick المقدرة الإبداعية الأساسية بل واستخدامها كما لو كانت مرادفة للإبداع وتعنى الأصالة عموما مقدرة الفرد على إنتاج استجابات غير مألوفة أو شائعة أي نادرة التكرار إحصائيا بالنسبة للجماعة التي ينتمي إليها." (عبد المطلب القريطي ، ١٩٩٠ : ١٥١)

والطلاقة Fluency تشير إلى مدى السهولة أو السرعة التي يستدعى بها الفرد أكبر عدد ممكن من الألفاظ أو الأفكار أو التخيلات ، وثبت أن هنالك أربعة عوامل للطلاقة ، وهي :-

الطلاقة اللفظية Word Fluency .

طلاقة التداعي Associational Fluency .

. Expressional Fluency الطلاقة التعبيرية

. Ideational Fluency الطلاقة الفكرية

وأيضاً يرى القريطي أن " الطلاقة التشكيلية Plastic Fluency تشير إلى كمية الأفكار البصرية التي ينتجها الطفل ، ومقدرته على توليدها خلال فترة زمنية محددة ويمكن أن تقاس من خلال مؤشرات متعددة منها : مدى وفرة محصول الطفل من مفردات شكلية معينة كالخطوط والأشكال والهيئات ومدى غزارة إنتاجية الطفل للأشكال المركبة أو التكوينات باستخدام وحدة أو عدة وحدات شكلية محددة سلفاً ومنها إنتاج الطفل لأكبر عدد ممكن من الأشكال ذات الصفات الخاصة أو المحددة كالأشكال البصرية الهندسية أو العضوية أو الآدمية أو الحيوانية." (عبد المطلب القريطي، ١٩٩٠: ١٥١)

ويقصد بالمرونة Flexibility الوظيفية التي يمكن أن يغير الفرد من وجهة نظره إلى أمر من الأمور أو إلى مشكلة ما ويغير من زاوية رؤيته لهذه المشكلة فيرى بين عناصرها علاقات غير تلك العلاقات التي كان يراها من قبل . وثبت وجود ثلاثة عوامل للمرونة ، وهي:-

.Figural Adaptive Flexibility المرونة التكيفية الشكلية

. Structural Adaptive Flexibility المرونة التكيفية التركيبية

.Spontaneous Flexibility المرونة التلقائية

ومن مظاهر المرونة أيضاً القدرة على التحليل والتأليف ، وتعنى الميل إلى تفتيت مركبات قائمة بالفعل وتحويلها إلى وحدات أبسط يمكن إعادة تنظيمها بطريقة جديدة سواء في الواقع أو على المستوى الخيالي ، وتسمح المرونة للشخص أن يظل عقله متفتحاً ويفضلها يقوم بإجراء التغيرات والتعديلات في اللحظة الأخيرة ، حينما يكون المنتج قد اكتمل . (محسن محمد عطية ، ١٩٩٥: ١٢٦)

ومن النتائج الهامة لبحوث جيلفورد أن المرونة الوظيفية متخصصة في أنواع معينة من النشاط تختلف من شخص لآخر فمرونة المصور في نظره إلى لوحاته

وألوانها ، لا يتبعها بالضرورة أن يكون مرنا في تناوله للمسائل الحسابية أو مرنا في تناوله للمسائل الإجتماعية . (مصطفى سويف، ١٩٦٠ : ٤٥)

وهناك المرونة التشكيلية Plastic Flexibility "والتي تعنى المقدرة على إنتاج استجابات تتسم بالتنوع والاختلاف ، والمرونة عكس التصلب أو الجمود إذ أنها تشير إلى استعداد الفرد لتغيير رؤيته ووجهته العقلية في تناوله الأشكال والرموز البصرية والموضوعات ومعالجته المواد والخامات بحيث لا يتبنى نمطا جامدا ، أو أسلوبا ثابتا لا يحيد عنه ويمكن الاستدلال على ذلك من خلال العناصر والأشكال المتضمنة في الرسم سواء من حيث الهيئة أم الوضع أم التفاصيل والاختلاف في التكوينات التي ينتجها الطفل خلال عدة محاولات متتالية للتعبير عن موضوع ما ومنها أيضا مدى تكيف الطفل الأشكال والرموز والتفاصيل وملاءمتها تبعا لتغير أوضاعها وعلاقتها في التكوين واختلاف الموضوعات المراد التعبير عنها ، وتنوع طرق معالجة المواد والخامات المستخدمة ، وأساليب توظيفها في العمل الفني . " (عبد المطلب القريطي ، ١٩٩٠ : ١٥١)

ويقصد بالحساسية للمشكلات Sensitivity To Problems قدرة الفرد على استشعار واكتشاف الثغرات والمشكلات من حوله في الأشياء والوصول إلى جوانب العيب أو النقص فيها ، وهذا الإحساس هو الذي يدفع الشخص المبدع حتى يصل إلى تفسيرات أو حلول لهذه الثغرات والمشكلات ، وهذه القدرة قد تظهر لدى أحد الأفراد وقد لا تظهر لدى آخر ، فهي قدرة متفاوتة من فرد إلى آخر .

ولقد حدد جيلفورد مجموعة أسس يمكن من خلالها الحكم على التفكير الإبداعي

للفرد وهي :-

- ١- عدد الاستجابات .
- ٢- التنوع في الاستجابات من حيث النوع والمستوى .
- ٣- إضافة التفاصيل للشيء أو الفكرة المقاسة .
- ٤- الندرة في الاستجابة وعدم شيوعها . (عبد الرحمن الطرييري ، ١٩٩٦ : ٦٧)

ويتضح من هذه الأسس أن يقصد بالنقطة الأولى قياس الطلاقة بينما يقصد بالثانية قياس المرونة ، وبالثالثة والرابعة قياس الأصالة ، وهى النقاط الثلاثة الأساسية التى بنى عليها جيلفورد دراساته فى النشاط الإبداعي .

ويرى جيلفورد أن كثير من الفنانين يعالجون موضوعاتهم بأكثر من معلومة من أجل الوصول إلى الإنتاج الإبداعي ، فهم أولاً يدركون الموضوعات فى صيغة من المعاني ثم يتم تحويلها فيما بعد إلى صيغة من الأشكال ويتم إنتاج المعلومات المختزنة فى الذاكرة عن طريق عمليات التفكير خصوصاً التفكير الافتراضي المنطوق ، وفى عملية الإبداع يكون من الضروري لهذه المعلومات أن تحقق من جديد عبر الترابطات الجديدة ، أو بصيغة أشكال جديدة . (ألكسندر روشكا ، ١٩٨٩ : ١١٩)

وهذه النوعية من التعاريف والتي تهتم بالأصالة ، والمرونة ، والطلاقة كـ ثلاث قدرات أساسية للإبداع ، تتفق والتعاريف التي قدمها العلماء بعد دراساتهم للخيال ولهذا ستولي الباحثة اهتماماً بهذه النقاط ، والتعاريف عند إنشائها لاستمارة توصيف الخيال فى الرسوم كأداة ضمن أدوات البحث .

ومن خلال الدراسات المختلفة للإبداع توصل الباحثون إلى أهم السمات التي يتسم بها المبدع ، ويتميز بها عن العاديين ، وتدل على شخصيته المبدعة .
فلقد توصل مايير Maier إلى أن الأفراد يختلفون عن بعضهم البعض فى تخزين المعلومات والإفادة منها فيما بعد ، كما أن هذه الفروق تتعلق بطريقة استدعاء المعلومات والمبدعون هم الذين يصلون إلى تكوينات إبداعية من عناصر سابقة ولهم القدرة الماهرة على إنشاء تكوينات جديدة من عناصر متباعدة . (مصري حنورة ، ١٩٩٠ : ٤٦)

ويقول كل من إفانز وسميث Evans & Smith ١٩٤٠ أن الإبداع قدرة يمكن تدريبها وتتميتها لأن السلوك الإبداعي يتضمن الكثير من العناصر كحب الاستطلاع والاكتشاف ، وإثارة التساؤلات وتقديم إجابات غير تقليدية وغير مألوفة على هذه

التساؤلات وظهور علامات الاستقلال والتمايز في التفكير ، والتجربة ، وعرفا الإبداع على أنه التفكير غير التقليدي لأنه لا يتبع الطرق المعتادة في تحديد المشكلة أو حلها .
(Evans & Smith , 1940 :200)

ويرى يوسف ميخائيل أسعد أن الشخص المبدع يتصف بعدة صفات أجملتها الباحثة في النقاط التالية :-

- ١- القدرة على إكتشاف علاقات جديدة بالموقف لم تخطر ببال أحد من قبل .
- ٢- القدرة على الإقصاد عن هذه العلاقات الجديدة بالكلام أو الرموز أو الأداء العملي.
- ٣- الربط بين العلاقات الجديدة المكتشفة ، وبين العلاقات القديمة لتكوين مركبا جديدا.
- ٤-توظيف هذه العلاقات الجديدة لتحقيق أهداف إجتماعية أو مطالب شخصية .
- ٥-الإحجام عن الأخذ عن الآخرين إلا بقدر ما يخدم ويحقق الإبداعية.(يوسف ميخائيل أسعد ، ١٩٩١ : ٢٨)

وهناك تعاريف أخرى طائلة للإبداع وللشخصية المبدعة ، واكتفت الباحثة هنا بهذا القدر نظرا لأن ما يهمنا في هذا البحث هو علاقة الإبداع بالخيال ودراسة الآراء التي ربطت بينهما ، كما يظهر في الجزء الثالث من هذا الفصل .

ثالثا- علاقة الخيال بالإبداع

لقد تناول كثير من الباحثين العلاقة بين الخيال والإبداع ، فكثيرا منهم من رأى أن الإبداع لابد أن يتضمن الخيال ، والبعض رأى أن الخيال هو التعبير الحقيقي عن الإبداع لأنه يشمل جانب الأصالة والجدة ، والذي هو أحد الأسس الهامة للعملية الإبداعية ، والبعض رأى أن القدرة على التخيل هي من أهم صفات الشخص المبدع وهى التي تؤهله للإتيان بالإنتاج الإبداعي بمختلف مجالاته .

ومن أبرز العلماء الذين ربطوا بين الخيال والإبداع على أن الخيال هو المحرك الأول للعملية الإبداعية ، آرثر كويستلر Arther Koestler في كتابه أفعال الإبداع ١٩٦٤ حيث أقر أن الإبداع يمكن النظر إليه باعتباره التعبير الخارجي للخيال ، الذي يعمل في أعلى درجاته .

ويتفق رأي كوليردج Coleridge مع ذلك حيث يرى : " أن الخيال هو التفكير غير الخاضع للعادات ، وغير المقيد بالتقاليد ويشير بهذا التعريف للخيال باعتباره مصدراً للحدثة والأصالة والتجديد ، ويرى أن الشخص الخيالي لا بد وأن يتصف بالمرونة والتي تثبت الحيوية في جميع الوظائف العقلية لأن هذه المرونة تساعد الشخص المتخيل على تصور مدى أوسع من الطبيعي في الحالات والأفعال الغير موجودة ، وهو ما يوضح خضوع مبدأ الخيال للأصالة والحدثة .

كما يرى كوليردج أن الخيال هو القوة التي تتم وتكشف عن نفسها في التوازن أو التصالح بين الصفات المتضادة أو المتنافرة ، أي التوفيق بين التماثل والإختلاف وبين الجدة والطرافة ، وبين الأشياء المألوفة القديمة . (هربرت ريد ، ١٩٧٠ : ٤٣)

" ولقد أوضح لونغفيلد أن الإبداع يظهر بصورة أكبر وأوسع عند الأفراد الذين يتوافر لديهم الخيال ، واتفق معه في رأيه هذا كل من خاتينا وتورانس Khatena & Torrance من حيث ربط الخيال بالإبداع حيث أقر بأن الإبداع هو القدرة الخاصة بالخيال و التي تمكن الفرد من تفكيك الأطر والمخزونات الإدراكية الموجودة لديه بدرجة تمكنه من إعادة تكوين أفكار ومشاعر وتصورات جديدة ، وتكوين روابط ذات معنى بين هذه الأفكار والمشاعر والتصورات . " (شاكر عبد الحميد ، ١٩٩٦ : ٥٣)

ومن الذين أقرروا اشتغال كل من الخيال والإبداع على تواجد الجديد والفريد وتحول اللامألوف إلى المألوف ، جون ديوي John Dewey الذي رأى : " أن الخيال هو طريقة النظر إلى الأشياء و الشعور بها من حيث تأليفها كلاً متكامل وحينما تتحول الأشياء اللامألوفة إلى أشياء جديدة في التجربة فهناك لابد من تواجد خيال وحينما يتم خلق الجديد فلابد للبعيد والغريب من أن يصبح أكثر الأشياء طبيعية في العالم والخبرة الخيالية هي ما يحدث عندما تجيء العناصر المتنوعة من كيفية حسية وإنفعالية ، فتؤدى جميعاً ضرباً من الاتحاد الذي يكون إيذاناً بمولد جديد في العالم . (جون ديوي ، ١٩٦٣ : ٤٥٢)

و يتضح من رأى ديوي ،ولونفيلد ،وتورانس أن الخيال يتفق مع الإبداع في الإتيان بالجديد و استحداث الأشياء تبعاً لخلق الأفكار الغير مألوفة والتي تعتمد على الأصالة في هياكلها المبتكرة .

ويتحدث سينوت Sinnott عن أهمية الخيال لدى الأفراد ، وخاصة لدى المبدعين ويشير إلى أن الوصول إلى الإبداعات ، والإبتكارات يكون قائماً على عملية الخيال وهذا يحدث من خلال طريقتين هما :-

١- طريقة الاستدلال (الاستنتاج) : ويتم عن طريق جمع عدد كبير من الحقائق والمعلومات ثم مواصلة البحث بدقة عن العلاقات غير الظاهرة بينهما واكتشافها .

٢- ظهور الأفكار بشكل فجائي (الإلهام) : حيث يقوم العقل الباطن عن طريق الخيال أثناء نشاطاته بتفحص العلاقات بين الأشياء و التوصل إلى الحلول والمقترحات تماماً كما يحدث على مستوى العقل الواعي .

ويشير سينوت إلى أن عمليات التخيل الإبداعي عادة ما تكون نشطة على المستوى اللاشعوري دون تدخل من العقل الواعي في شئونها.(رمضان القذافي ، ١٩٩٦ : ٦٥)

ويعرف شاكر عبد الحميد الخيال بأنه : " القدرة العقلية النشطة لتكوين التصورات الجديدة بما فيها من عمليات الدمج والتركيب وإعادة ترتيب الذاكرة الخاصة بالخبرات الماضية .والخيال إبداعي بنائي ، ويتضمن الكثير من عمليات التنظيم العقلية ويشتمل على خططاً خاصة بالمستقبل ، وقد يقتصر خلال مرحلة من نشاطه على القيام بعمليات مراجعة وإستعادة للماضي ، وقد يقوم بالتركيز على الحاضر فقط ، أو يتوجه مستعينا بكل ذلك إلى المستقبل . " (شاكر عبد الحميد ، ١٩٩٥ : ٢٢٦)

والصفات التي أولاها شاكر عبد الحميد للخيال تتفق وتلك التي يشتمل عليها الإبداع من أصالة وجدة ، وتؤكد اعتماد الخيال على الخبرات الماضية والإدراك كما ظهر من خلال آراء وتعريف العلماء للخيال في بداية هذا الفصل .

وعن العلاقة بين الإبداع والخيال يوضح لنا عبد الرحمن العيسوي أن : " الخيال الإبداعي Creative Imagination نوع من الخيال المثمر ، وفيما يتعلق بالفرق بين الإبداع والخيال يرى أن الخيال أكثر تلقائية ، والإبداع يؤدي بنا إلى حلول مستندة إلى

الواقع لما نشعر به من مشكلات ، بمعنى الوصول إلى حلول يمكن تحقيقها في عالم الواقع ، والإبداع المجدي يتم تحقيقه بالاعتماد على أساس معين من المدركات الخارجية بمعونة الذاكرة والتخيل . " (عبد الرحمن العيسوي ، ب.ن: ٢١)

وتحدث على المليجي عن الخيال الإبداعي وارتباطه بمجال الفنون ، وأقر أنه لا بد من توافر الخيال لدى الشخص المبدع ، ويرى : " أن التخيل الإبداعي هو سهولة تنظيم المادة في تصورات وتكوينات جمالية ، أي أن التخيل الإبداعي هو العملية العقلية للتعرف على التجانس بين المواد الداخلة في خبرة الفرد ثم وضعها في إطار أو شكل يكون تعبيراً مناسباً بطرق واضحة للغير ، ويحمل هذا الإطار أو الشكل صفته الجمالية حينما تنظم عناصره حسب أسس أو قواعد متفق عليها عالمياً ، وهي موجودة في كافة الأعمال التي يطلق عليها صفة الجمالية ، أو الفنية . " (على محمد على المليجي ، ١٩٨٢ : ٤٣)

ويرى والاس وكوجان Walash & Kogan أن الإبداع هو القدرة على توليد أو إنتاج كثير من الترابطات المعرفية والتي تكون متعددة في ظل محكات دقيقة .
وكما يرى خاتينا ١٩٧٦ Khatena أن الأصالة هي القدرة على التخيل من أجل كسر الاتجاه الإدراكي بهدف إعادة بناء أفكار ومشاعر جديدة في سياق ترابطات جديدة صادقة وذات معنى .

ويتحدث مصري حنورة عن الإبداع فيقول : أنه سلوك يتميز بالتجويد التجديدي الهادف للملائم سواء كان هذا من خلال بناء وحدات معرفية جديدة تعتمد على وحدات قائمة بالفعل ، أو بتخيل أشكال جديدة بقصد تجاوز جمود الحاضر ، أو الربط بين المتباعدات ربطاً أصيلاً . (مصري حنورة ، ١٩٨٥ : ١٦٢)

ونلاحظ هنا ربط كل من خاتينا وحنورة بين الإبداع والأصالة المتضمنة داخل الإبداع وبين القدرة على التخيل ، وذلك للإتيان بالجديد القائم على كسر الاتجاه الإدراكي كما رأى خاتينا ، وتجاوز جمود الحاضر كما رأى حنورة للوصول للمنتج الإبداعي .

ونرى بارنز ١٩٧٦ Parnes يعرف الإبداع بأنه الوظيفية الخاصة بالمعرفة والتخيل في تفاعلها مع العمليات التي تقف خلف القدرة على معرفة الحقائق والمشكلات والأفكار وتقبل الحلول . (فتحي مصطفى الزيات ، ١٩٩٥ : ٥٠٠)

ويتضح من تعريف بارنز تركيزه على العمليات التي أشار إليها جيلفورد وهي تحديد المشكلات ، والإحساس بها ، وكذلك نلاحظ تأكيده على الربط بين المعرفة التي يبدأ بها المبدع التفكير في المشكلة من خلال جمع البيانات والمعلومات حولها ، وبين الخيال الذي يساعده على إيجاد الحلول الغير مألوفة ، والنادرة التي تنسب له وحده .

الخيال وإبداعات الأطفال

الإبداع خاصية يتمتع بها بعض الأشخاص دون غيرهم ، وتظهر لدى بعض الأشخاص القدرة على الإبداع نظرا لأسباب قد ترجع إلى الاستعداد الشخصي أو الموهبة الفردية ، وقد ترجع إلى عوامل تربوية في مرحلة الطفولة أو مرحلة المراهقة سواء كانت التربية مقصودة أم غير مقصودة .

وعند تناول ظاهرة الإبداع لدى الأطفال لابد من الإشارة إلى أن هنالك فرق بين إبداع الأطفال ، وإبداع الكبار "حيث يختلفان من حيث أن إبداع الطفل ليس جديدا وإنما يكون جديدا بالنسبة له ، ويحقق بطريق مستقل ، وظهور مثل هذا الإبداع يكون منبئا ومؤشرا للإبداع اللاحق الحقيقي الذي يظهر على المدى البعيد." (ألكسندر روشكا ، ١٩٨٩ : ١٩٨)

ويؤكد عبد المنعم الحفني على أن المبدع يكون قد نشأ في بيئة أهله لهذا الإبداع وهو طفل ، ويوضح أن اختلاف الطرق التربوية للأطفال هي التي تحدد إمكانياتهم الإبداعية فيما بعد حيث يرى : " أن ما يميز حياة المبدعين هو جو التدريب على التفكير الإبداعي الذي كان لهم في حياتهم ، وعبر مراحلها المختلفة ، وكذلك اختلاف ما نشأوا عليه من الطرق التربوية التقليدية ، وينفى المؤرخون الدارسون لحياة المبدعين أن تكون لهم بيئات مترممة أو أن أخذهم أحد بالنظام الصارم أو أن تكون طريقة التعلم عندهم هي الحفظ بدون فهم ، حيث يرون أنهم منذ الطفولة كانت لهم أسئلة تحترم من قبل ذويهم ومدرسيهم ، وأن خيالاتهم ما كانت تستخف ، وأفكارهم

تقابل بالاحترام ، وأن استجاباتهم ما كانت تواجه بالتهديد." (عبدالمعظم الحفني ، ١٩٩٥ : ٣٣)

ومن العلماء الذين أوضحوا أن هنالك فروقاً بين إبداع الأطفال وإبداع الكبار ماري ميكر ١٩٧٨ Mary Meeker " التي رأت من خلال دراستها لتنمية الإبداع لدى الأطفال، أنه لا بد من دراسة وقياس القدرات الإبداعية في كل مرحلة من مراحل النمو ، مع الأخذ في الاعتبار البيئة التي يسكن فيها الطفل ، وتوصلت إلى أن الإبداع في الطفولة يختلف عن الإبداع في الرشد ، وتبين لها أن تلقائية الاستجابة Spontaneity Of Response في الطفولة ربما تكون أساساً للأصالة في مرحلة الرشد ، بمعنى أن الطفل الذي تكون استجابته للمثيرات والأحداث التي حوله تلقائية ربما يؤدي هذا في المستقبل وعندما يصل لمرحلة الرشد إلى نمو مكون الأصالة لديه" (رشاد على عبد العزيز ، ب.ن: ٣٨١)

وتتفق عبلة حفني مع هذا الرأي حيث تؤكد على أن مواصلة خيال الطفل منذ الطفولة يقوى لديه الإبداعية عندما يكبر فهي ترى " أن الطفل بطبيعته يعتبر شخصاً خيالياً لديه القدرة على تنمية صورته الخيالية دون تناقص فالطفل يبني معظم ألعابه الإيهامية في الخيال ، حتى ما يستمد من الواقع يصير جزءاً من خيالاته ، وهذه الصفة إحدى صفات الأشخاص المبدعين ، ولكن يجب أن نتوقف لحظة قبل أن نطلق صفة الإبداع على خيالات الأطفال ، وربطها بخيالات الفنانين المبدعين ، فالخيال لدى كل منهم إنما يقصد منه الاستدلال على أهمية المواصلة الخيالية للإنسان منذ طفولته حتى البلوغ ، ولذا يمكننا القول بأن مواصلة روح الخيال لدى الطفل تساعد في تنمية تفكيره الابتكاري فيما بعد ، وربما يكون المبدع قد احتفظ منذ طفولته بنشاط تخيلي وربما كان تمسكه بممارسة هذا النشاط هو المسئول عن احتفاظه به على مستوى يمكنه من تناول مشكلاته الإبداعية بقدر من التحرر من جمود الواقع وتصلبه. (عبلة حفني ، ١٩٨٩: ١٣٤)

أيضاً من الذين يؤكدون مبدأ اختلاف طبيعة طفولة المبدع عن غير المبدع الدراسة التي قام بها هيلسون Helson : " والتي وجد فيها أن اهتمامات النساء

المبدعات كانت تظهر في ألعابهم التخيلية ، ورسومهم وكتاباتهم في مرحلة الطفولة بالمقارنة بالنساء غير المبدعات اللاتي كن مولعات بالألعاب التقليدية التي لا يظهر فيها إبداع أو التي يكون الإبداع فيها ثانويا . (عفاف أحمد عويس ، ١٩٩٣ : ١٠١)

وتناول كثير من الباحثين أهمية الخيال الإبتكاري للأطفال وعلاقته بالأنشطة الفنية المختلفة وإبداعات الأطفال في هذه الأنشطة ومنهم سيجفيلد وينكلر ١٩٧٤ Siegfried Winkler حيث يرى : " أن النشاط الإبتكاري للأطفال يتضمن كل طاقاتهم النفسية وبأن الخيال يدخل في سائر خبرات الأطفال، وتكمن أهميته في أنه يستطيع أن يتغلغل من وراء الحقيقة ويسبقها ، ويعبر عن مفهوم الخيال بأنه بنائي وإنتاجي، ويرى أن الأطفال يحتاجون للفن لنمو خيالهم الفني ونمو قدراتهم الخلاقة والخيال يرتبط بحاجات الإنسان وميوله ، ومثله ، ولذلك فخبرات الأطفال هي نقط انطلاق لكل أنشطتهم التشكيلية ، وعلى الطفل أن يكشف عن حريته وأصالته من خلال هذه الأنشطة حيث هي ضرورية لنمو الخيال والقدرات الإبتكارية . " (محمود البسيوني ، ١٩٨٥ : ٢٦٨)

ولذلك نادى كثير من العلماء بتنشيط خيال الطفل وتنمية قدراته الإبداعية عن طريق الفنون والتعبيرات الفنية التي يتحدث فيها عن نفسه ، ومن خلالها عن رغباته وميوله والبعد عن النقل الحرفي ومنهم ابنزركوك Kock الذي يرفض الطريقة النمطية الروتينية في التعامل مع الأطفال لأنها ضد طبيعتهم إنه يحتاج للون ، للخيال للحركة للحياة ، وهذا أكثر أهمية من التعليم الميكانيكي ، ومن المهم في رأيه الكشف عن التعبير وتدريب الخيال وإثارة النشاط العقلي. " (شاكر عبد الحميد ، ١٩٨٩ : ٢١)

ويعد العالم تشيزيك Chizek هو أول من اهتم بالقيم الجمالية لرسوم الأطفال وأطلق الطاقات الإبداعية لديهم ، ورغم كونه رساما وليس معلما فلقد أنشأ فصلا ١٨٩٧ لتعليم الأطفال والمراهقين الرسم ، واحتفظ برسوم هؤلاء الأطفال لتكون مرجعا لدراساته ومن أقوال تشيزيك في هذا الصدد : " أن هدفه ليس إظهار أو إنتاج فنانيين ولكنه الارتقاء بالقوة الإبداعية التي أصر على أنها موجودة لدى كل الأطفال ، ويرى أن بعض الأطفال إما بسبب الوراثة أو بسبب تأثير الكبار ، يكونون من المقلدين أو الناسخين ، وهنا تكون مهمة المربي كبيرة في تشجيع الخيال بكل الوسائل الممكنة

وتشجيع الخيال هنا يعنى تشجيع النبض الإبداعي ". (شاكر عبد الحميد ، ١٩٨٩ : ٢٣ ، ٨٤)

ويورد عبد المطلب القريطي اهتماما كبيرا بعمليات التخيل والتصور البصري لما لها من دور فعال في الأنشطة الإبداعية للأطفال حيث نجده يرى أن : " التعبير الإبداعي الفني يستلزم خيالا تشكليا يمكن الطفل من تصور الأشكال والعناصر التي تم انتقاؤها في ترابطات ومركبات ونظم شكلية جديدة ، وإعادة دمجها وتوليفها معا للوصول إلى صورة بصرية خاصة موافقة للموضوع ، أو الفكرة المراد التعبير عنها وهذه الصورة ربما تكون جلية واضحة في ذهن الطفل قبل أن يقدم على صياغتها وتجسيدها وربما تكون مبهمّة غامضة ، غير مكتملة وتتكشف تدريجيا خلال عملية الصياغة والتنظيم ". (عبد المطلب القريطي ، ١٩٩٦ : ١٥٠)

أيضا اهتم كثير من العلماء بدراسة العلاقة بين إبداع الأطفال في مجال الرسوم ، وبين القدرات العقلية المختلفة ، أو الارتقاء العقلي للطفل مثل دراسة قام بها إيفلنوف ١٩٠٥ E.Ivanoff وذلك بهدف ابتكار أسلوب لإعطاء الدرجة على الرسم وفق بعض المعايير وهى :

" الإحساس بالنسبة والتناسب ، التصور الخيالي ، والقيمة الفنية والتقنيكية ، وقام بمقارنة القيم التي يحصل عليها الطفل بتقديرات المدرسين بالنسبة لكل المواد الدراسية وكذلك بالنسبة لبعض السمات الأخلاقية والاجتماعية للأطفال ، فوجد علاقات إيجابية في معظم الأمثلة تقريبا ". (شاكر عبد الحميد ، ١٩٨٩ : ٣٢)

ولقد حدد تورانس طرق لقياس التفكير الإبداعي لدى الأطفال والتي نلاحظ اشتغالها على أهمية القدرات التخيلية والرسوم لدى الطفل :

١- مجالات الكتابة الابتكارية وفنون الأطفال .

٢- اختبارات بقع الحبر.

٣- اختراعات الأطفال وحسبهم الفكاهي ، وقوتهم التخيلية .

٤- قدرة الأطفال على الإدراك كما تتمثل في موضوعات الإنشاء .

٥- استخدام مربعات من النقط المتفرقة يرسم منها الأطفال أشكالاً للوقوف على درجة الطلاقة والمرونة .

٦- القدرة على التعبير عن المشاعر والأفكار من خلال الرسوم والعناوين .

٧- إحكام الأسلوب القصصي من خلال الرسم والعناوين المعبرة عنه .

٨- القدرة على إبراز عنصر الحركة والفعل في الرسوم والعناوين .

٩- القدرة على الجمع بين اثنين أو أكثر من الأشكال الناقصة في صورة معبرة .

١٠- القدرة على إعطاء رسوم ذات منظورات بصرية غير عادية .

١١- قدرة الطفل على اجتياز الحدود المصطنعة في تفكيره والمتعارف عليها للأشياء وامتداد هذه الحدود .

١٢- خصوبة المخيلة .

١٣- تنوع أشكال الخيال. (عفاف أحمد عويس، ١٩٩٣: ٢٨)

وهذه الطرق والأساليب التي حددها تورانس لقياس الإبداع تتشابه إلى حد كبير مع الطرق و الأساليب التي قدمها هو وغيره من الباحثين ،لاستثارة وتنمية الخيال عبر المراحل العمرية المختلفة والتي أجملتها الباحثة سابقا عند الحديث عن تطور وارتقاء الخيال .

الفصل الثالث

الدراسات المرتبطة

أولاً - دراسات تناولت إثارة وتنمية الخيال

أ - دراسات هدفت إلى إثارة وتنمية الخيال واعتمدت على الجانب اللفظي

ب - دراسات هدفت إلى إثارة وتنمية الخيال واعتمدت على الرسوم والأشكال

ثانياً - دراسات تناولت نمو الخيال

ثالثاً - دراسات تناولت علاقة الخيال بالإبداع

الفصل الثالث

الدراسات المرتبطة

مقدمة

قام بعض الباحثين بدراسات عديدة تناولت مفهوم الخيال ، وعلاقته ببعض المتغيرات الأخرى ، و يتناول هذا الفصل عرضاً لبعض الدراسات التي ترتبط بهذا الموضوع ، وقامت الباحثة بدراساتها وتصنيفها تبعاً لدور الخيال فيها ، وعرضتها في ثلاثة محاور رئيسية وهي :

أولاً: دراسات تناولت إثارة وتنمية الخيال .

ثانياً: دراسات تناولت نمو الخيال .

ثالثاً: دراسات تناولت علاقة الخيال بالإبداع .

ثم قامت الباحثة بالتعقيب على الدراسات التي شملها كل محور من هذه المحاور الثلاثة.

أولاً - دراسات تناولت إثارة وتنمية الخيال

اتجه الباحثون لهذا النوع من الدراسات من منطلق إيمانهم بأن الخيال هو المحرك الأول لكل إبداع ، وابتكار واختراع ، وأن الخيال في حياة طفل اليوم هو الواقع في حياة مخترع ومبدع الغد .

واستخدم الباحثون في هذا المجال عدة طرق وأساليب لإثارة وتنمية الخيال ، ولقد قامت الباحثة بتصنيف هذه الدراسات تبعاً للأسلوب المستخدم كما يلي :

أ. دراسات تناولت إثارة وتنمية الخيال ، واعتمدت على الجانب اللفظي

و هي الدراسات التي اعتمدت على إلقاء القصص و سردها على عينة البحث واستكمال أحداث القصة أو وضع نهاية لهذه القصة من قبل العينة و من هذه الدراسات:

SHELTON WILDER

١-دراسة شيلتون ويلدر ١٩٨٥

الموضوع: ركوب قوس قزح .

الهدف : تهدف هذه الدراسة إلى توضيح إمكانية إثارة خيال طلاب المرحلة الثانوية من خلال إلقاء قصص خيالية .
العينة : طلاب المرحلة الثانوية .

الإجراءات : تلقى القصص الخيالية على الطلبة بمؤثرات متعددة داخل حجرة الدراسة وذلك بعد أن يغمض الطالب عينيه ، ثم يصف المعلم مناخاً معيناً لا وجود له في الواقع ويتم تزويد الطالب بالخبرات الحسية (السمعية) دون تحديد دقيق لخواص العناصر وأبعادها حيث تبدو مبهمة المعالم غامضة التفاصيل ، و عن طريق التخيل الإسترجاعى يستعيد الطالب الخبرات الحسية عن طريق الصور البصرية للأحداث والشخصيات المختلفة و يضع تصورات لهذه الشخصيات في الورقة من هنا تتطلق المخيلة الإبداعية لكل طالب في التعبير عن خبراته الحسية ليضع التفاصيل المناسبة وذلك لتحويل الأشكال إلى عالم الخيال .

النتائج : أسفرت النتائج عن إيجابية إثارة خيال الطلاب عن طريق القصص الخيالية وسردها لتبدأ معها المخيلة الإبداعية للطلاب .

٢-دراسة سمية كرم توفيق ١٩٨٨

الموضوع : دراسة الخيال في قصص الأطفال من سن ٦ - ٩ سنوات .

الهدف : معرفة إذا ما كانت توجد علاقة موجبة بين كل من الكلمات وعدد المواقف التي تعبر عن الخيال بالقصة ، وبين إقبال الأطفال على قراءة هذه القصص .

الأدوات : استخدمت الباحثة خمسة قصص تم اختيارها على أساس أنها أكثر القصص المفضلة لسن الطفولة المتوسطة (٦ - ٩) سنوات ، من وجهة نظر بعض كتاب قصص الأطفال ، كما أنها أكثر القصص تداولاً في يد الأطفال و قامت الباحثة بتحليل مضمون كل قصة و شمل تحليلها الوحدات التالية :- (الكلمة - الموضوع - الشخصية) .

النتائج : وجدت علاقة موجبة بين كل من عدد الكلمات والمواقف التي تعبر عن الخيال بالقصة ، وبين إقبال الأطفال على قراءتها .

ب - دراسات تناولت إثارة وتنمية الخيال واعتمدت على الجانب الغير لفظي (الرسوم والأشكال)

وهي الدراسات التي اعتمدت على الربط بين الرموز و الصور الإيضاحية والرسوم لتكون مثيرات للخيال ، ومن هذه الدراسات :-

٣. دراسة كريستي كارلسون ١٩٨٣ KRISTI CARLSON

الموضوع : تأثير الرسوم الإيضاحية في الكتب على خيال الأطفال .
الهدف : معرفة أثر الصور و الرسوم الإيضاحية في قصص و كتب الأطفال على نمو قدراتهم الخيالية ، و كذلك تأثير سرد المراهق للقصص، وقراءة الكتب على نمو الابتكارية لديه .

العينة : أجريت التجربة على تلاميذ ١١ مدرسة ، ولقد تم إجراء ٢٩٢ مقابلة على ٣٠ طفلاً ، ثم تم تصنيف الأطفال لمستويين مرتفعي الخيال ، و منخفضي الخيال .
الأدوات : اعتمدت هذه الدراسة على الخيال اللفظي في القصص ، وعلى رسوم الأطفال وعلى الصور الإيضاحية داخل الكتب و القصص .

الإجراءات : و كانت تقوم كل مقابلة على أن يقرأ الطفل قصة من الكتاب المصور أو يسمع قصة على شريط مسجل مع النظر للصور الإيضاحية داخل الكتاب . ثم يطلب منه أن يحكى أو يسرد قصة من خياله ، و إذا لم يستطع الطفل أن يحكى القصة يقترح عليه الباحث ، أن يبدأ بالرسم أو تلوين بعض الأشكال و الصور التي توحى له بقصة يعبر عنها عن طريق استكمال الرسم .

ولقد تم جمع حوالي ١٤١ قصة ، ٢٩٣ رسماً وتم تحليلها ، و بالإضافة إلى ذلك قام الأباء بملء استمارة خاصة بأطفالهم تبين قوة إدراكهم ، و ميولهم المختلفة ، و مدى الانتباه للأشياء أثناء الحياة المنزلية .

النتائج : أشارت هذه الدراسة إلى عدة نقاط هامة :

- ١- تثرى القصص و الكتب المحتوية على الصور الإيضاحية من كمية رسوم الأطفال وترتقى بنوعية و مستوى الخيال لديهم .
- ٢ - سرد القصص على الأطفال يزيد من تخيلهم للقصص و قصها ، و تؤثر الكتب والقصص المحتوية على الصور الإيضاحية على رقى اللغة و مرونتها و توافق التفكير .

٤. دراسة مارلين برايس ١٩٨٣ MARILYNN PRICE

الموضوع : تصميم منهج يقوم على تطبيق أسلوب الخيال الموجه في الرسم .

الهدف : هدفت هذه الدراسة إلى تطوير و تقييم منهج دراسي من خلال تدريس الخيال واختبار الفرض الذي يتعلق بحصول الطالب على درجات أعلى في الرسم عندما يتلقى منهجاً دراسياً مبنياً على الخيال الموجه في أساليب الرسم .

العينة : ١٤٨ طالبا من إحدى المدارس الثانوية ، و قد تم تطبيق المنهج الذي أعدته برايس في أربعة أسابيع بالاشتراك مع سبعة مدرسين لتدريس هذا المنهج ، واستغرق كل جانب من المنهج حوالي ١٤ ساعة من الدراسة النظرية والتدريب العملي .

الأدوات : قامت برايس بتصميم هذا المنهج الدراسي بناء على جانبين أساسيين :-

الجانب الأول : اهتمت فيه الباحثة بتوجيه الخيال من خلال الوسائل الفنية المستخدمة في الرسم .

الجانب الثاني : اهتمت فيه الباحثة بتقديم الخيال دون توجيهه ، و اعتمدت على استخدام ٤ مداخل دراسية متنوعة كالتالي :-

- ١- مدخل يحتوى على الخيال فقط .
- ٢- مدخل يحتوى على الخيال، والأساليب الفنية للرسم .
- ٣- مدخل يحتوى على الأساليب الفنية للرسم فقط .
- ٤- مدخل لا يحتوى على أي منهما .

النتائج : أوضحت نتائج هذه الدراسة أن :

١- المدخل الذي أعتمد على الخيال فقط ، و يوفر تدريباً تخيلياً موجهاً و يركز على الجوانب الحسية ، و الذي يتم إلقاؤه والطلاب في حالة استرخاء يمكن أن يساعد على زيادة المقدرة التعبيرية للطلاب .

٢- أما المدخل الذي أشتمل على الأساليب الفنية للرسم التعبيري فقد لوحظ أن تدريب الطلاب على رسم مجموعة متنوعة من الخطوط ، و الأشكال و درجات اللون ستؤدي إلى تكامل خواص الرسم المركبة .

وتوصلت بتلك الدراسة إلى أن الدمج ما بين الخيال الموجه الذي جرى تشييطه من خلال القراءات ، و مناقشة الشعر ، و استخدام أساليب الرسم المعبرة كرسم العديد من الخطوط و الأشكال و القيم ، يعمل على تحسين مقدرة الطالب على الإنتاج الفني بشكل ملحوظ .

٥. دراسة عادل عبد الرحمن ١٩٨٧

الموضوع : تصميم مفردات شكلية للقصة كمثير لخيال طفل ما قبل المدرسة.

المشكلة : يفسح تدريس القصة الخيالية المجال للتعبير عن كثير من ميول الأطفال ومن هذا المنطلق يثير البحث الخيال الإبداعي لطفل ما قبل المدرسة من خلال المفردات الشكلية التي يقدمها الباحث للقصة الخيالية المختارة ، و تثير هذه المفردات الشكلية الصور الذهنية عن المواقف والأفكار المختلفة ، ومن هنا أقترح الباحث إمكانية المشاركة الإيجابية لطفل المرحلة المعنية باختيار المفردات الشكلية التي يصممها الباحث ، ليصوغ الطفل من خلال مخيلته القصة عن طريق هذه المفردات وبأكثر من طريقة .

الأهداف : ١- تحديد أفضليات طفل ما قبل المدرسة في العمر الزمني (٤-٥) سنوات فيما يتعلق بالأساليب الفنية (واقعي - مبسط - مقرب هندسياً) و الألوان (من حيث تشبعها) .

٢- تصميم مفردات شكلية للقصة الخيالية المختارة في ضوء الأفضليات و المتغيرات

السابق الإشارة إليها ، لتقديمها إلى أطفال المرحلة المعنية كمثير خيالي لصياغة أحداث القصة بأسلوب خاص .

العينة : مجموعتان من الأطفال تتراوح أعمارهم من (٤-٥) سنوات تتكون كل مجموعة من ١٠ أطفال اختيرت عشوائيا ، و هما مجموعتين : مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة .

الأدوات : اقتصرت الأدوات على تقديم الباحث قصة (السندباد البحري) كموضوع خيالي يلقي على أطفال العينة التجريبية ، و توزع عليهم المفردات الشكلية للقيام بتنظيمها في السياق ، و الصياغة التي يراها كل طفل ، و يسمح بأعمال الحذف والإضافة و الطي و الثني (و هي مفردات من إعداد الباحث عبارة عن : دائرة وأجزائها ، مثلث و مساحات مختلفة منه ، وبعض الأشكال المركبة لليدين و القدمين بأسلوب مبسط) .

وتلقى نفس القصة على أطفال العينة الضابطة ، و توزع عليهم أوراقا ملونة (من نفس الخامة التي قدمت لأطفال المجموعة التجريبية) .

وتحكم الأعمال التي يستخدمها و الرموز التشكيلية التي يختارها الطفل عن طريق الأساتذة تبعا لعدة معايير بحيث تكون الدرجة الكلية ٤٠ درجة ..

النتائج : ١- أطفال ما قبل المدرسة من (٤-٥ سنوات) يفضلون الأسلوب المقرب هندسيا في تصميم عناصر القصة المقدمة إليهم .

٢- إن أطفال ما قبل المدرسة من (٤-٥ سنوات) تجذبهم الألوان ذات التشبع العالي والنصوع أكثر من الألوان الأقل تشبعا.

٣- ينطلق خيال الطفل مع المفردات الهندسية المقدمة له .

٤- إن المفردات الهندسية تتيح لطفل ما قبل المدرسة عمليات تجميع أجزاء الصور جنبا إلى جنب لتكوين وحدة كلية، مما يثير و ينمي التخيل الإنشائي أو التركيبي الإبداعي لديه .

تمقيب على :

أولاً : دراسات تناولت إثارة و تنمية الخيال

من خلال ما سبق عرضه من دراسات تناولت إثارة و تنمية الخيال توصلت الباحثة إلى أن دراسات هذا المدخل من أكثر الموضوعات التي تناولها الباحثون في مجال دراسات الخيال و لكن اختلفوا فيما بينهم من حيث الأساليب التي تثير و تنمي الخيال فهناك من اعتمد على الأساليب اللفظية ، و خاصة سرد القصص أو قراءتها وهناك من اعتمد على الرسوم والصور التوضيحية كأساليب غير لفظية . وقامت الباحثة بتصنيف النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات من حيث أوجه الاتفاق والاختلاف و ذلك كما يلي : -

١- تعتبر القصة من أهم مثيرات الخيال ، وتؤكد عند استخدامها سواء عن طريق قراءتها أو سردها ، على أهمية استرجاع الصور البصرية المخزونة لدى الأفراد (شيلتون ويلدر ، ١٩٨٥) و اتخذت القصة داخل الرسوم للكشف عن خيال الطفل وكمثير لخياله التشكيلي ، واتضح أن الطفل يقبل على قراءة القصص التي تحتوي على عدد أكبر من الكلمات التي تعبر عن الخيال أو توحى به (سمية كرم ، ١٩٨٨) .

٢- تثرى الرسوم الإيضاحية ، و المفردات التشكيلية التي تحتويها كتب و قصص الأطفال خيالهم بدرجة ملحوظة ، وتزيد من مرونتهم اللغوية و التشكيلية (كريستى كارلسون ، ١٩٨٢) و الطفل فيما قبل المدرسة ينطلق خياله مع المفردات الهندسية التي تقدم له مع القصة ، والتي يتمكن عن طريقها من ترجمة أحداث القصة و تخطى حدود الواقع و الخروج على المؤلف (عادل عبد الرحمن ، ١٩٨٧) .

٣- ثبت أن مناهج التربية الفنية التي تحتوي على الجوانب الخيالية ، و تعتمد على إثارة الطالب ، و استخدامه لحواسه المختلفة ، تساعد على وفرة الإنتاج الفني و التقدم الملحوظ في مستواه ، و إن هذه النوعية من المناهج تفوق تلك المناهج التي لا تحتوي على الموضوعات و الجوانب الخيالية و التي تقتصر على الموضوعات الواقعية (مارلين برايس ، ١٩٨٣) .

ثانيا : دراسات تناولت نمو الخيال

هناك بعض الباحثين قاموا بدراسات حول مدى تطور و نمو الخيال ، و اختلاف طبيعة هذا الخيال باختلاف السنوات العمرية ، و قامت الباحثة بتصنيف هذه الدراسات تبعا للأنشطة التي يظهر من خلالها هذا الخيال ، وهذه الدراسات هي :

٦. دراسة كيرك باتريك ١٩٠٠ * KIRK PATRICK

الموضوع : دراسة ارتفاع الخيال المبدع باستخدام بقع الحبر .
الهدف : تتبع نمو الخيال المبدع مع زيادة العمر الزمني للطفل .
العينة : تم اختيار عينة الدراسة من تلاميذ صفوف المدارس الابتدائية من ٨-١ و بلغ عددهم ٣٨١ طفلا .
الأدوات : استخدمت الدراسة مثيرات بقع الحبر .
النتائج : دلت النتائج على أن الأطفال في الصفوف الثلاثة الأولى ، كانوا أكثر خيالا من أطفال الصفوف الدراسية من الرابع إلى السادس ، وإن كشف تلاميذ الصفين السابع والثامن اتجاه نحو الزيادة في الخيال أكثر من الصفوف السابقة .

٧. دراسة جريبين ١٩٣٣ GRIPPEN

الموضوع : دراسة الخيال الإبتكاري في رسوم الأطفال .
المشكلة : تبحث هذه الدراسة في طبيعة الخيال الإبتكاري الذي يظهر في رسوم الأطفال من (٣-٧ سنوات) .
الهدف : التعرف على الخيال الإبتكاري في رسوم الأطفال من (٣-٧ سنوات).
العينة : اختيرت عينة الدراسة من أطفال الحضانة ، ورياض الأطفال ، وأطفال المدارس الابتدائية ، الذين تتراوح أعمارهم من (٣-٧ سنوات) و عددهم ٤٨ طفل .

الأدوات : استخدمت هذه الدراسة رسوم الأطفال دون تحديد لموضوعات معينة وكذلك اعتمدت على ملاحظة سلوك هؤلاء الأطفال ، والألفاظ التي يتلفظون بها أثناء الرسم .

النتائج : توصلت نتائج هذه الدراسة إلى أن هذا الخيال المبدع نادرا ما يؤدي دورا ملحوظا قبل سن خمس سنوات .

٨. دراسة ماركي ١٩٥٥ * MARKEY

الموضوع : ملاحظة نمو السلوك التخيلي للأطفال .

الهدف : التعرف على نمط نمو الخيال لدى الأطفال الصغار .

العينة : أطفال من الحضانات و رياض الأطفال من (٣-٥ سنوات).

الأدوات : استخدمت ماركي مواقف مثيرة للخيال ، وكذلك منبهات بصرية ولعب وبناء مكعبات ، وكانت تلاحظ سلوك الأطفال أثناء اللعب ، و رد فعلهم لهذه المواقف .

النتائج : كشفت الدراسة عن زيادة الخيال لدى الأطفال الصغار في هذه السن و أنه يتزايد مع العمر خلال سنوات ما قبل المدرسة ، بينما يأخذ في التناقص عند الأطفال الأكبر سنا ، و ترجع ماركي أن زيادة الخيال لدى الأطفال الصغار إنما يرجع لعنصر التشويق و الجدة في المواد المقدمة لهم نظرا للرصيد المحدود من الخبرات المتاحة في هذا العمر .

٩. دراسة نيفين زيوار ١٩٧٥

الموضوع : التخيل لدى الأطفال .

الهدف : تهدف الدراسة إلى الكشف عن طبيعة التخيل الذي يظهر لدى الأطفال من سن (٣-٧ سنوات) في السنوات المختلفة ، و تحلله من منطلق مذهب التحليل النفسي .

* نقلا عن : سناء محمد نصر حجازي (١٩٨٥)

العينة : تكونت عينة هذه الدراسة من ٣١ طفلاً و طفلة ، من (٣ — ٧ سنوات) وقسمت إلى ٤ مجموعات كالتالي : —

- أ — من سن ٣ — ٤ سنوات : ٨ أطفال (٣ ذكور ، ٥ إناث) .
- ب — من سن ٤ — ٥ سنوات : ٧ أطفال (٢ ذكور ، ٥ إناث) .
- ج — من سن ٥ — ٦ سنوات : ٨ أطفال (٦ ذكور ، ٢ إناث) .
- د — من سن ٦ — ٧ سنوات : ٨ أطفال (٦ ذكور ، ٢ إناث) .

الأدوات : أولاً الرسوم

و شملت الموضوعات التالية :

- أ — رسم رجل .
 - ب — رسم امرأة .
 - ج — رسم العائلة (أسرة متحركة)
 - د — رسم حر .
- و يطلب من كل طفل و طفلة رسم الأربعة موضوعات ، أولها رسم الرجل ثم المرأة ثم رسم الأسرة أثناء عمل أي شيء ، ثم الرسم الحر كما يتراءى لكل طفل .
- معايير الحكم على الرسوم :** اتبعت الدراسة عدة نقاط للحكم على رسوم الأطفال منها :
- أ — التتابع في الرسم .
 - ب — الحجم .
 - ج — الضغط .
 - د — الخطوط .
 - هـ — التفاصيل .
 - و — التماثل .
 - ز — وضع الرسم .
 - ح — الحركة .
- ثانياً اللعب : كانت أدوات اللعب مكونة من ٣١ قطعة تمثل أشخاص بعضهم من الذكور والبعض إناث ، ودمية تمثل كلباً .

ثالثاً اختبار تفهم الموضوع .

النتائج : توصلت الدراسة إلى النتائج التالية : —

- ١ — إن عملية التخيل هي إحدى وظائف الإنسان ، و تعمل على إشباع الرغبات و يكون نتاج هذا الخيال إما مدركاً شعورياً و يعمل على إشباع الرغبات ، أو غير المدرك شعورياً و يعمل على التسوية بين الرغبة و متطلبات الإنسان .
- ٢ — إن محتوى التخيل يخضع للكبت بمجرد تكوينه و تناهضه أساليب أخرى في الدماغ .

٣- إن بعض التخيلات تقوم مقام إشباع الرغبات غير الصادرة من الأنا الأعلى وإنما الأنا ذاته .

تحقيب على :

ثانيا .دراسات تناولت نمو الخيال

يتضح من عرض الدراسات السابقة التي تناولت نمو الخيال لدى الأطفال عبر المراحل العمرية المختلفة ، أن هناك بعض النتائج الهامة التي اتفقت عليها هذه الدراسات والتي أجملتها الباحثة فيما يلي : —

١ — يتأثر الخيال بالمراحل العمرية للطفل حيث أنه يتزايد في سنوات التعليم الأولى من الصف الأول إلى الصف الثالث ، و يستقر في الصفوف من الرابع إلى السادس ثم يعود ويتزايد ويزدهر ، وهو ما أوضحته دراسة (كيرك باتريك ، ١٩٠٠) و التي تعد أول دراسة علمية تناولت تطور و نمو الخيال لدى الأطفال . و دراسة (ماركس ، ١٩٥٥) و تتفق معها دراسة (جريين ، ١٩٣٣) التي أوضحت أن الخيال الذي يظهر في رسوم الأطفال لا يؤدي دورا ملحوظا قبل سن خمس سنوات .

٢ — أما عن دراسة (نيفين زيوار ، ١٩٧٥) و التي اهتمت فيها برسوم الأطفال و ذلك كوسيلة إسقاطية للكشف عن طبيعة الخيال الذي يظهر لدى الأطفال ، فنرى أنها تحلل الخيال الذي يلجأ إليه الأطفال إلى أنه أحد الوظائف التي تعمل على إشباع الرغبات و المتطلبات الإنسانية .

وترى الباحثة أن الخيال الذي يظهره الطفل في دراسة نيفين زيوار ، يظهر في صورة إبداعات لأن رسوم الطفل تعبر عن ذاته ، فإن عبر من خلالها عن تخيلاته وعن رغباته و دوافعه كانت رسالة للآخرين ، و قد يبدع في صياغة هذه التخيلات التي قد تكون نتيجة للكبت أو تكون مخترنة داخله تنتظر لحظة يفصح فيها عنها عن طريق الأنشطة الفنية واللعب .

كما يمكن الاستفادة من كيفية تحليل نيفين زيوار لطبيعة هذا الخيال في رسوم الطفل في إعداد الباحثة لاستمارة توصيف الخيال في الرسوم كأداة من أدوات البحث.

ثالثا :دراسات تناولت علاقة الخيال بالإبداع

لقد تناول الكثير من الباحثين علاقة الخيال بالإبداع ، و ذلك إيماننا منهم أن الخيال هو النواة الأولى للإبداع ، و من حيث أن كلا منهم قدرة عقلية وأوضح الباحثون في هذه الدراسات قوة الخيال الذي يظهر لدى المبدعين ، و بعض الدراسات تناولت أثر بعض المتغيرات الأخرى على كل من الخيال و الإبداع ، وقامت الباحثة بتصنيف لهذه الدراسات تبعا لطبيعة العلاقة بين الخيال و الإبداع كما يلي : —
من الدراسات التي ربطت بين الخيال و الإبداع ، وبين متغيرات أخرى كحب الاستطلاع ، وتأثير وسائل الإعلام :

١٠- دراسة مصري حنورة ، و نادية سالم ١٩٩٠

الموضوع : تأثير وسائل الاتصال الجماهيرية على نمو القدرات و الاستعدادات الإبداعية والخيالية ، والذكاء عند الأطفال.

المشكلة : تبحث هذه الدراسة في مدى تأثير وسائل الاتصال الجماهيرية المختلفة مثل القراءات ، و الإذاعة ، و التلفزيون على نمو القدرات الإبداعية ، ونمو الخيال عند الأطفال، و تهدف للكشف المدقق عن هذه العلاقة بين هذه المتغيرات .

العينة: تكونت عينة الدراسة من ٦٩٠ طفلا و طفلة من مدارس ابتدائية ممثلة لمناطق القاهرة الكبرى ، تراوحت أعمارهم بين (٦ — ١١ سنة) من فصول المدارس الابتدائية بواقع ١٠٦ فردا من الصفين الأول و الثاني ، ٢٦٠ فردا من الثالث و الرابع ٢٧٠ فردا من الخامس و السادس (٤٠٣ ذكور ، ٢٨٧ إناث) .

الأدوات : استخدمت هذه الدراسة الأدوات التالية: —

١ — مقياس الصور الخيالية (إعداد مصري حنورة) .

٢ — مقياس الإبداع : —

أ — عناوين القصص لجيلفورد. ب — المترتبات لجيلفورد.

ج — مقياس الخطوط لتورانس . د — مقياس الدوائر لتورانس.

٣ — اختبار الذكاء : —

أ — اختبار المتشابهات لويكسلر . ب — اختبار رسم الرجل لجودانف.

وبعد أن قام الباحثان بدراسة العلاقة بين كل من الخيال ، و الذكاء ، و الإبداع واختلاف هذه العلاقة باختلاف المرحلة العمرية، وأثر التعرض لوسائل الاتصال الجماهيرية المختلفة، حيث قسمت العينة الكلية إلى ٣ مجموعات حسب التعرض لوسائل الاتصال المختلفة (منخفض — متوسط — مرتفع).

النتائج : ١ — أظهرت الدراسة وجود ارتباط إيجابي و دال بين مقياس الخيال (التفكير بالصور الخيالية) ومعظم مقاييس الإبداع ، وكان الارتباط أعلى في علاقة مقياس الطلاقة الخيالية بجميع مقاييس الإبداع (عناوين القصص ، و المترتبات لجيفورد و الدوائر والخطوط لتورانس).

٢ — وعن العلاقة بين الخيال و العمر لدى المستويات العمرية الثلاثة المستخدمة في هذه الدراسة (المستوى الأول من عمر من ٦ — ٧ سنوات ، المستوى الثاني من عمر ٨ — ٩ سنوات ، المستوى الثالث من عمر ١٠ — ١١ سنة) كما ظهر على المقاييس الثلاثة الفرعية للمقياس المستخدم (التفكير بالصور الخيالية) ، كما ظهرت فروقا بين الصفوف في مستوى الأداء على مقياس التخيل بمعنى أن السن له دورا هاما ، و كانت الفروق الدالة بالنسبة للمرونة و الطلاقة أكثر ارتقاء من قيمة الفروق بالنسبة لمقياس الأصالة حيث ظهرت فروق الطلاقة دالة في جميع المستويات و ظهرت فروق في المرونة بين الصفين الأول والثاني ، و الأول و الثالث و لكن ليس بين الثاني والثالث ، و كذلك في الأصالة .

٣ — وبالنسبة لتأثير وسائل الاتصال جاءت النتائج كالتالي :

أولا : القراءة كمتغير تصنيفي (مستقل) و الخيال كمتغير محكي (تابع):

اتضح أن هناك فروقا واضحة بين كثافة التعرض للقراءة ، و نمو الخيال خاصة في طلاقة الخيال و هو المقياس الرئيسي من بين مقاييس الاختبار ، ومقياس المرونة، أما مقياس الأصالة فلم يكشف عن فروق جوهرية .

ثانيا: الإذاعة كمتغير تصنيفي (مستقل) و الخيال كمتغير محكي (تابع):

أشارت النتائج إلى أن مقياس الطلاقة وحده من بين المقاييس الثلاثة أفرز فروقا في مستويات التعرض الثلاثة في تأثير الاستماع إلى الإذاعة و ذلك في اتجاه أن التعرض الأمثل جاء في المستوى المتوسط.

ثالثا : التليفزيون كمتغير تصنيفي (مستقل) و الخيال كمتغير محكي (تابع):
 لوحظ أنه لا توجد فروق ذات دلالة بين مستويات التعرض الثلاثة ،وهو ما يشير إلى
 أن التليفزيون ليس له في حدود عينة مقاييس هذه الدراسة تأثيرا على الخيال عند
 الأطفال.

11. دراسة شاكر عبد الحميد ١٩٩٣

الموضوع : الخيال و حب الاستطلاع و الإبداع في المرحلة الابتدائية.
 المشكلة : تبحث هذه الدراسة في العلاقة بين الخيال و الإبداع وحب الاستطلاع في
 المرحلة الابتدائية، حيث يرى الباحث أن معظم الدراسات السابقة في هذا المجال قد
 ضمنت حدودها في مفهوم واحد من هذه المفاهيم الثلاثة، أو مزجا بين مفهومين لا
 أكثر وغالبا ما يحدث بين الإبداع ، وحب الاستطلاع من ناحية ، أو بين الإبداع
 والخيال من ناحية أخرى، و لهذا أختار الباحث أن يقوم بدراسة العلاقة بين الخيال
 والإبداع ، وحب الاستطلاع .

الأهداف : تحدد أهداف هذه الدراسة في ضوء الإجابة على الأسئلة الآتية:

- ١ — ما طبيعة التغير الارتقائي في المتغير الخاص بالخيال فيما بين الصف الثالث
 الابتدائي والصف السادس الابتدائي .
 - ٢ — ما طبيعة العلاقات الارتباطية بين المتغير الخاص بالخيال، و بين المتغيرات
 الخاصة بالإبداع فيما بين الصف الثالث الابتدائي ، والصف السادس الابتدائي .
 - ٣ — ما طبيعة العلاقات الارتباطية بين المتغير الخاص بالخيال ، و بين المتغيرات
 الخاصة بالإبداع و حب الاستطلاع في الصف السادس الابتدائي .
- العينة : تكونت العينة الكلية من ٥٦٩ تلميذا و تلميذة من مدارس محافظة الجيزة
 وزعت كالتالي :

الصف الثالث الإبتدائي ١٥٥ تلميذ (٧٨ ذكور ، ٧٧ إناث).

الصف السادس الإبتدائي ٢١١ تلميذ (١٠٤ ذكور ، ١٠٧ إناث).

و قام الباحث بضم عينة الذكور إلى الإناث لعدم ملاحظته لفروق دالة إحصائية بينهما
 في دراساته السابقة على متغيرات هذا البحث الثلاثة كل على حدا .

الأدوات : استخدمت هذه الدراسة الأدوات التالية :

١ — مقياس التفكير بالصور الخيالية (إعداد مصري حنورة).

٢ — مقياس حب الاستطلاع و اشتملت على :

أ — مقياس حب الاستطلاع الاستجابي لدى الأطفال (إعداد بيني ، و ماكان ١٩٦٤).

ب — مقياس حب الاستطلاع الشكلي (إعداد ماو ماو ١٩٦٤).

٣ — اختبارات الإبداع :

أ — لقياس الطلاقة اختبار عناوين القصص.

ب — لقياس المرونة اختبار الدوائر من بطارية تورانس .

ج — لقياس الأصالة اختبار الاستعمالات غير المعتادة .

النتائج : يمكن إجمال النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة في :

١ — ليست هناك فروق إحصائية دالة بين الذكور و الإناث على متغير الخيال، وذلك بالنسبة لأطفال الصفين الثالث والسادس الابتدائي.

٢ — توجد فروق جوهرية دالة بين درجات الخيال الخاصة بأطفال الصف الثالث الابتدائي ، ودرجات الخيال الخاصة بأطفال الصف السادس الابتدائي لصالح الأطفال الأكبر سنا.

٣ — ليست هناك ارتباطات جوهرية دالة بين الخيال من ناحية ، و متغيرات حب الاستطلاع اللفظي ، وحب الاستطلاع الشكلي ، و المرونة من ناحية أخرى سواء لدى أطفال العينة الأصغر سنا ، أو لدى أطفال العينة الأكبر سنا كما لا توجد ارتباطات دالة بين الخيال وحب الاستطلاع الكلي لدى أطفال العينة الأصغر.

٤ — توجد ارتباطات جوهرية بين متغير الخيال من ناحية ، و متغير الطلاقة من ناحية أخرى لدى أطفال العينة الأصغر سنا ، كما لا توجد ارتباطات جوهرية دالة بين الخيال من ناحية ، و متغيرات حب الاستطلاع الكلي ، والطلاقة والأصالة من ناحية أخرى لدى أطفال العينة الأكبر سنا.

٥ — هناك ارتباطات جوهرية دالة بين الخيال و الإبداع ككل لدى أطفال العينة الأصغر سنا ، و لدى أطفال العينة الأكبر سنا ، أما فيما يتعلق بالارتباطات بين الخيال و حب

الاستطلاع ككل فإن الارتباطات كانت دالة لدى الأطفال الأكبر سناً، ولم تكن كذلك بالنسبة للأطفال الأصغر سناً.

١٣. دراسة بدر عمر العمر ١٩٩٦

الموضوع : العلاقة بين الخيال و الإبداع و الذكاء.

العينة : عينة من الطلاب الكويتيين من مدارس التعليم العام ، و هي مكونة من ٢٩٦ طالباً و طالبة (١٠٩ ثنائية متوسط ، ٨٦ رابعة متوسط ، ١٠١ ثالثة ثانوي) وذلك بمتوسط أعمار ١١ ، ١٣ ، ١٦ سنة على التوالي.

الأدوات : ١ — مقياس التفكير بالصور الخيالية (إعداد مصري حنورة).

٢ — مقياس الإبداع (الدوائر لتورانس، الخطوط لتورانس، الاستخدامات غير المعتادة)

النتائج : ١ — ظهرت العلاقة الإيجابية بين الخيال و الذكاء في بعدى الطلاقة والمرونة ولم ترتق العلاقة لمستوى الدلالة في بعد الأصالة في الخيال أو الذكاء.

٢ — اتضحت العلاقة الإيجابية بين الخيال و جميع مقاييس الإبداع ، و لم تختلف العلاقة الارتباطية عند فصل الجنسين عنها في العينة الكلية للمستويات العمرية الثلاث.

٣ — ظهر ضعف الارتباط بين الخيال و الذكاء في الأعمار الصغيرة ، و كذلك بين الإبداع و الخيال لدى طلبة ثنائية متوسط .

٤ — وعن الفروق بين الجنسين ظهرت فروق دالة في مقاييس الإبداع لصالح الإناث أما بالنسبة للخيال ، فلم توجد فروق بين الجنسين في طلاقة أو مرونة الخيال ، و لكن ظهرت في أصالة الخيال لصالح الإناث. و في المستويات العمرية المختلفة، لم توجد فروق بين الجنسين في متغيرات الخيال و لا في مقاييس الدوائر و الخطوط ووجدت فقط في مقاييس الاستخدامات لصالح الإناث.

١٣. دراسة كيزايمسكي ١٩٧٧ KIZAIMSKI

الموضوع : العلاقة بين الاستعداد الطبيعي للعب الخيالي ، والتفكير الابتكاري ، و بعد التروي / الاندفاع لدى أطفال الصف الثاني.

الهدف : تهدف هذه الدراسة إلى بحث العلاقات بين الاستعداد الطبيعي للعب الخيالي و التفكير الإبتكاري ، وبعد التروي / الاندفاع لدى عينة من أطفال الصف الثاني الابتدائي.

العينة : تكونت عينة الدراسة من ٥٠ طفلا من أطفال الصف الثاني الابتدائي (٢٥ ذكور ، ٢٥ إناث) و كان جميع المفحوصين من متوسطي الذكاء ، ومن طبقة متوسطة اجتماعيا ، واقتصاديا.

الأدوات : ١ — اختبار سنجر لقياس الاستعداد الطبيعي للعب الخيالي .

٢ — اختبار الاستعمالات لقياس القدرة على التفكير الإبتكاري .

و قد أجريت جميع الاختبارات بطريقة فردية للمفحوصين .

النتائج : ١ — وجود ارتباط ذي دلالة عند مستوى ٠.٠٥ بين الاستعداد الطبيعي للعب الخيالي ، والتفكير الإبتكاري ، في حين لم يوجد ارتباط بين بعد التروي / الاندفاع وكل من الاستعداد الطبيعي للعب الخيالي أو التفكير الإبتكاري .

٢ — كما لم توجد فروق بين البنين و البنات في أي من المقاييس الثلاثة ، و قد أظهر تحليل التباين تأثيرا ذا دلالة للتفاعل بين الجنسين و بعد التروي / الاندفاع على التفكير الإبتكاري حيث مال الأولاد المترويين و كذلك البنات المندفعات لأن يسجلوا أعلى من الأطفال الآخرين في التفكير الإبتكاري.

12. دراسة مارتين مانوسيفتز ، شيل فالاينج ١٩٧٥ & MANOSEVITZ FLING

الموضوع : علاقة الأطفال ذوى الرفيق الخيالي بالذكاء و الإبداع .

و تحاول هذه الدراسة إيضاح اختلاف الأطفال الذين يملكون رفيقا خياليا عن هؤلاء الأطفال الذين لا يملكون رفيقا خياليا ، في بعض القدرات مثل الذكاء و الإبداع و ما طبيعة هذه العلاقة .

العينة : أجريت هذه الدراسة على ٨٤ طفلا قسموا إلى مجموعتين : المجموعة الأولى تتميز بوجود ظاهرة الرفيق الخيالي و عددهم ٤٢ طفلا ، و طفلة بالتساوي والمجموعة الثانية لا يظهر لديهم الرفيق الخيالي و عددهم ٤٢ طفلا و طفلة .

ويتفق كل من المجموعتين في العمر حيث جاءت أعمارهم بمتوسط ٥ سنوات و ٩ شهور .

الأدوات : تم اختبار كل طفل داخل حجرته ، في منزله عن طريق بعض المقاييس لاختبار الذكاء ، و بعض الاختبارات لقياس الإبداع على غرار عمل النماذج الأكثر تركيبا و بناء ، و سجلت عن طريق الصور .

النتائج : لم توجد اختلافات واضحة بين المجموعتين في أي من المقاييس ، و ربما ناقض ذلك نتائج بعض الدراسات السابقة في نفس المجال ، و يعزى ذلك إلى اختلاف الوسائل أو الطرق المستخدمة في هذه الدراسة .

١٥. دراسة سناء محمد نصر حجازي ١٩٨٥

الموضوع : التفكير الإبتكاري لدى الأطفال من (٣ — ٧ سنوات) قياسه و تمييزه .
المشكلة : تبحث هذه الدراسة القدرة الإبتكارية عند الأطفال من (٣ — ٧ سنوات) ومدى اختلاف هذه القدرة باختلاف المستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وما طبيعة الفروق بين الذكور و الإناث، ومدى نمو هذه القدرة .

الأهداف : تهدف هذه الدراسة إلى :

١ — التوصل إلى أداة مناسبة وموضوعية لقياس التفكير الإبتكاري ، و تمييزه لدى الأطفال من (٣ — ٧ سنوات) .

٢ — التعرف على القدرة الإبتكارية و مكوناتها لدى الأطفال من (٣ — ٧ سنوات) .

٣ — التعرف على التمايز في أبعاد القدرة الإبتكارية لدى الأطفال من (٣ — ٧ سنوات) في المستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المرتفعة و المنخفضة .

٤ — التعرف على التمايز في أبعاد القدرة الإبتكارية لدى الأطفال من (٣ — ٧ سنوات) بين الذكور والإناث .

٥ — تقديم بعض المقترحات التي تفيد في اكتشاف الأطفال المبتكرين في هذه المرحلة السنية .

العينة : اختيرت العينة من مدارس الحضانة ، و الصف الأول ، و الثاني الابتدائي

وعدددهم ٨٠ طفل وطفلة ، ومن حيث نوع الجنس قسمت العينة إلى ٤٠ طفل ، ٤٠ طفلة ، ومن حيث المستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية قسمت العينة إلى ٤٠ طفل وطفلة مرتفعي المستوى ، ٤٠ طفل و طفلة منخفضي المستوى ، ومن حيث السن قسمت العينة الكلية إلى خمس مراحل ٣ سنوات ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ سنوات كل مرحلة ١٦ طفل و طفلة .

الأدوات :اشتملت الدراسة على الأدوات التالية :

١-اختبار التفكير الإبتكاري (من إعداد الباحثة).

٢-استمارة المستوى التعليمي للوالدين ومستوى الدخل الشهري لهما(إعداد الباحثة).

النتائج : أسفرت هذه الدراسة عن النتائج التالية : —

١ — وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات عند مستوى ١٠٠ ر. بين الأطفال في السن المرتفع ، و الأطفال في السن المنخفض في القدرة الإبتكارية الحساسة للمشكلات ، الطلاقة ، الأصالة ، المرونة ، التفاصيل لصالح الأطفال في السن المرتفع .

و في التخييل دلت النتائج على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال في السن المرتفع و الأطفال في السن المنخفض و إن كان متوسط درجات أطفال السن المرتفع أعلى من متوسط درجات أطفال السن المنخفض.

٢ — و دلت النتائج على عدم وجود فروق إحصائية دالة بين أطفال المستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المرتفعة ، والمنخفضة في الحساسية للمشكلات وفي التخييل .

ووجود فروق في الطلاقة و الأصالة و المرونة دالة إحصائيا عند مستوى ١٠٠ ر. بين أطفال المستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المرتفعة والمنخفضة لصالح المرتفعة .

ولا توجد فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في القدرة الإبتكارية و أبعادها لدى الأطفال في الأعمار من (٣ — ٧ سنوات).

١٦. دراسة محمد عبد المطلب جاد عبده ١٩٩٠

الموضوع : استخدام القصص في تنمية الإبتكارية لدى تلاميذ التعليم الأساسي المحرومين ثقافياً .

المشكلة : تبحث هذه الدراسة كيفية تنمية الإبتكارية لدى تلاميذ التعليم الأساسي المحرومين ثقافياً ، و استخدم الباحث برنامجاً يحتوى على مجموعة من القصص المنشورة ، وتم تقسيم القصص إلى مجموعات على أساس كل من الخيال ، و الواقع بحيث يكون الخيال في مقابل الواقع ، ثم قام الباحث بتقسيم هذا الخيال إلى قسمين أو مجموعتين : الخيال العلمي ، و الخيال المطلق .

العينة : اختار الباحث العينة من تلاميذ قرية من قرى كفر سعد بمحافظة دمياط من المحرومين ثقافياً ، وكانوا من تلاميذ الصف الرابع الإبتدائي و قام الباحث بتقسيم العينة إلى ثلاث مجموعات تجريبية:

المجموعة الأولى: يقدم لها قصصاً من الخيال العلمي .

المجموعة الثانية : يقدم لها قصصاً من الخيال المطلق .

المجموعة الثالثة : يقدم لها قصصاً واقعية .

و مجموعة أخرى ضابطة يقدم لها أي نوع من القصص .

الأدوات : اعتمد الباحث على اختبار تورانس للتفكير الإبتكاري في القياس القبلي و البعدي .

النتائج : ١ — توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة الأولى التي يقدم لها قصصاً من الخيال العلمي ، و المجموعة الضابطة فيما يتعلق بمكونات الإبتكارية لصالح المجموعة الأولى .

٢ — توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي و البعدي للمجموعة التجريبية الأولى التي يقدم لها قصصاً من الخيال العلمي لصالح الأداء البعدي.

٣ — توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية الأولى التي يقدم لها قصصاً من الخيال العلمي ، و المجموعة التجريبية الثالثة التي يقدم لها قصصاً واقعية فيما يتعلق بمكونات الإبتكارية لصالح المجموعة الأولى .

٤ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية الثانية التي يقدم لها قصصاً من الخيال المطلق ، و المجموعة التجريبية الثالثة التي يقدم لها قصصاً واقعية فيما يتعلق بمكونات الإبتكارية لصالح المجموعة الثانية .

٥- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية الأولى التي يقدم لها قصصاً من الخيال العلمي ، و المجموعة الثانية التي يقدم لها قصصاً من الخيال المطلق فيما يتعلق بمكونات الإبتكارية لصالح المجموعة الثانية .

ورتب الباحث أهمية القصص من حيث تأثيرها على مكونات الإبتكارية كالتالي : -

١ - برنامج قصص الخيال المطلق .

٢ - برنامج قصص الخيال العلمي .

٣ - برنامج القصص الواقعية .

١٧-دراسة كوكس ١٩٩٠ COX

الموضوع : تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة المدارس الثانوية عن طريق الخيال العلمي .

الهدف : تهدف هذه الدراسة إلى تنمية التفكير الناقد ، و التفكير الإبداعي لدى طلبة المدارس الثانوية العليا من خلال الفانتازيا ، والخيال العلمي .

العينة : عينة من طلبة المدارس الثانوية ، و قد قام الباحث بتدريس محاضرات مصغرة في الخيال العلمي ، والفانتازيا لمدة ٩ أسابيع .

النتائج : أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير الناقد لدى الطلبة قبل ، و بعد تدريس محاضرات الخيال ، والفانتازيا لصالح بعد التدريس . وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير الإبداعي لدى الطلبة قبل وبعد التدريس لصالح بعد التدريس .

١٨-دراسة رجب الشافعي، أحمد طه محمد ١٩٩٣

الموضوع : التغيرات النمائية في الموهبة الإبداعية لدى الأطفال من الحضنة وحتى الصف الخامس من التعليم الأساسي .

الفروض : تفترض الدراسة فرضين تبحث في تحققهما من خلال السؤالين :

١ — ما المتغيرات النمائية في الموهبة الإبداعية لدى الأطفال من الحضانة وحتى الصف الخامس ؟

٢ — إلى أي مدى تختلف هذه المتغيرات باختلاف البيئة (ريف — حضر) ؟

العينة : اختيرت عينة الدراسة من الصفوف : من الحضانة ، ومن ٥ سنوات و شهرين إلى ١٠ سنوات و ٦ أشهر ، و تكونت من ٥٣٥ طفلا (٢٨٦ ذكور ، ٢٤٩ إناث) .

الأدوات : استخدمت هذه الدراسة مقياس (الكشف عن الموهبة الإبداعية) Group Inventory For Finding Creative Talent من إعداد سيلفياريم Sylvia Rimm .

وقام الباحثان بتقنين المقياس على العينة المصرية من محافظة الفيوم حيث تمت إعادة صياغته ، وهذا المقياس يكشف عن الأطفال ذوى الخصائص التي ترتبط بالإبداع كالاستقلال ، والتخيل ، وتعدد الاهتمامات ، والدرجات التي يحددها المقياس يحدد بارئفاعها المبدعين ، وهى تعتبر مؤشرا جيدا لتحديد المبدعين .

النتائج : أتضح أن الأداء الإبداعي يسير في زيادة مستمرة إلا أنه ينحدر عند الصف الثاني ، أي عند عمر ٧ سنوات و ثلاثة شهور في المتوسط في كل من الاستقلال وتعدد الاهتمامات والدرجة الكلية .

ولكنه كما توضح الدراسة فإن هذا الانحدار يتأخر في التخيل حتى الصف الثالث أي عند عمر متوسطه ٨ سنوات و ثلاثة أشهر ثم يرتفع الأداء بعد ذلك في كل من الاستقلال وتعدد الاهتمامات و الدرجة الكلية ، ويستمر الارتفاع حتى الصف الخامس بمتوسط عمري ١٠ سنوات وستة شهور .

أما التخيل فيثبت فيه الأداء بعد الانحدار ، ويستمر هذا الثبات حتى الصف الرابع أي عند ٩ سنوات و أربعة أشهر ، ثم ينخفض بعد ذلك .

وأشارت النتائج إلى أنه ليس هناك تأثير للبيئة (حضر — ريف) على الموهبة الإبداعية أو أحد مكوناتها.

تعقيب على :

ثالثا : دراسات تناولت علاقة الخيال بالإبداع

بعد عرض الدراسات التي تناولت العلاقة بين الخيال و الإبداع و التي أتيج للباحثة الإطلاع عليها ، قامت بتلخيص لبعض النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات و توضيح مدى إمكانية الاستفادة منها في البحث الحالي ، و ما يتفق منها مع فروض هذا البحث :

١ - العلاقة بين الخيال ، والإبداع :

أكدت البحوث السابقة على وجود علاقة إيجابية دائما بين كل من الخيال والإبداع حتى عند إضافة متغيرات أخرى كالذكاء ، أو حب الاستطلاع وهذه العلاقة الإيجابية تظهر لدى كل الأعمار التي تناولتها البحوث السابقة. (مصري حنورة ، نادية سالم ، ١٩٩٠) (شاكر عبد الحميد ، ١٩٩٣) (بدر العمر ، ١٩٩٦) .

٢ - اختلاف العمر الزمني ، و نمو الخيال ، و الإبداع :

لقد أوضح (مصري حنورة ، نادية سالم ، ١٩٩٠) أن هناك اختلافات بين الأطفال في السنوات العمرية المختلفة بالنسبة لمستوى الأداء على اختبار الخيال واتفق معه في ذلك (شاكر عبد الحميد ، ١٩٩٣) حيث أوضح أن الفروق بين درجات الخيال بين أطفال الصف الثالث الابتدائي ، و أطفال الصف السادس الابتدائي كانت لصالح السن الأكبر ، مما يؤكد على تأثير الخيال بالعمر الزمني .

وأكد (رجب الشافعي ، أحمد طه ، ١٩٩٢) على وجود فروق في الخيال بين الأطفال في الأعمار المختلفة حيث يزداد الخيال حتى سن ثمانية سنوات و ثلاثة أشهر و يبدأ في الانحدار بعد ذلك ، أي يزداد حتى الصف الثالث تقريبا و يعود الانحدار حتى الصف الخامس ، ثم يتزايد مرة أخرى و هو ما يتفق فيه و نتائج (شاكر عبد الحميد ، ١٩٩٣) .

ورغم ذلك اختلفت (سناء حجازي ، ١٩٨٥) مع هذه النتائج حيث لم تذكر فروقا دالة إحصائية في التخيل بين الأطفال من (٣ - ٧ سنوات) بين الأطفال في السن المرتفع والأطفال في السن المنخفض.

٣ - الفروق بين الجنسين ، و الخيال :

اتفق كل من (شاكر عبد الحميد ، ١٩٩٣) ، (بدر العمر ، ١٩٩٦) على عدم وجود فروق بين الجنسين في متغير الخيال ، رغم تفوق الإناث في مقاييس الإبداع على الذكور (سناء نصر حجازي ، ١٩٨٥) .

٤ - اللعب الخيالي ، و الإبداع :

و من الدراسات التي أكدت على ارتباط التفكير الإبتكاري باللعب الخيالي دراسة (كيزايمسكي ، ١٩٧٧) وهو ما يتفق مع فروض هذا البحث من ارتباط الخيال بالإبداع ، على اعتبار أن اللعب الخيالي هو أحد الهيئات التي يظهر عليها خيال الطفل بينما تختلف كل من (مارتين مانوسيفتر ، شيلافلاينج ، ١٩٧٥) مع هذه النتائج حيث تؤكد دراستهما على عدم وجود فروق في الأداء الإبداعي لدى كل من الأطفال ذوى الرفيق الخيالي ، والأطفال الذين لا تظهر لديهم هذه الظاهرة ، هذا رغم ما أستخدم عليه من أن ظاهرة الرفيق الخيالي ظاهرة صحية لدى الطفل في سنواته الأولى و لها من الإيجابيات ما ينمى في الطفل روح القيادة و المثابرة ، و الانطلاق وهي من الصفات التي تنمى القدرة الإبداعية لديه .

٥ - الخيال كوسيلة لتنمية الإبداع :

وهناك بعض الدراسات التي بحثت علاقة الخيال بالإبداع عن طريق تقديم برامج من الخيال للطلبة و ذلك بهدف دراسة أثرها على تنمية القدرات الإبداعية لديهم كدراسة (محمد عبد المطلب ، ١٩٩٠) الذي أكد على وجود فروق في مستوى أداء الطلبة على اختبارات التفكير الإبداعي لصالح المجموعة التي يقدم لها قصصاً من الخيال و هذه القصص على الترتيب من حيث فاعليتها و تأثيرها على مكونات الإبداع

١ - قصص الخيال المطلق .

٢ - قصص الخيال العلمي .

٣ - القصص الواقعية .

و اتفق معه في نفس النتائج (كوكس ، ١٩٩٠) الذي أكد على وجود فروق دالة إحصائية بين التفكير الإبداعي لدى الطلبة قبل ، و بعد تدريس مناهج من الخيال العلمي ، والفانتازيا لصالح بعد التدريس .

وهذا ما جعل الباحثة تضع في اعتبارها أهمية القصة الخيالية و تأثيرها على القدرات الإبداعية ، و الاستفادة من ذلك عند اقتراح موضوعات الرسم التي ستقوم عينة البحث بتنفيذها .

جدول (١) الدراسات المرتبطة

الترتيب	المؤلف	موضوع الدراسة	السنة
١	٢	٣	٤
١	شيلتون ويلدر WILDER	ركوب قوس قزح .	١٩٨٥
٢	سمية كرم توفيق	الخيال في قصص الأطفال من ٦-٩ سنوات .	١٩٨٨
٣	كريسون كارلسون CARLSON	تأثير الرسوم الإيضاحية في الكتب على خيال الأطفال .	١٩٨٢
٤	مارلين برايس PRICE	تصميم منهج يقوم على تطبيق أسلوب الخيال الموجه في الرسم .	١٩٨٣
٥	عادل عبد الرحمن	تصميم مفردات شكلية للقصة كمثير لخيال طفل ما قبل المدرسة .	١٩٨٧
ثانية: دراسات تناولت نمو الخيال			
٦	كـ باتريك PATRICK	دراسة ارتفاع الخيال المبدع باستخدام بقع الحبر .	١٩٠٠
٧	جريبين GRIPPEN	دراسة الخيال الابتكاري في رسوم الأطفال .	١٩٣٣
٨	ماركي MARKEY	ملاحظة نمو السلوك التخيلي للأطفال .	١٩٥٥
٩	نيفين زيوار	التخيل لدى الأطفال .	١٩٧٥
ثالثة: دراسات تناولت علاقة الخيال بالإبداع			
١٠	مصري حنورة ، نادية سالم	تأثير وسائل الاتصال الجماهيرية على نمو القدرات والاستعدادات الإبداعية والخيالية والذكاء عند الأطفال .	١٩٩٠
١١	شاكر عبد الحميد	الخيال وحب الاستطلاع والإبداع في المرحلة الابتدائية .	١٩٩٣
١٢	بدر عمر العمر	العلاقة بين الخيال والإبداع والذكاء .	١٩٩٦

١٣	كيزايمسكي KIZAIMSKI	العلاقة بين الاستعداد الطبيعي للعب الخيالي والتفكير الابتكاري وبعد السروي /الاندفاع لدى أطفال الصف الثاني .	١٩٧٧
١٤	مانوسيفتزر ، فلاينج MANOSEVITZ & FLING	علاقة الأطفال ذوي الرفيق الخيالي بالذكاء والإبداع .	١٩٧٥
١٥	سناء محمد نصر حجازي	التفكير الابتكاري لدى الأطفال من ٣-٧ سنوات قياسه وتمايزه .	١٩٨٥
١٦	محمد عبد المطلب جاد	استخدام القصص في تنمية الابتكارية لدى تلاميذ التعليم الأساسي المحرومين ثقافياً .	١٩٩٠
١٧	ماتس كوكس COX	تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة المدارس الثانوية عن طريق الخيال العلمي .	١٩٩٠
١٨	رجب الشافعي ، أحمد طه محمد	التغيرات النمائية في الموهبة الإبداعية لدى الأطفال من الحضانة وحتى الصف الخامس.	١٩٩٢

الفصل الرابع

الإطار العملي

أولا . عينة الدراسة

ثانيا . موضوعات التعبير الفني

ثالثا . الدراسة الاستطلاعية

رابعا . أدوات الدراسة

خامسا . إجراءات الدراسة

والمعالجة الإحصائية

الفصل الرابع

الإطار العملي

مقدمة

يتناول هذا الفصل الإطار العملي والبحث ويتضمن عرضاً لكل من عينة الدراسة وكيفية اختيارها وتصنيفها ، وأدوات الدراسة وكيفية استخدامها ، وموضوعات الرسم والدراسة الاستطلاعية وأهميتها ونتائجها ، والأسس النظرية لبناء استمارة توصيف الخيال في الرسوم وإنشائها والصدق والثبات الخاص بها ، ثم الإجراءات العملية للدراسة وطرق المعالجة الإحصائية .

أولاً - عينة الدراسة

تم اختيار عينة الدراسة من تلاميذ بعض مدارس القاهرة * (وهي المدارس التي أمكن للباحثة الحصول على موافقات إدارتها على القيام بالتجربة داخلها) واشتملت العينة الكلية على الأعمار من سن ٦ - ١٦ سنة من الجنسين، وكان العدد الإجمالي للعينة ٢٥٨ تلميذ و تلميذة بواقع ١١٧ ذكور، ١٤١ إناث ، وقسمت العينة الكلية إلي ثلاث مجموعات كالتالي :

المجموعة الأولى

من سن ٦- إلى ما قبل ٩ سنوات (مرحلة الطفولة الوسطى) وقامت الباحثة بتطبيق أدوات الدراسة على التلاميذ في المتوسط العمري لهذه المرحلة أي التلاميذ من سن ٧ سنوات إلي ما قبل ٨ سنوات ، و تقابل هذه السنة العمرية الصف الثاني الابتدائي وكان عدد أفراد العينة في المجموعة الأولى ٦٢ بواقع ٢٣ ذكور، و ٣٩ إناث .

* تم اختيار أفراد العينة من تلاميذ و تلميذات المدارس التالية :

- ١ - مدرسة الحممية الابتدائية المشتركة. ٢- مدرسة حسن المسرات الاعدادية للبنات.
- ٣- مدرسة كلية البنات التجريبية . ٤- مدرسة الطليعة الاعدادية للبنين.

المجموعة الثانية

من سن ٩ — إلى ما قبل ١٢ سنة (مرحلة الطفولة المتأخرة) وقامت الباحثة بتطبيق أدوات الدراسة على التلاميذ في المتوسط العمري لهذه المرحلة أي التلاميذ من سن ١٠ سنوات إلى ما قبل ١١ سنة ، وتقابل هذه السنة العمرية الصف الخامس الابتدائي وكان عدد أفراد العينة في المجموعة الثانية ٧١ بواقع ٣٠ ذكور، و ٤١ إناث .

المجموعة الثالثة

من سن ١٢- إلى ما قبل ١٦ سنة (مرحلة المراهقة) وقامت الباحثة بتطبيق أدوات الدراسة على التلاميذ في المتوسط العمري لهذه المرحلة أي التلاميذ من سن ١٣،٥ إلى ما قبل ١٤،٥ قابل هذه السنة العمرية الصف الثالث الإعدادي ، وكان عدد أفراد العينة في المجموعة الثالثة ١٢٥ بواقع ٦٤ ذكور ، ٦١ إناث .

و جدول (٢) يوضح توزيع أفراد العينة من الذكور و الإناث و المدارس التي تم اختيارهم منها .

جدول (٢)
توزيع أفراد العينة

المرحلة العمرية	من ١٠-١٢ سنة	من ١٢-١٦ سنة	من ١٦-٢٠ سنة	من ٢٠-٢٤ سنة	من ٢٤-٢٨ سنة	من ٢٨-٣٢ سنة	المجموع
المرحلة العمرية	المجموعة الأولى	المجموعة الثانية	المجموعة الثالثة	المجموعة الرابعة	المجموعة الخامسة	المجموعة السادسة	المجموع
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	
١ - الطمية الابتدائية المشتركة	٢٣	١٣	٣٠	٤١	—	—	١٠٧
٢ - حسن المسرات ع بنات	—	—	—	—	٦١	٦١	٦١
٣ - كلية البنات تجريبية لغات	—	٢٦	—	—	—	—	٢٦
٤ - الطيمة الاعدادية بنين	—	—	—	—	٦٤	—	٦٤
المجموع	٢٣	٣٩	٣٠	٤١	٦٤	٦١	٢٥٨

ثانياً : موضوعات الرسم

استفتاء موضوعات الرسم . (إعداد الباحثة) (ملحق رقم ١)

كان لابد من اختيار موضوعات الرسم التي تتناسب مع موضوع الدراسة ، والتي تتناسب مع العمر الزمني لعينة الدراسة ، لذا كانت مشكلة تحديد موضوع واحد كمثير أو حافز يساعد على تحديد مواصفات الخيال في الرسوم أمر صعب ، لذا فضل تحديد هذا الخيال من خلال رسم الأطفال أكثر من موضوع ، لأن الموضوع الواحد قد يكون قاصراً ولا يساعد على إعطاء دلالات ومواصفات كافية عن الخيال عند الأطفال . ولذا لجأت الباحثة إلى تحديد بعض الموضوعات التي تنسم بالطبيعة الخيالية ، وبعض الموضوعات التي تنسم بالطبيعة الواقعية ، لكي يعبر الأطفال عن ثلاثة موضوعات خيالية، وثلاثة موضوعات أخرى واقعية ، وبناءً على ذلك اقترحت الباحثة قائمة تحتوى على مجموعتين من الموضوعات تمثل المجموعة الأولى عشرة موضوعات ذات طابع خيالي وتمثل المجموعة الثانية عشرة موضوعات ذات طابع واقعي مألوفة للأطفال وذلك بغرض دراسة السمات الخيالية التي يظهرها الأطفال في موضوعات الرسم وفي أكثر من موضوع بغض النظر عن كون هذا الموضوع خيالي أو واقعي ومدى إمكانية ظهور وتكرار الخصائص الخيالية في رسوم الأطفال للموضوعات الخيالية أو الواقعية ، في المراحل العمرية المختلفة ، وقامت الباحثة بعرض هذه القائمة الموضحة في جدول (٣) على بعض السادة الخبراء المتخصصين (ملحق رقم ٢) في مجال التربية الفنية واشترط أن يكونوا من الحاصلين على درجة دكتوراه الفلسفة في التربية الفنية وكان المطلوب من كل أستاذ أن يختار ثلاثة موضوعات من بين موضوعات كل مجموعة والتي يراها أكثر ارتباطاً بموضوع البحث ، ثم ترتيبها وفق أولويتها للموضوع .

وقد تم حساب الدرجات كالتالي :

- الموضوع الذي تم اختياره رقم (١) يفرد له ثلاث درجات .
- الموضوع الذي تم اختياره رقم (٢) يفرد له درجتين .
- الموضوع الذي تم اختياره رقم (٣) يفرد له درجة واحدة .

ويتم جمع هذه الدرجات بناء على آراء السادة الخبراء ، وحساب الدرجة النهائية لكل موضوع ، و جدول (٣) يوضح الموضوعات مرتبة ترتيباً تنازلياً تبعاً للدرجات التي حصل عليها كل موضوع من هذه الموضوعات .

جدول (٣)

الدرجات التي حصل عليها كل موضوع من موضوعات الرسم

المجموعة الأولى (الموضوعات الخيالية)			المجموعة الثانية (الموضوعات الواقعية)		
م.	الموضوع	الدرجة	م.	الموضوع	الدرجة
١	الحلم	١٤	١	الرحلة	٩
٢	قصة خيالية	١١	٢	الفرح	٨
٣	موضوع خيالي حر	١٠	٣	حديقة الحيوان	٧
٤	حديقة حيوان على احد الكواكب	٥	٣	السوق	٧
٥	أنا كائن آخر	٥	٤	الأسرة	٦
٦	العناصر الأخرى كائنات حية	٣	٥	المولد	٥
٧	الاحتفالات على احد الكواكب	٢	٦	الألعاب الرياضية	٤
٨	الحياة بعد ألف سنة	١	٧	المدرسة	١
٩	الحياة ما قبل التاريخ	١	٨	العيد	١
١٠	الجنة و النار	١	٩	الربيع	—

وكما هو موضح بالجدول فلقد نالت الموضوعات التالية أعلى نسبة اتفاق بين الأساتذة المحكمين ، وهي :

المجموعة الأولى

- ١ - الحلم (حيث حصل على ١٤ درجة)
- ٢ - قصة خيالية (حيث حصل على ١١ درجة)
- ٣ - موضوع خيالي حر (حيث حصل على ١٠ درجات)
- ١ - الرحلة (حيث حصل على ٩ درجات)
- ٢ - الفرح (حيث حصل على ٨ درجات)
- ٣ - حديقة الحيوان والسوق (حيث حصل كل منهما على ٧ درجات)

ثالثاً: الدراسة الاستطلاعية

١- الهدف منها :

تهدف الدراسة الاستطلاعية إلى التأكد من ملائمة ومناسبة كل من الأدوات المستخدمة في الدراسة، والخامات، وموضوعات الرسم، وكذلك الزمن المناسب الذي يحتاجه التلاميذ لرسم الموضوعات، ومدى كفاءة البنود التي اشتملت عليها استمارة توصيف الخيال في الرسوم.

٢ - خطوات إجراء التجربة الاستطلاعية :

أ - قامت الباحثة بإجراء التجربة الاستطلاعية على عينة عددها ٤٣ تلميذ وتلميذة موزعة في ثلاث مجموعات كما يوضح الجدول التالي :

جدول (٤)

توزيع العينة الاستطلاعية

المجموعة	ذكور	إناث	المجموع
المجموعة الأولى من ٧ - ٨ سنوات	٧	٥	١٢
المجموعة الثانية من ١٠ - ١١ سنة	٨	٨	١٦
المجموعة الثالثة من ١٣ - ١٤ سنة	٧	٨	١٥
المجموع	٢٢	٢١	٤٣

ب - طلبت الباحثة من أفراد العينة رسم الموضوعات المختارة من استفتاء موضوعات الرسم والتي اتفق عليها المحكمون .

وقدمت الباحثة أكثر من نوع من الألوان (خشب - فلوماستر - شمع) حتى تستكشف أفضل خامة يمكن الاستقرار عليها ، وقامت بتحديد مساحة ورقة الرسم حيث اختارت مساحة كراسة الرسم المستخدمة في المدارس وهي ٣٣ x ٢٤ وذلك لأنها المساحة المألوفة لكل أفراد العينة بمختلف أعمارهم .

ج - الموضوعات التي قامت العينة الاستطلاعية برسمها هي :

- موضوعات ذات طابع خيالي (الحلم - قصة خيالية - موضوع خيالي حر) .
- موضوعات ذات طابع واقعي (الرحلة - الفرح - حديقة الحيوان - السوق) .

٣ - نتائج التجربة الاستطلاعية :

أ - عدم تفهم التلاميذ صغار العينة (٦ - ٩ سنوات) موضوع (الخيال الحر) الذي يعد الموضوع الثالث من المجموعة الأولى (الموضوعات ذات الصفة الخيالية) بقائمة استفتاء موضوعات الرسم ، ولذا قامت الباحثة باستبعاده من موضوعات الرسم وكذلك الموضوعين الثالث والرابع من المجموعة الثانية (الموضوعات ذات الصفة الواقعية) وذلك حتى لا تفوق الموضوعات الواقعية الموضوعات الخيالية من حيث الكم مما يؤثر على رسوم العينة للموضوعات الخيالية ، واقتصرت الدراسة على الموضوعات الأربع الأخرى وهي :-

١ - قصة خيالية . ٣ - الفرح .

٢ - الحلم . ٤ - الرحلة .

ب - من خلال التجربة الاستطلاعية استطاعت الباحثة أن تحدد الزمن المناسب لرسم كل موضوع ، والذي يتماشى مع كل مجموعات العينة بأعمارهم المختلفة وهو ٤٥ دقيقة لكل موضوع .

ج - اتضح للباحثة أن الألوان الفلوماستر هي أنسب الألوان التي يستطيع أن يستخدمها كل أفراد العينة ، لأنها تحقق سهولة في الأداء ، ويمكن عن طريقها التوصل للنتيجة بسرعة .

د - لاحظت الباحثة كذلك أنه عند رسم التلاميذ للموضوعات بالترتيب الذي عرضته عليهم في التجربة الاستطلاعية (قصة خيالية - الحلم - الرحلة - الفرح) جعل بعض التلاميذ يضمنون موضوعي الرحلة ، والفرح بعض العناصر الخيالية نظراً لتأثرهم بالموضوعين الأول والثاني المصطبغان بالصبغة الخيالية ولذلك رأت الباحثة أنه يمكن أن تعرض على العينة في الدراسة الأساسية الموضوعات بحيث يلي كل

موضوع خيالي ، الموضوع الواقعي وذلك لتلاقي هذا التأثير بقدر الإمكان ، وتحقيق الموضوعية عند تحليل وتصحيح الرسوم .

فتوصلت لأن تبدأ بموضوع القصة الخيالية نظراً لما يمثله من إثارة لدى التلاميذ وخاصة العمر الأصغر ثم الموضوعات : الرحلة ، الحلم ، الفرح بنفس الترتيب .

رابعاً الأدوات المستخدمة في الدراسة

١-اختبار تورانس للتفكير الإبتكاري المصور (الصورة أ) الخطوط ، تعريب : فؤاد أبو حطب ، عبد الله سليمان .

٢-استمارة توصيف الخيال في الرسوم . (إعداد الباحثة)

وصف أدوات الدراسة

أ – وصف اختبار تورانس المصور للتفكير الإبتكاري (الصورة أ) (ملحق رقم ٣)
يتكون اختبار تورانس للتفكير الإبتكاري من أربعة اختبارات هي :

- التفكير الإبتكاري باستخدام الصور (اختبارات الأشكال) الصورة أ ، الصورة ب
- التفكير الإبتكاري باستخدام الصور (اختبارات الألفاظ) الصورة أ ، الصورة ب

وتستخدم الباحثة في الدراسة الحالية اختبار الأشكال (الصورة أ) وتتطلب اختبارات الأشكال استجابات في شكل رسوم ، ويمكن استخدامها ابتداءً من سنوات الروضة حتى سنوات الدراسات العليا ، وتشتمل اختبارات الأشكال على ثلاثة أنشطة يستغرق إجراؤها ٣٠ دقيقة ، وهذه الأنشطة هي:

١- نشاط تكوين الصورة Picture Construction Activity

و فيه يطلب من المفحوص أن يفكر في صورة تكون الورقة الملونة التي تعطى له مع الاختبار جزءاً منها ، و هي تشبه نقطة الدموع أو الكمثرى في الصورة أ ، تشبه حبة الفاصوليا في الصورة ب ، و يقوم الناتج على أساس الأصالة و التفاصيل .

٢- نشاط الأشكال الناقصة Incomplete Figures Activity

وفيه يطلب من المفحوص تكملة الأشكال الناقصة و عددها عشرة أشكال و يصحح كل شكل منها على أساس المرونة و الأصالة والتفاصيل .

Repeated Figures Activity

٣- نشاط الأشكال المتكررة

يشبه نشاط الأشكال الناقصة ، و يتكون من ثلاثين شكلاً في الصورة أ عبارة عن خطين متوازيين، وفي الصورة ب عبارة عن أربعين دائرة ، ويصحح كل شكل على أساس الأصالة، والطلاقة، والمرونة .

ب - ثبات الاختبار :

قام فؤاد أبو حطب، و عبد الله محمود سليمان (فؤاد أبو حطب ، ١٩٧٧ : ١٥-١٧) بتقنين اختبار تورانس على البيئة المصرية ، و ذلك عام ١٩٧٣ و قام الباحثان بحساب معامل الثبات عن طريق:

١- ثبات التصحيح :

صححت اختبارات العينة بواسطة ستة مصححين ، و حسبت معاملات الارتباط بين مصححين قاما بتصحيح مجموعة تتألف من ٣٨ اختبار و اشتركا في عملية التصحيح للعينة الكلية ، و حصل الباحثان على معاملات ارتباط مرتفعة ، و دالة عند مستوى ٠,٠١ بين تصحيح المصححين .

٢ - الثبات بطريقة إعادة الاختبار :

قاما الباحثان في إبريل ١٩٧٢ باختبار مجموعة من التلاميذ باستخدام اختبارات الأشكال الصورة أ ، و في إبريل ١٩٧٣ أعاد الباحثان اختبار نفس المجموعة وحصلوا على ٣٨ اختبار ، أي إعادة اختبار نفس المجموعة بفواصل زمني عام كامل وحسبت معاملات الارتباط بين الاختبار الأول و الاختبار الثاني لنفس الأفراد وكانت المعاملات مرتفعة ودالة.

ج - صدق الاختبار :

قام فؤاد أبو حطب ، و عبد الله سليمان (فؤاد أبو حطب، ١٩٧٧ : ٨-١٤) في دراستهما لتقنين اختبار تورانس المصور الصورة أ على البيئة المصرية لتحقيق الصدق باستخدام أسلوبين :-

١ - الصدق التلازمي للإختبار:

استخدم الباحثان تقديرات المدرسين كمحك للصدق ، وهى واحدة من المحكات التي استخدمها تورانس ، ورأى الباحثان أن هذه الطريقة في اختيار التلاميذ عن طريق مدرسيهم تكفل الموضوعية في اختيار عينة الصدق عن طريق الاعتماد على اتفاق المدرسين في اختيار التلاميذ و استبعاد اختلافهم على هذا الاختيار.

٢ - صدق التكوين الفرضي :

وللتحقق من صدق التكوين الفرضي تم حساب معاملات الارتباط بين الدرجات الخمس للإختبار ، والتي تشمل المتغيرات الأربعة (الطلاقة - المرونة - الأصالة - التفاصيل).

٣. استثمار توصيف الخيال في الرسوم. (إعداد الباحثة)

الأسس النظرية لبناء الاستثمار :

تطلب البحث تصميم استثمار لتوصيف الخيال في الرسوم ، لذا قامت الباحثة بالإطلاع على :

١- الاستثمارات السابقة لتحليل وتوصيف رسوم الأطفال.

٢- مقاييس الخيال.

ودرس كل منها دراسة دقيقة لمعرفة كيفية الاستفادة منها لتحقيق أغراض البحث الحالي ، لكنها لم تجد ارتباطاً جوهرياً بين هذه الاستثمارات ، وبين موضوع البحث. فهذه الاستثمارات لا تهتم بالجانب الخيالي في الرسوم ، لهذا اتجهت الباحثة إلى المقاييس التي تقيس الخيال عند الأطفال ، لعلها تجد فيها ما تبحث عنه ، ولكنها ولم تجد في المقاييس أو الاستثمارات السابقة في هذا المضمار ما يمكن الإستعانة به لاسيما اختبار واحد (في حدود علم الباحثة) لمصري عبد الحميد حنورة بعنوان (التفكير بالصور الخيالية لمصري حنورة ، ١٩٩٧) وهو اختبار يقيس الخيال بصورة إسقاطية ويعتمد على الاستجابات اللفظية حين يعرض على المفحوص شكلاً معيناً ويطلب منه كتابة الأشياء التي يتخيلها من هذا الشكل ، والتي يثيرها الشكل داخله وكلما جاءت

هذه الاستجابات اللفظية متنوعة وكثيرة و فريدة كلما زادت درجة خيال المفحوص وهذا الإختبار يعتمد على الأسس التي وضعها تورانس لقياس الإبداع ،فهو يقيم الدرجة تبعاً لما تحقّقه درجات الأصالة والمرونة والطلاقة .

وتتطلب تصميم هذه الاستمارة جهد لتحديد و توصيف الخيال ، لإيجاد معيار موضوعي يحدد مواصفات الخيال في رسوم الأطفال ، ونوعية الفروق التي تطرأ على الخيال في رسومهم تبعاً لتطورهم ونموهم ، وحاولت الباحثة تصميم هذه الاستمارة من منطلق ضرورة الوقوف على أهم العناصر و المتغيرات التي توضح طبيعة ومواصفات الخيال في الرسوم وما تحتويه من رموز أو تحريفات أو تكوينات معينة للكشف عن طبيعة ومواصفات الخيال في رسوم الأطفال ، ومدى اختلاف مواصفات هذا الخيال باختلاف المرحلة العمرية للطفل ، فمن المؤكد كما تقول عبلة حنفي " أن اشترك جماعة عمرية معينة ذات مستوى ثقافي واجتماعي متقارب في بعض الخصائص دلالة هامة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بخصائص نمو هذه المرحلة العقلية والإنفعالية ، والتي تنعكس بصورة طبيعية داخل رسومهم ، ولذا فانعكاس بعض الخصائص والرموز بصورة مشتركة في رسوم أطفال كل مرحلة يعكس طبيعة خصائصها." (عبلة حنفي ، ١٩٧٩ : ١٢٥، ١٢٦)

ولكي تتمكن الباحثة من تحديد العناصر والبنود التي سيتم عليها بناء هذه الاستمارة ، كان لزاماً على الباحثة استعراض وتحليل الدراسات والأطر النظرية التي تعرضت لمفهوم الخيال ، والتي سبق أن تناولتها الباحثة بالتفصيل في الفصل الثاني وأمكن بناءً على ذلك تحديد خمسة عناصر أساسية يمكن من خلالها تحديد طبيعة ومواصفات الخيال في رسوم الأطفال ، وهذه العناصر الخمسة هي :

١ - الإدراك والتذكر

أوضح العديد من الفلاسفة والعلماء أمثال أرسطو، وهيوم ، وهوبز ، وخاتينا وتورانس كما سبق أن أوضحت الباحثة أن الخيال لا ينتج من عدم ، وإنما يتأثر بما لدى الفرد من مدركات ومفاهيم سابقة ، وأن الإدراك الحاسي يقوم بدور أساسي في تكوين الأفكار و الانطباعات والمخزونات الإدراكية التي تخزن داخل الذاكرة ، كما أوضحوا أن هذه المدركات المخزونة بالذاكرة تلعب دوراً أساسياً في تكوين خيال الفرد

ولكن الاختلاف بين كل منهما أن الخيال ليس مجرد استدعاء لما سبق من خبرات حسية وإدراكية ، وإنما يتعدى ذلك إلى تكوين روابط جديدة بينها، وإعادة صياغتها بأسلوب خاص يختلف عن المدركات السابق تخزينها في الذاكرة . (عاطف جودة ، ١٩٨٤ - مصرى حنورة ، ١٩٨٥ - Egan, 1990).

ولذا فإن تضمين هذا العنصر لتحديد مواصفات الخيال في رسوم الأطفال يساعد في الكشف عن الرسوم التي تعكس الواقع ، وتنقل الصور الذهنية المخزونة في ذاكرتهم دون إضافة ، ولكنها مقدمة بأساليب مختلفة تحمل خصائص خيالية .

ويتضح ذلك الخيال من خلال بعض البنود ، ومنها :

— احتواء الموضوع على أكثر من زاوية للرؤية .

— ظهور شخصيات وعناصر واقعية في غير أماكنها وبيئاتها المعتادة .

— ظهور شخصيات في غير حقبتها الزمنية المعروفة.

— تنوع هيئات العناصر ما بين آدمية وحيوانية ونباتية .

— الجمع بين الصفات المتضادة للعناصر .

٢ — الأصالة

اتفق كل من وردوث ، كوليردج ، وبارتليت ، وخاتينا ، وحنورة ، وشاكر عبد الحميد ، على أن الخيال يعد مصدراً للحداثة و التجديد المستمر ، ومن أهم مظاهره كسر المعتاد من الأفكار و المدركات ، والخروج عن المألوف . (حنورة ، ١٩٨٥ ، ١٩٩٠ - شاكر عبد الحميد، ١٩٩٦).

ويتضح ذلك في الرسوم من خلال بعض البنود ، ومنها:

— كسر المعتاد والخروج عن التقليدية في فكرة الموضوع .

— اتسام التعبير عن الموضوع بالفرادة بين باقي التلاميذ .

— تتميز عناصر الموضوع بالجدة وعدم الألفة .

٣ — المرونة

والمرونة في التفكير من أهم السمات التي تميز الشخص الخيالي لأن هذه المرونة تساعد على تصور مدى أوسع من الطبيعي في الحالات والمواقف المختلفة و تصور

- وإيجاد أكثر من حل للمشكلة الواحدة بطرق متعددة ومتنوعة . (هريبرت ريد ، ١٩٧٠
- حنورة ، ١٩٨٥ ، ١٩٩٠ - شاكِر عبد الحميد، ١٩٩٦) .
- ويتضح ذلك في الرسوم من خلال بعض البنود ، ومنها:
- تنوع الأفكار المعبرة عن الواقع واللاواقع واللامعقول .
- تنوع هيئات العناصر (آدمية وحيوانية ونباتية) .
- تنوع حركات وتفصيل العناصر .

٤- الطلاقة

- وتتميز أفكار الشخص الخيالي بجانب الأصالة والمرونة كذلك بالطلاقة في تناول
- الأفكار المتعددة والمتنوعة ، و ثراء العمل الخيالي بالعناصر المتنوعة يدل على قوة هذا
- الخيال . ويتضح ذلك في الرسوم من خلال بعض البنود ، ومنها:
- تعدد الأزمنة في نفس الرسم .
- تعدد الأمكنة في نفس الرسم .
- التعبير عن الموضوع وكأنه يحدث في أعماق البحار أو على أحد الكواكب .
- التنوع في معالجة الخطوط والمساحات والملامس بما يخدم فكرة الموضوع.

٥- الدمج و التركيب و التأليف بين العناصر المختلفة

- رأى كثير من العلماء أمثال : كوليردج ، جون ديوى ، وجالتون ، وخاتينا ، أن
- إعادة البناء عن طريق الدمج و التركيب بين العناصر من أهم مظاهر الخيال ، وكذلك
- تعد من أهم أسس تنشيط الخيال ، وهى خطوة تالية لكسر المعتاد للخروج عن التقليدية
- والتسويق بين الصفات المتنافرة كالتوفيق بين التماثل و الاختلاف ، وبين الجدة
- والطرافة والأشياء المألوفة القديمة ، وإضفاء الحياة على الجمادات أو المجردات من
- العناصر . (جون ديوى، ١٩٦٣ - حنورة، ١٩٨٥ - على المليجي ، ١٩٨٢ - شاكِر
- عبد الحميد ، ١٩٩٥)

- ويظهر ذلك في الرسوم من خلال بعض البنود ، ومنها :
- الحذف والإضافة والمبالغات في أجزاء العناصر .
- التصغير و التكبير في أجزاء العناصر .

— الدمج والتركيب بين أجزاء العناصر (من نفس النوع أو من نوعيات مختلفة) .
 — الشفافية الناتجة عن تصور ما بداخل العناصر ، والناتجة عن الدمج والتركيب بين أجزاء العناصر .

الصورة المبدئية لاستمارة توصيف الخيال في الرسوم

وبناءً على ما سبق قامت الباحثة بترجمة كل عنصر من العناصر الخمسة السابقة وتحويلها إلى بنود يمكن ملاحظتها في مجال الرسوم ، وتم تحديد الخيال وتوصيفه عن طريق هذه العناصر الخمسة من خلال ثلاثة محاور أخرى وهي :

١- الخيال في فكرة موضوع الرسم .

٢- الخيال في عناصر الموضوع (كالرموز ، الأشكال)

٣- الخيال في تناول العناصر التشكيلية (الخط، المساحة، اللون، الملمس ،.....)

وظهرت الاستمارة في صورتها المبدئية عبارة عن خمسة عناصر في ثلاثة محاور وتحتوي على ٤٢ بنداً ، وفيما يلي استعراض البنود التي اشتملت عليها الاستمارة في صورتها المبدئية ، والتي تحدد كيفية توصيف الخيال في رسوم الأطفال .

أولاً- بنود عنصر الإدراك والتذكر

نظراً لأن خبرات الفرد السابقة التي يقوم باستعادتها في شكل جديد تشكل جزءاً من خياله لذا اشتملت بنود الاستمارة على الإدراك والتذكر لأن الرسوم الخيالية للأطفال لا تأتي من العدم أو من اللاشيء ، و لابد أن يكون لها علاقة بما يختزن في الذاكرة من مدركات سابقة ، ومن البنود المرتبطة بالإدراك والتذكر في الإستمارة سبعة بنود وهي البنود أرقام (٥) ، (٧) ، (٨) ، (٩) ، (١٩) ، (٢٣) ، (٣٦) جدول (٥) .

ثانياً - بنود عنصر الأصالة

والبنود التي تناولت ارتباط الخيال في الرسوم بمفهوم الأصالة وذلك لاشتمالها على الجدة والفراة والخروج عن التقليدية ، بلغت ١٢ بند وهي البنود أرقام (١) ، (٢) ، (٣) ، (١٢) ، (١٣) ، (١٥) ، (١٦) ، (١٧) ، (١٨) ، (٣٨) ، (٤٠) ، (٤٢) جدول (٥) .

ثالثا - بنود عنصر المرونة

ومن البنود التي تناولت ارتباط الخيال في الرسوم بمفهوم المرونة لاشتمالها على مفهوم التنوع ، والانتقال من فكرة إلى أخرى ، وبلغت بنود هذا العنصر تسعة بنود وهي البنود أرقام (٤) ، (١٠) ، (٣١) ، (٣٢) ، (٣٣) ، (٣٤) ، (٣٧) ، (٣٩) ، (٤١) جدول (٥) .

رابعا - بنود عنصر الطلاقة

من البنود التي تناولت ارتباط الخيال في الرسوم بمفهوم الطلاقة لإشتمال هذه البنود على التعددية ، وبلغت ستة بنود وهي البنود أرقام (٦) ، (١١) ، (٢٠) ، (٢٨) ، (٣٠) ، (٣٥) جدول (٥) .

خامسا - بنود عنصر الدمج والتركيب والتأليف بين العناصر المختلفة

من البنود التي أوضحت ارتباط الخيال في الرسوم بمفهوم الدمج و التركيب والتأليف لظهور عناصر وأشكال جديدة ومبتكرة ، البنود الآتية والتي بلغت ثمانية بنود وهي البنود أرقام (١٤) ، (٢١) ، (٢٢) ، (٢٤) ، (٢٥) ، (٢٦) ، (٢٧) ، (٢٩) جدول (٥) .

جدول (٥)

ارتباط بنود الاستمارة بمكونات ومظاهر الخيال

البنود	مكونات ومظاهر الخيال المرتبطة بها البنود
	أولاً : من حيث فكرة موضوع الرسم :-
١	توحى الفكرة العامة للموضوع بالأجواء الخيالية وتثير الدهشة والغرابة .
٢	كسر المعتاد والخروج عن التقليدية فى فكرة الموضوع
٣	يتسم التعبير عن الموضوع بالفرازة بين أقران التلميذ .
٤	تتنوع الأفكار المعبرة عن اللاواقع واللامنطق داخل الموضوع .
٥	يحتوى الموضوع على أكثر من زاوية للرؤية مما يثرى الفكرة الخيالية للموضوع .
٦	تعدد الأزمنة فى نفس الرسم .
٧	التعبير عن الموضوع وكأنه يحدث فى الماضى مما يخلق أجواء تاريخية خيالية .
٨	التعبير عن الموضوع وكأنه يحدث فى المستقبل مما يخلق أجواء من الخيال العلمى .
٩	تعدد الأمكنة فى نفس الرسم .
١٠	التعبير عن الموضوع وكأنه يحدث فى الأساطير والأحلام .
١١	التعبير عن الموضوع وكأنه يحدث فى مكان غير مألوف كأحد الكواكب أو أعماق البحار .
	ثانياً : من حيث عناصر الموضوع :-
١٢	تتميز العناصر بالجدة وعدم الألفة .
١٣	ظهور عناصر مبتكرة قائمة على تفكيك الأطر و المخزونات الإدراكية .
١٤	الحذف بشكل يعطى هيئة خيالية جديدة للعنصر .
	الدمج و التركيب و التأليف

١٤	الحذف بشكل يعطى هيئة خيالية جديدة للعنصر .	الدمج و التركيب و التأليف
١٥	تحويل العناصر عن صورتها الواقعية المحسوسة .	الأصالة
١٦	المبالغة عن طريق إطالة أجزاء العناصر وظهورها في هيئات خيالية مبتكرة .	الأصالة
١٧	المبالغة عن طريق تضخيم أجزاء العناصر وظهورها في هيئات خيالية مبتكرة .	الأصالة
١٨	التصغير بشكل يعطى هيئات خيالية جديد للعناصر .	الأصالة
١٩	إنعدام الجاذبية الأرضية بشكل يوحي بأجواء خيالية كالطيران و التحليق .	الإدراك
٢٠	الدمج و التركيب بين أجزاء عناصر من نفس النوع للحصول على عناصر خيالية مبتكرة .	الطلاقة
٢١	الدمج و التركيب بين أجزاء عناصر من نوعيات مختلفة للحصول على تكوينات أكثر خيالية و جدة .	الدمج و التركيب و التأليف
٢٢	الشفافية الناتجة عن الدمج و التركيب بين العناصر .	الدمج و التركيب و التأليف
٢٣	الشفافية الناتجة عن تصور ما بداخل الأشياء و العناصر .	الإدراك
٢٤	الشفافية الناتجة عن الضباب والدخان والضوء والتي توحي بالأجواء الأسطورية والأحلام .	الدمج و التركيب و التأليف
٢٥	الجمع بين الصفات المتضادة للعناصر المختلفة .	الدمج و التركيب و التأليف
٢٦	منح الحياة للعناصر غير الحية بشكل يؤكد الفكرة الخيالية للموضوع .	الدمج و التركيب و التأليف
٢٧	تحول الكائنات الحية إلى أشياء وأصوات وتقمص وظائفها .	الدمج و التركيب و التأليف
٢٨	ظهور أشياء وعناصر في غير حقيقتها الزمنية المعروفة .	الطلاقة
٢٩	ظهور شخصيات وعناصر في غير أماكنها وبيئاتها المعتادة .	الدمج و التركيب و التأليف
٣٠	تنوع هيئة العناصر ما بين أممية وحيوانية ونباتية في	الطلاقة

	تركيبات وتأليفات خيالية بما يخدم فكرة الموضوع .	
المرونة	٣١ تنوع تفاصيل العناصر بصورة تثري الفكرة الخيالية للموضوع .	
المرونة	٣٢ تنوع حركات العناصر بصورة تؤكد على الحيوية داخل الموضوع .	
المرونة	٣٣ تنوع اتجاهات العناصر بصورة لا نمطية مما يثري الفكرة الخيالية للموضوع .	
المرونة	٣٤ استخدام الكتابة بما يثري التعبير الخيالي للموضوع .	
	ثالثا : من حيث العناصر التشكيلية	
الطلاقة	٣٥ التنوع في معالجة الخطوط (مستقيم - منحنى - لولبي - منكسر) بشكل يبرز العناصر الخيالية ويثري تفاصيلها .	
الإدراك	٣٦ توحى المساحات داخل الرسم بالبعد و الأفق واللاتهائية	
المرونة	٣٧ تنوع المساحات بشكل يثري الفكرة الخيالية للموضوع	
الاصالة	٣٨ تؤكد الملامس على تفاصيل الاشكال الجديدة و اللامألوفة .	
المرونة	٣٩ تنوع الملامس بشكل يثري الفكرة الخيالية للموضوع	
الأصالة	٤٠ توحى الألوان بالخيال وأجواء الأساطير و الأحلام .	
المرونة	٤١ يظهر التنوع و الجرأة في التوظيف اللوني للأشكال .	
الاصالة	٤٢ تستخدم الألوان بشكل يخالف الواقع ويكسر المعتاد .	

الصدق Validity

ولحساب صدق هذه الاستمارة قامت الباحثة بدراسة أساليب تحقيق المصادقية لها والاختبار الصادق هو الذي يقيس السلوك الذي وضع لقياسه ، وهناك طرق متعددة لحساب الصدق ، منها :-

الصدق التنبؤي Predictive Validity هو يقيس صدق الاختبار حسب قدرته على التنبؤ فمثلاً لمعرفة الصدق التنبؤي لأحد اختبارات الذكاء فيجرى تطبيقه على مجموعة من التلاميذ في أول العام الدراسي مثلاً ، ثم يحسب نسبة ذكاء كل تلميذ وجرى حساب معامل الارتباط بين درجات التلاميذ في اختبار الذكاء ، ودرجاتهم في الامتحان النهائي فإذا استطاع الاختبار أن يتنبأ مستقبلاً بمستوى التحصيل كان اختباراً صادقاً تنبئياً على أساس أن التحصيل المدرسي يعتمد على أعمال الفكر .

وهناك طريقة الصدق المتلازم **concurrent Validity** وهو مقارنة الباحث بين نتائج الاختبار الجديد وبين أداء هؤلاء الأفراد لأعمال أخرى إما قبل تطبيق الاختبار أو بعده مباشرة .

وطريقة الصدق التطابقي **Congruent Validity** هو مقارنة نتائج الاختبار الجديد بنتائج اختبارات أخرى وضعت لقياس نفس السمة و تكون للاختبار القديم سمة علمية طيبة فإن مقارنة الجديد بالقديم تكشف عن صدق الاختبار الجديد .

وهناك طريقة الصدق التكويني **Construnt Validity** وتعتمد هذه الطريقة على وجود نظرية علمية أو دراسات تجريبية بحيث يعتمد الباحث عليهما في تقرير صدق اختبار الجديد .

ويطلق على طرق الصدق التي تعتمد على استخدام معاملات الارتباط بالصدق الإحصائي **Statistical Validity** بينما يطلق على أنواع الصدق التي تحتاج إلى دراسات تجريبية بالصدق التجريبي **Empirical Validity** (عبد العلي الجسماني ، ١٩٩٤ : ٣٣٥-٣٣٧)

واستخدمت الباحثة في هذه الدراسة طريقة صدق المفهوم ، عن طريق العرض على المحكمين ، وكانت خطوات حساب صدق الاستمارة كالتالي :

- ١ - عرض استمارة توصيف الخيال في الرسوم في صورتها المبدئية (ملحق رقم ٤) على مجموعة من أساتذة كلية التربية الفنية (ملحق رقم ٥)
- ٢ - قام الأساتذة المحكمون بدراسة الاستمارة وتقدير مدى ارتباط كل بند لموضوع الدراسة من خلال اختيار أحد ثلاثة اختيارات متدرجة لكل بند (مرتبط جداً - مرتبط إلى حد ما - غير مرتبط) .

٣ - تم حساب الارتباطات من خلال جمع الدرجات التي حصل عليها كل بند فإذا اختار الأستاذ درجة الارتباط الأولى (مرتبط جداً) يحصل البند على درجتين ، وإن اختار درجة الارتباط الثانية (مرتبط إلى حد ما) يحصل البند على درجة واحدة ، وإن اختار درجة الارتباط الثالثة (غير مرتبط) لا يحصل البند على درجة .

ثم تم جمع الدرجات التي حصل عليها كل بند عن طريق كل الأساتذة المحكمين و تم بعد ذلك حساب نسب الاتفاق على كل بند من البنود كما هو موضح بالجدول (٦)

٤ - قامت الباحثة بتعديل الاستمارة وفقاً لآراء ومقترحات الأساتذة المحكمين التي توصلت إليها عن طريق المقابلة الشخصية مع كل أستاذ من المحكمين .

٥ - تم استبعاد البنود التي حصلت على نسبة اتفاق أقل من ٧٠ % أثناء تعديل الاستمارة .

جدول (٦)

نسبة الاتفاق بين آراء الأساتذة المحكمين على بنود
استمارة توصيف الخيال في الرسوم

رقم البند	نص البند	الترتيب	نسبة الاتفاق
١١	التعبير عن الموضوع وكأنه يحدث في مكان غير مألوف كأحد الكواكب أو أعماق البحار.	١	% ٩٦,٢٩
١٥	الإضافة بشكل يحول العناصر عن صورتها الواقعية المحسوسة.	٢	% ٩٦,٢٩
١٦	المبالغة عن طريق إطالة أجزاء العناصر وظهورها في هياكل خيالية مبتكرة.	٣	% ٩٦,٢٩
٢١	الدمج والتركيب بين أجزاء عناصر من نوعيات مختلفة للحصول على تكوينات أكثر خيالية وجدة.	٤	% ٩٦,٢٩
٢	كسر المعتاد والخروج عن التقليدية في فكرة الموضوع.	٥	% ٩٢,٥٩
٥	التعبير عن الموضوع وكأنه يحدث في الماضي أو المستقبل مما يخلق أجواء من الخيال العلمي.	٦	% ٩٢,٥٩
٦	تعدد الأزمنة والأمكنة في نفس الرسم .	٧	% ٩٢,٥٩
١٣	المبالغة عن طريق تضخيم أجزاء العناصر وظهورها في هياكل خيالية جديدة .	٨	% ٩٢,٥٩
١٥	إنعدام الجاذبية الأرضية بشكل يوحي بأجواء خيالية كالطيران والتحليق.	٩	% ٩٢,٥٩
١٧	الدمج والتركيب بين أجزاء عناصر من نوعيات مختلفة للحصول على عناصر خيالية مبتكرة .	١٠	% ٩٢,٥٩
٢١	منح الحياة للعناصر غير الحية بشكل يؤكد الفكرة الخيالية للموضوع .	١١	% ٩٢,٥٩
٣٤	تستخدم الألوان بشكل يخاف الواقع ويكسر المعتاد.	١٢	% ٩٢,٥٩
٤	تنوع الأفكار المعبرة عن اللاواقع واللامنطق داخل الموضوع.	١٣	% ٨٨,٨
٩	تتميز العناصر بالجدة وعدم الألفة .	١٤	% ٨٨,٨
١٠	الحذف بشكل يعطي هيئة خيالية جديدة للعنصر .	١٥	% ٨٨,٨

٣٣	يظهر التنوع والجرأة في التوظيف اللوني للأشكال.	١٦	% ٨٨,٨
٧	التعبير عن الموضوع وكأنه يحدث في الأساطير أو الأحلام .	١٧	% ٨٥,١٨
١٤	التصغير بشكل يعطي هيئة خيالية جديدة للعنصر .	١٨	% ٨٥,١٨
١٩	الشفافية الناتجة عن تصور ما بداخل الأشياء والعناصر	١٩	% ٨٥,١٨
٣٠	تؤكد الملامس على تفاصيل الأشياء الجديدة واللامألوفة	٢٠	% ٨٥,١٨
١	توحي الفكرة العامة للموضوع بالأجواء الخيالية وتثير الدهشة والغرابة .	٢١	% ٨١,٤٨
٣	يتسم التعبير عن الموضوع بالفراغة بين أقران التلميذ .	٢٢	% ٨١,٤٨
٢٤	تنوع تفاصيل العناصر بصورة تثري الفكرة الخيالية للموضوع	٢٣	% ٨١,٤٨
٣٢	توحي الألوان بالخيال وأجواء الأساطير والأحلام.	٢٤	% ٨١,٤٨
٢٣	تنوع هيئة العناصر ما بين آدمية وحيوانية ونباتية في تركيبات جديدة وتأليفات خيالية بما يخدم فكرة الموضوع.	٢٥	% ٧٧,٧
٢٦	تنوع اتجاهات العناصر بصورة لامتطية مما يثري الفكرة الخيالية للموضوع .	٢٦	% ٧٧,٧
٢٧	تنوع الخطوط (مستقيم - لولبي - منحنى - منكسر) بشكل يبرز العناصر الخيالية ويثري تفاصيلها.	٢٧	% ٧٧,٧
٢٨	توحي المساحات داخل الرسم بالبعد والأفق واللانهائية.	٢٨	% ٧٧,٧
٣١	تنوع الملامس بشكل يثري الفكرة الخيالية للموضوع.	٢٩	% ٧٧,٧
١٨	الشفافية الناتجة عن الدمج والتركيب بين العناصر .	٣٠	% ٧٤,٠٧
٢٢	تحول الكائنات الحية أشياء وتقمص وظائفها.	٣١	% ٧٤,٠٧
٢٠	الشفافية الناتجة عن الدخان والضباب والضوء والتي توحي بالأجواء الأسطورية والأحلام.	٣٢	% ٧٠,٣٧
٢٥	تنوع حركات العناصر بصورة تؤكد على الحيوية داخل الموضوع .	٣٣	% ٧٠,٣٧
٢٩	تنوع المساحات بشكل يثري الفكرة الخيالية للموضوع	٣٤	% ٧٠,٣٧
	يحتوي الموضوع على أكثر من زاوية للرؤية مما يثري الفكرة الخيالية للموضوع.	٣٥	% ٦٦,٦
	استخدام الكتابة بما يثري التعبير الخيالي للموضوع .	٣٦	% ٥١,٨٥

التعديلات التي أدخلت على الاستمارة

وبعد عرض الاستمارة في صورتها المبدئية على الأساتذة المحكمين ، أقترح ما يأتي من تعديلات :

أولاً - دمج بعض البنود في بند واحد .

أ - تم دمج البنود الآتية في بند واحد اشتمل على نفس المعاني التي تحملها البنود المستبعدة وهي :

(٦) تعدد الأزمنة في نفس الرسم .

(٩) تعدد الأمكنة في نفس الرسم .

(٢٨) ظهور أشياء وعناصر في غير حقبتها الزمنية المعروفة .

(٢٩) ظهور شخصيات وعناصر في غير أماكنها وبيئاتها المعتادة .

والتي تم دمجها في البند التالي ، وأصبح رقم (٧)

(٧) تعدد الأزمنة والأمكنة في الرسم الواحد .

ب - كما تم دمج البندين الآتيين وهما :

(٧) التعبير عن الموضوع وكأنه يحدث في الماضي مما يخلق أجواء تاريخية خيالية.

(٨) التعبير عن الموضوع وكأنه يحدث في المستقبل مما يخلق أجواء من الخيال العلمي .

والتي تم دمجها في البند التالي ، رقم (٦)

(٦) التعبير عن الموضوع وكأنه يحدث في الماضي أو المستقبل مما يخلق أجواء من الخيال العلمي .

ثانياً - إلغاء بعض البنود :

أ - تم استبعاد البنود التي حصلت على نسبة اتفاق أقل من ٧٠ % من آراء الأساتذة المحكمين ، وهي :-

(٥) يحتوى الموضوع على أكثر من زاوية للرؤية مما يثرى الفكرة الخيالية للموضوع.

(٣٤) استخدام الكتابة بما يثرى التعبير الخيالي للموضوع .

ب — كما تم استبعاد البنود الآتية ، وذلك لعدم وضوح دلالتها :
 (١٣) ظهور عناصر مبتكرة قائمة على تفكيك الأطر والمخزونات الإدراكية .
 (٢٥) الجمع بين الصفات المتضادة للعناصر المختلفة .

ويتضح مما سبق أنه بناءً على آراء الأساتذة المحكمين تم دمج البنود أرقام (٦)، (٩)، (٢٨)، (٢٩) في بند واحد رقم (٧) ، وبذلك تم اختصار ثلاثة بنود .
 وتم دمج البندين رقم (٧)، (٨) في بند واحد رقم (٦) ، وبذلك تم اختصار بنوداً آخر .
 كما تم استبعاد أربعة بنود هي البنود أرقام (٥)، (٣٤)، (١٣)، (٢٥) ، وبذلك يكون مجموع البنود المختصرة والمستبعدة ثمانية بنود من مجموع بنود الاستمارة في صورتها المبدئية والتي كانت (٤٢) بنوداً ، فأصبحت الاستمارة في صورتها النهائية تحتوي على (٣٤) بنوداً فقط (ملحق رقم ٦) .
 طريقة استخدام الاستمارة :

وتستخدم الباحثة الاستمارة في تحليلها لموضوعات الرسم الأربعة ، لكل فرد من أفراد العينة وهي على التوالي (القصة — الرحلة — الحلم — الفرح) وفي الواقع لم تلجأ الباحثة إلى محك الصواب والخطأ في تحليل الرسوم من خلال هذه الاستمارة ، ولكن ستكتفي بتحديد عدد مرات تكرار الظاهرة في الموضوعات الأربعة ، من خلال المحاور الرئيسية الثلاثة للاستمارة ، حتى تتمكن في ضوء ذلك من تحديد مدى شيوع هذه المواصفات الخيالية لدى عينة البحث ، وليس درجاتها .

الثبات Reliability

هنالك طرق إحصائية مختلفة لقياس ثبات الاختبار منها طريقة إعادة الاختبار Test Retest وفيها يقارن الباحث بين نتيجتي الاختبار نفسه لنفس المجموعة بعد تطبيقه للمرة الثانية بعد مضي فترة زمنية على المرة الأولى لتطبيقه .
 وهناك طريقة الاختبارين المتكافئين Equivalent Forms وذلك بأن يضع الباحث اختبارين متشابهين تماماً ، ويطابقهما على نفس المجموعة من الأفراد مع وجود فاصل زمني ثم يحسب معامل الارتباط بين النتيجتين .

ومن طرق ثبات الاختبار كذلك طريقة التجزئة النصفية Split Half و خلاصتها أن تكون الأسئلة متدرجة أو متساوية في الصعوبة بحيث يكون لكل سؤال سؤال مكافئ له من حيث النوع ودرجة الصعوبة ، ثم يطبق الباحث الاختبار كله ، وبعد التصحيح يقارن الباحث بين درجات الطلاب في النصف الأول من الاختبار بدرجاتهم في النصف الثاني من الاختبار بحساب معامل الارتباط بين نتائج النصفين .
وهناك طريقة تحليل التباين وتسمى المعادلة المستخدمة فيها "بمعادلة كيودر ريتشاردسون Kuder-Richardson Equation" ويشيع استخدام هذه المعادلة في الاختبارات الشخصية بينما يقل استخدامها في اختبارات الاستعدادات .
(عبدالعلي الجسماني، ١٩٩٤ : ٣٣٧ - ٣٤٠)

واستخدمت الباحثة في هذه الدراسة طريقتان للثبات وهما ثبات المصححين Reliability Of Scorer وثبات الاتساق الداخلي للاستمارة .
أولاً - ثبات المصححين :

١- جمعت الباحثة عينة عشوائية من رسوم التلاميذ عينة البحث وذلك بحيث تمثل المجموعات الثلاث وتشمل الجنسين ، وبلغ عددها ١٠٤ رسماً من إنتاج ٢٦ طالباً وطالبة .

٢ - قام بتحليل الخيال في هذه الرسوم من خلال استمارة توصيف الخيال في الرسوم ثلاثة مصححين من المدرسين المساعدين* بقسم علوم التربية الفنية بكلية التربية الفنية وتم حساب التكرارات .

٣ - تم حساب معاملات الارتباط بين المصححين ، كما يوضح الجدول (٧)

• قام بالإشتراك في تصحيح الرسوم من قسم علوم التربية الفنية :

م.م. ياسر فوزي . م.م. أيمن نبيه . طالب بحث . لمياء يوسف المهدي

جدول (٧)

معاملات الارتباط بين ثلاثة مصححين

على استمارة توصيف الخيال في الرسوم

المحور	معامل الارتباط بين المصححين الأول والثاني	معامل الارتباط بين المصححين الأول والثالث	معامل الارتباط بين المصححين الثاني والثالث
من حيث فكرة الموضوع	٠,٧٦٣	٠,٩٤٧	٠,٨٠٩
من حيث عناصر الموضوع	٠,٩٢٨	٠,٩٧١	٠,٩٤٧
من حيث العناصر التشكيلية	٠,٩٤٤	٠,٩٦٦	٠,٩٣٠
الدرجة الكلية	٠,٩٤٥	٠,٩٨٤	٠,٩٥٧

يتضح من جدول (٧) أن معاملات الارتباط بين المصححين مرتفعة ، وهي تدل على ثبات المصححين وصلاحيّة الاستمارة للتطبيق .
ثانياً- الاتساق الداخلي:

قامت الباحثة هنا بحساب التكرارات الخاصة بكل محور من محاور الاستمارة وحساب معاملات الارتباط بينها وبين الدرجة الكلية للخيال ، كما يظهر بالجدول التالي :

جدول رقم (٨)

معاملات الارتباط بين كل محور والدرجة الكلية لحساب ثبات

استمارة توصيف الخيال في الرسوم

المحور	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
من حيث فكرة الموضوع	٠,٩١١	٠,٠١
من حيث عناصر الموضوع	٠,٩٠٥	٠,٠١
من حيث العناصر التشكيلية	٠,٩٢٤	٠,٠١

يتضح من جدول (٨) أن معاملات الارتباط بين أجزاء (محاور) الاستمارة وبين الدرجة الكلية للاستمارة مرتفعة ، وهي دالة عند مستوى (٠,٠١) مما يدل على صلاحيّة الاستمارة للتطبيق .

خامساً-الخطوات الإجرائية للدراسة :

- ١- قامت الباحثة باختيار عينة الدراسة من مدارس القاهرة والتي بلغ عددها ٢٥٨ تلميذ وتلميذة من ٦-١٦ سنة ، وقسمت العينة الكلية إلى ثلاث مجموعات .
- ٢- ثم قامت الباحثة بتطبيق اختبار تورانس " التفكير الإبتكاري بالصور " (الصورة أ) الخطوط على أفراد العينة وذلك بأن وزعت الاختبار المصور على كل تلميذ وألقت التعليمات بصورة جماعية على التلاميذ والتلميذات ، واستغرق تطبيق الاختبار على المجموعات الثلاث ٦ مقابلات بواقع مقابلتين لكل مجموعة وذلك لتعدد الفصول الدراسية التي ينتمي إليها التلاميذ .
- ٣- ثم قامت الباحثة بتصحيح اختبار تورانس تبعاً للتعليمات و أساليب التصحيح وحساب الدرجات التي حصل عليها كل تلميذ .
- ٤- طلبت الباحثة من العينة التعبير عن موضوعات الرسم بالترتيب التالي : قصة خيالية - الرحلة - الحلم - الفرح ، واستغرق ذلك أربعة مقابلات بحيث يرسم التلميذ موضوعاً واحداً في كل مقابلة ، ويستغرق ٤٥ دقيقة ، وكانت تلقى الموضوع على كل مجموعة من المجموعات الثلاث بنفس الطريقة ، وتوزع الباحثة في كل مقابلة على التلاميذ أوراق الرسم البيضاء و الألوان الفلوماستر ثم تطلب منهم التعبير عن الموضوع ، وكانت المسافة الزمنية بين كل موضوع والآخر أسبوع .
- ٥- ثم قامت الباحثة بتجميع رسوم كل حالة بعد الانتهاء من كل موضوع بحيث يكون لكل تلميذ أو تلميذة أربعة موضوعات إلى جانب اختبار الإبداع لتورانس .
- ٦- ثم قامت الباحثة بتحليل الرسوم تبعاً لاستمارة توصيف الخيال في الرسوم وقامت بحساب التكرارات لكل تلميذ تبعاً لأسلوب حساب الدرجات كما وضح في طريقة تصحيح استمارة توصيف الخيال في الرسوم .

المعالجة الإحصائية :

ستستخدم الباحثة اختبار النسبة التائية (T.TEST) للتحقق من الفرضين الأول والثالث ، وتحليل التباين للتحقق من الفرض الثاني .

وباستخدام هذه الأساليب الإحصائية ستتم المقارنات بين درجات الخيال في الرسوم ودرجات الإبداع لكل العينة ، و المقارنات بين درجات الخيال في الرسوم عند اختلاف العمر الزمني أي بين الثلاث مجموعات (لدى مرتفعي الإبداع ، ومنخفضي الإبداع) والمقارنات بين درجات الخيال في الرسوم عند اختلاف الجنس أي بين ذكور وإناث كل مجموعة من المجموعات الثلاث (لدى مرتفعي الإبداع ، ومنخفضي الإبداع) .

٧ - ستقوم الباحثة بتفسير النتائج في ضوء الدراسات السابقة و محاولة إيجاد تفسيرات لدلالات الفروق .

الفصل الخامس

النتائج

الفصل الخامس

النتائج

مقدمة

تقدم الباحثة في هذا الفصل نتائج الدراسة من حيث مدى تحقق الفروض الثلاثة وكيفية التأكد من صدقها و دلالتها أو عدم دلالتها وهذه الفروض هي :

١- توجد علاقة إيجابية بين الخيال في الرسوم ، والقدرات الإبداعية عند الأطفال من ٦-٦ سنة .

٢- تختلف العلاقة بين الخيال في الرسوم ، والقدرات الإبداعية باختلاف العمر الزمني .

٣- تختلف العلاقة بين الخيال في الرسوم ، والقدرات الإبداعية باختلاف الجنس .

وتقوم الباحثة في هذا الفصل بعد التحقق من صحة هذه الفروض بدراسة مدى اتفاقها مع نتائج الدراسات السابقة أو اختلافها عنها وذلك من خلال تفسير ومناقشة النتائج الخاصة بكل فرض عن طريق تفسير بيانات الجداول الإحصائية .

أولاً- الفرض الأول

توجد علاقة إيجابية بين الخيال في الرسوم ، والقدرات الإبداعية عند الأطفال من ٦-٦ سنة .

ويفسر الجدول التالي نتائج الفرض الأول إحصائياً .

جدول (٩)

الفروق بين مرتفعي ، ومنخفضي الإبداع بالنسبة للخيال في الرسوم

المتغير	مرتفعي الإبداع	منخفضي الإبداع	المتغير	مرتفعي الإبداع	منخفضي الإبداع	الدلالة
من حيث فكرة الموضوع	١٨,٧٠	٥,٣٣	١٠,٥٧	٨,٢٧	٦,٦٩٥	٠,٠١
من حيث عناصر الموضوع	٤٢,٠٥	١٠,٦٦	١٨,٠٥	١٥,٦١	١٠,٤٩٤	٠,٠١
من حيث العناصر التشكيلية	١٩,٤١	٤,٤٣	١٠,٤٦	٧,٨٧	٨,٠٣٢	٠,٠١
الدرجة الكلية	٨٠,١٥	١٨,٦٦	٣٩,٠٨	٢٩,٥٠	٩,٥٣٩	٠,٠١

ع : الانحراف المعياري

حيث م : المتوسط

يتضح من جدول (٩) أنه توجد علاقة دالة إحصائياً بين الخيال في الرسوم والقدرات الإبداعية ، وهناك فروق في الخيال بين أصحاب المستوى الأعلى في الإبداع وأصحاب المستوى الأدنى لصالح المستوى الأعلى ، حيث بلغت قيمة " ت " بالنسبة للمحور الأول في استمارة الخيال في الرسوم (٦,٦٩٥) ، وقيمة " ت " بالنسبة للمحور الثاني (١٠,٤٩٤) ، وقيمة " ت " بالنسبة للمحور الثالث (٨,٠٣٢) ، وقيمة " ت " بالنسبة للدرجة الكلية للخيال في الرسوم (٩,٥٣٩) وكلها قيم دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) .

وهذا يعني أن أصحاب الدرجات العالية في الإبداع هم أصحاب المستويات العليا كذلك بالنسبة للخيال في الرسوم للموضوعات الأربعة (القصة ، الرحلة ، الحلم ، الفرح) .

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة مصري حنورة ، نادية سالم ١٩٩٧ ، حيث أظهر وجود ارتباط إيجابي ودال بين الخيال ومعظم مقاييس الإبداع وكذلك تتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه شاكر عبد الحميد ١٩٩٦ ، حيث أكد على وجود علاقة إيجابية بين الخيال ، وكل من حب الاستطلاع ، و مكونات الإبداع المختلفة كل على حدا (المرونة ، والأصالة ، والطلاقة) وكذلك أكد على وجود ارتباطات دالة بين الخيال و الإبداع ككل ، واتفقت مع ذلك نتائج دراسات بدر العمر ١٩٩٦ .

ومن الدراسات التي أوضحت إيجابية العلاقة كذلك بين الخيال والإبداع دراسة محمد عبد المطلب ١٩٩٠ ، وكوكس Cox ١٩٩٠ ، والذان أكدا على تقدم ورقي القدرات الإبداعية لدى الطلبة الذين يقدم ويدرس لهم موضوعات أوقصص من الخيال مما يؤكد على تأثير الخيال على ازدهار القدرات الإبداعية .

وهي نفس النتائج التي أكد عليها كل من جونسون وهاتش Gohnson & Hatch ١٩٩٠ ، في دراستهما عن العلاقة بين الخيال والسلوك التعبيري الإبداعي عند الأطفال حيث أقر أن السلوك الإبداعي و الخيالي للأطفال يتمركز في جزء معين من مظاهر السلوك الإبداعي كالرسم والموسيقى .

تفسير نتائج الفرض الأول

يتضح مما سبق أن الخيال الذي ظهر في رسوم أفراد العينة الكلية مرتفعي الإبداع ، يختلف عن الذي ظهر في رسوم منخفضي الإبداع ، واعتمد مرتفعي الإبداع على نفس الأساليب التي يلجأ إليها المبدعون في استجاباتهم لاختبارات الإبداع المختلفة عند رسم الموضوعات ، فنجدهم يهتمون بالأفكار الغير تقليدية ويتعدون عن الواقع في تعبيرهم عن فكرة الموضوع ، وكذلك عند تناول عناصر الموضوع ، وعند تناول العناصر التشكيلية المختلفة .

فالأطفال مرتفعي الإبداع لديهم قدرات خيالية متنوعة تتبثق من القدرات الإبداعية الأساسية كالأصالة في التفكير والتعبير ، والطلاقة والمرونة في تناول العناصر المختلفة في الرسم ولذلك ظهرت الروح الخيالية واضحة ، ومميزة في الرسوم الأربع الموضوعيين ذوى الصبغة الخيالية (القصة ، الحلم) وكذلك الموضوعيين ذوى الصبغة الواقعية (الرحلة ، الفرح) وما اشتملاه من عناصر خيالية .

وذلك على عكس الأطفال منخفضي الإبداع الذين غالباً ما يلجأون للمواقف التقليدية والأفكار النمطية في التعبير ويتعدون عن الغرابة والأشياء اللامألوفة في رسومهم ولهذا ظهرت معظم رسومهم تقتند إلى الخيالية سواء من حيث فكرة الموضوع أو من حيث العناصر داخل الرسم أو العناصر التشكيلية ، حيث وضعوا أنفسهم سجناء للواقع الإدراكي دون تحريف أو إعادة تنظيم أو إعادة صياغة ، كما ظهر في رسوم مرتفعي الإبداع .

رسوم مرتفعي الإبداع

ومن خلال تحليل رسوم الأطفال مرتفعي الإبداع ، لاحظت الباحثة أن هذه الرسوم اشتركت في اشتغالها على بعض المظاهر الخيالية ، والتي تدل على قدرة الأطفال المبدعين على طرح الأفكار الجديدة الغير مألوقة في تناول الموضوعات وقدرتهم على معالجة هذه الأفكار تشكيمياً بصورة تبرز الدور الملحوظ لقدراتهم الخيالية ، فمن حيث فكرة الموضوع ، نجد أفكار مرتفعي الإبداع جريئة ومتفردة

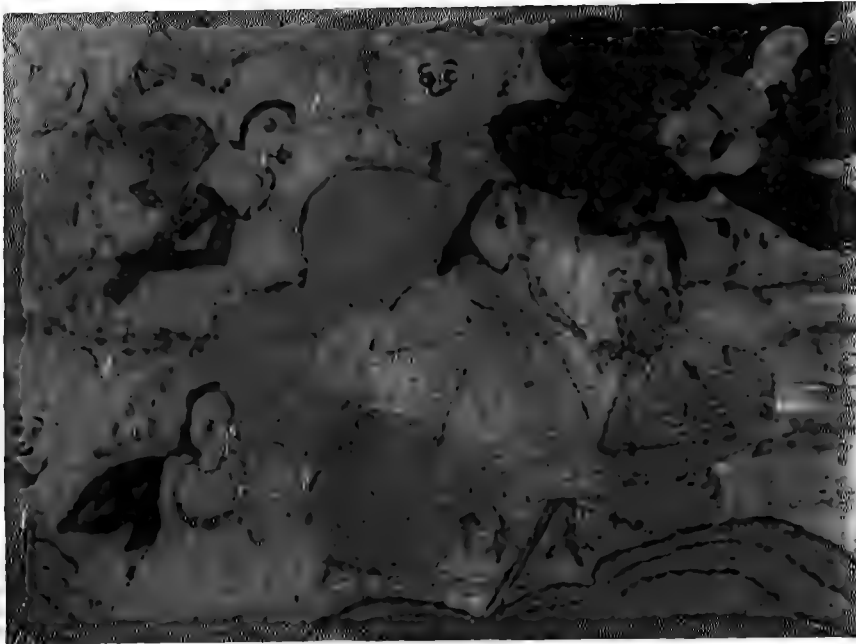
وغير متكررة ، وتبتعد عن المؤلف والمتعارف عليه بصرياً ، وأحياناً ما تجمع فكرة الموضوع الواحد بين أكثر من مكان أو زمان ، أو بين مواقف أو مشاهد متعددة .
ومن حيث تناول عناصر الموضوع ، أبرز مرتفعي الإبداع قدراتهم الخيالية في تنوع هياكل العناصر الجديدة والغير مألوفة للعين ، ولاحظت الباحثة اشتراكهم في إضفاء الحياة على العناصر الغير حية ، وظهور الصفات الأدمية في حركات ومواقف للنباتات ، والحيوانات ، والعناصر الأخرى التي تظهر في رسومهم ، وتمكن البعض من تغيير هياكل العناصر عن طريق الحذف أو الإضافة أو الدمج بشكل يزيد من خيالية الموضوع .

ومن حيث العناصر التشكيلية للموضوع ، لاحظت الباحثة أن مرتفعي الإبداع يتميزون باستخدام اللون بشكل جديد يخالف الاستخدام الواقعي المعتاد له ، وكذلك ظهور بعض الملابس التي توحي باللاواقعية ، فضلاً عن الاستخدام المتنوع والثري لأنواع الخطوط والمساحات .

ومن الرسوم التي توضح التفرد في تناول أفكار الموضوعات الشكل رقم (١) لطالبة (١٢-١٦ سنة) والذي تناولت فيه موضوع القصة ، وعبرت عن احتفال الفراشات بيوم الأم وفضلاً عن اختيار الطالبة لفكرة لم تتكرر بين أقرانها ، تجدها أعارت الفراشات بعض الأعضاء الأدمية كالأيدي التي تقدم الهدايا ، والوجوه التي تحمل عيوناً بالإضافة إلى الملابس المتنوعة .

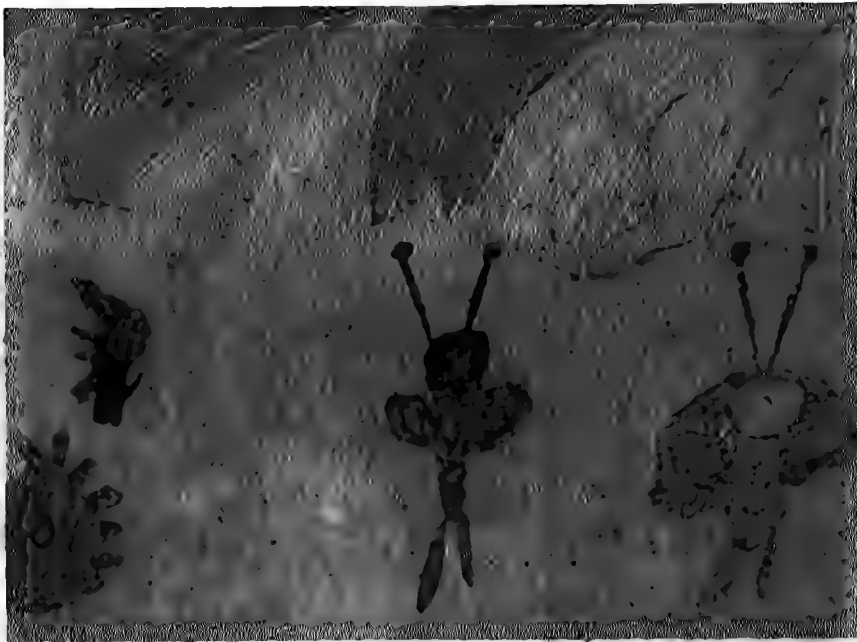
وقامت الطالبة كذلك بالتأكيد على خلفية اللوحة وهي بيئة الفراشات وتواجدها بين الزهور والنباتات ، فتوزيع عناصر العمل جاء بشكل جيد ومتميز ، كما أضفت على الزهور أيضاً الصفات الأدمية من الحركات والابتسامات .

ومن أعمال مرتفعي الإبداع كذلك الشكل رقم (٢) لطفل (٦-٩ سنوات) وعبر في لوحته عن قصة من وحي خياله تحكى هروب نحلة من والديها ثم عودتها إليهما وهذه اللوحة رغم فكرتها المتميزة بالنسبة لصاحبها ، إلا أننا نلاحظ فيها بعض السمات الخيالية والتي ترجع لطبيعة المرحلة العمرية لهذا الطفل ، كما سنوضح في تفسير نتائج الفرض الثاني لهذا البحث ، ولكن ما يلفت النظر هنا هو قدرة الطفل على التعبير عن قصته الخيالية فنجد قد رسم الوالدين في مقدمة لوحته وفي حجم أكبر من النحلة



شكل (١)

موضوع القصة لطالبة من مرتفعي الإبداع (٢-٦ سنة)
(احتفال الفراشات بيوم الأم)



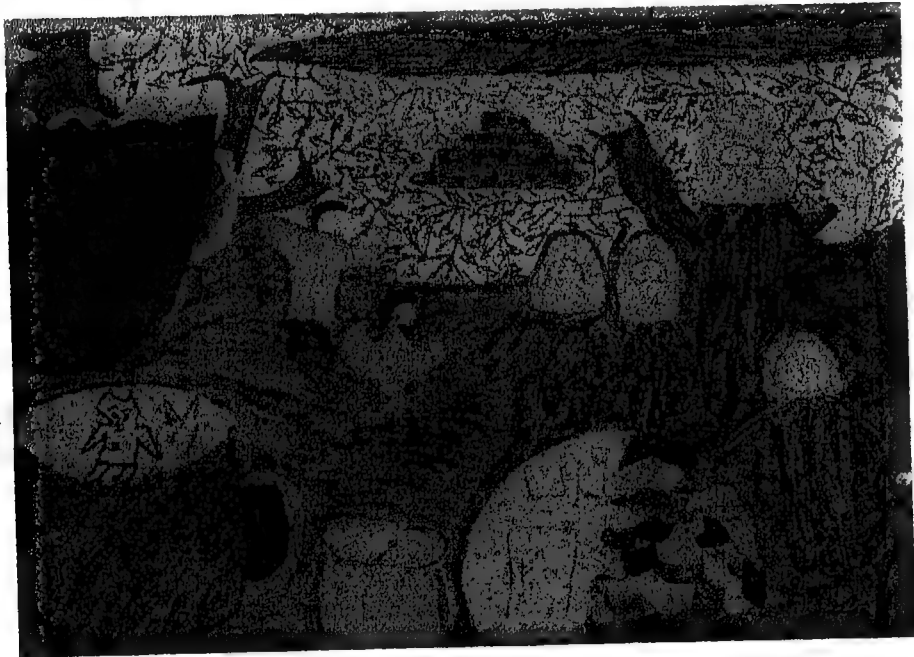
شكل (٢)

موضوع القصة لطفل من مرتفعي الإبداع (٦-٩ سنوات)
(عودة النحلة)



شكل (٣)

موضوع الرحلة لطفلة من مرتفعي الإبداع (٩-٢٠ سنة)
(رحلة إلى المستقبل المجهول)



شكل (٤)

موضوع الرحلة لطالب من مرتفعي الإبداع (١٢-١٦ سنة)
(رحلة إلى الفضاء)

الهاربة والتي تضاعلت إلى حد ما يسار اللوحة فوق الصخرة التي كانت تختفي خلفها وقام الطفل بإخفاء أو حذف أعين الوالدين في اللوحة بينما رسم أعين النحلة الصغيرة وعلى العكس من ذلك رسم للوالدين أجنحة بينما حذف أجنحة الصغيرة مما قد يوضح رغبة الطالب في عدم رؤية الوالدين للنحلة الهاربة ومقدرتها على الاختفاء منهما ، ثم ظهورها مرة أخرى لعدم تمكنها من الطيران بدون الأجنحة التي حذفها.

وجاء تعبير مرتفعي الإبداع عن موضوع الرحلة وهو من الموضوعات ذات الصبغة الواقعية، على غير ما توقعت الباحثة ، حيث ظهرت التعبيرات الخيالية واضحة ، كما في شكل رقم (٣) وهو لطفلة (٩ - ١٢ سنة) ورسمت فيه رحلة إلى المستقبل المجهول كما ذكرت ، وأوضحت في رسمها أشكالاً زخرفية للمنازل التي تتوقع أن تكون في المستقبل ورسمت الطائرة كوسيلة للتنقل بدلاً من السيارات واستخدمت في موضوعها ألواناً جريئة ومتنوعة .

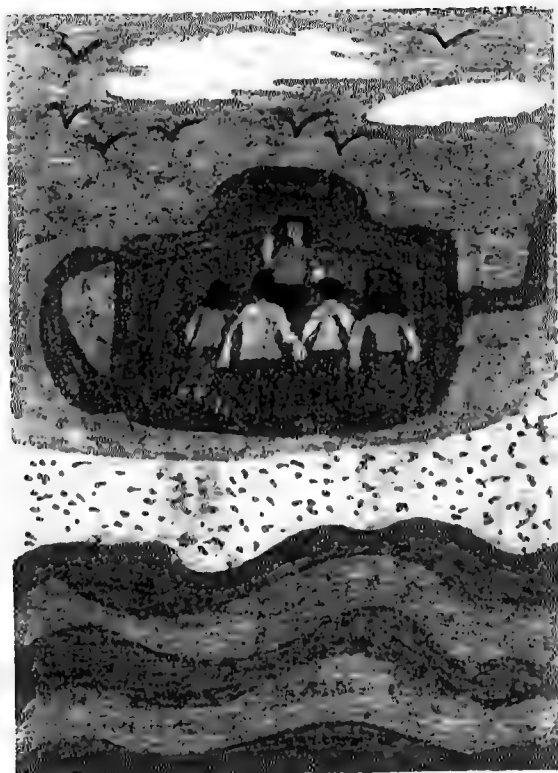
وأظهر بعض مرتفعي الإبداع كذلك خروجاً عن الواقع المرئي كما نرى في شكل رقم (٤) لطالب (١٢ - ١٦ سنة) و رسم فيه رحلة إلى الفضاء ، وهذه الفكرة رغم جدتها بالنسبة للطالب ، إلا أنه لوحظ تكرارها أكثر من مرة بين أقرانه (خاصة الذكور) لكن في صور وأشكال مختلفة ، ونرى الطالب هنا رسم رواد الفضاء بأزيائهم المميزة ، و ظهرت في خلفية اللوحة شكل مركبة الفضاء التي استقلها الرواد وتضمنت اللوحة كذلك أشكال لأكواب ضخمة رسم داخلها الطالب بعض الكائنات والحيوانات وكأنها منازل ومساكن لهذه الكائنات واستخدم الطالب اللون البني ليعبر به عن الفضاء الفسيح ولم يتقيد باللون الأزرق أو الرمادي المعتاد استخدامه في مثل هذه الحالة ، كما أظهر بعض من الخروج عن التقليدية في فكرة المنازل الأكواب .

وفي شكل رقم (٥) عبرت الطالبة (١٢ - ١٦ سنة) عن حلمها بأن تصبح معلمة في مدرسة جديدة ، وتخيّلها عبارة عن سفينة على شكل إبريق كبير ، ورسمت نفسها وهي تعلم الأطفال داخل هذا الإبريق السابح في مياه البحار ، وبالإضافة للفكرة الخيالية للموضوع هنا ، نجد الطالبة أظهرت الشخصيات داخل المدرسة في شفافية غير واقعية.

بينما رسم طالب آخر (١٢ - ١٦ سنة) في شكل رقم (٦) حلمه في صورة كاريكاتيرية مميزة عن هروب بعض الأشخاص من الزحام في المدينة ، ورسم هؤلاء الأشخاص وقد ظهر لهم أجنحة يطفرون بها ، وهو بذلك استعار صفة الطير من الطيور إلى الآدميين ، ورسم كذلك سلحفاة تطير إلى جوارهم بينما رسم تكديس وسائل المواصلات بالناس أسفل الصفحة ، والازدحام في شرفات المنازل ، واستخدم الطالب مجموعة لونية متناسقة وإن كان لم يبرز استخدامه الغير واقعي و الغير مألوف للألوان .

وفي شكل رقم (٧) عبرت الطالبة (١٢ - ١٦ سنة) عن موضوع الفرح على أحد الكواكب وتميز موضوعها باحتوائه على عناصر متنوعة الهيئات والحركات ما بين آدمية وحيوانية وآلية ونجدها قد رسمت العروسين وقد ظهر لكل منهما رأس أخرى خلف الرأس الأصلية ، ورسمت بعض الكائنات الفضائية ذات الأرجل المتعددة والوجوه الغريبة وتضمنت هذه اللوحة إحياءً بانعدام الجاذبية الأرضية ، والذي يظهره الشخص في يمين اللوحة ، وتصور الطالبة شكل المنزل الذي سيزف إليه العروسين في جانب اللوحة وينتظرهما صاروخاً للتقل ، أيضاً يحسب لهذه الطالبة اهتمامها بالخروج عن المألوف في الألوان بما لا يطغى لون على الآخر فضلاً عن الفكرة الجديدة والغير تقليدية .

بينما عبر الطالب (١٢ - ١٦ سنة) في شكل رقم (٨) عن الفرح داخل أعماق البحار في شكل كاريكاتيري ومن خلال عناصر صغيرة جداً بالمقارنة بالمساحة الكلية للوحة لكنه رسم العروسين داخل قارب تجذبه سمكة كبيرة ومن حولهما بعض المدعوين إلى جانب أعشاب البحر وكائناته ، واستخدم هنا الطالب مجموعة لونية قوية ومعبرة ولم يلتزم بأسلوب محدد في توزيع ألوانه إلا أن الموضوع ككل يعبر عن جزء من الخيال خاصة في تناول فكرة الموضوع .



شكل (٥)

موضوع الحلم لطالبة من مرتفعي الإبداع (١٢-١٦ سنة)
(أنا معلمة)



شكل (٦)

موضوع الحلم لطالب من مرتفعي الإبداع (١٢-١٦ سنة)
(الهروب من الزحام)



شكل (٧)

موضوع الفرح لطالبة من مرتفعي الإبداع (١٣-١٦ سنة)

(فرح بين الكواكب)



شكل (٨)

موضوع الفرح لطالب من مرتفعي الإبداع (١٢-١٦ سنة)

(فرح في الأعماق)

رسوم منخفضة الإبداع :

وجدت الباحثة من خلال تحليلها للخيال في رسوم منخفضة الإبداع بالنسبة للعيونة الكلية للبحث ، أن الرسوم هنا تفنقر إلى الجدة والأصالة ، فكثير من منخفضة الإبداع لا يطلقون العنان لقدراتهم الخيالية في تعبيراتهم الفنية ، للوصول لمستويات أعلى من الفكر المبدع المبتكر .

فمن حيث تناول فكرة الموضوع ، ظهرت الأفكار تقليدية ومستهلكة في غالبية الموضوعات ، فلم يحاول منخفضة الإبداع التحرر من قيود الواقع التسجيلي في اختيار فكرة الموضوع .

ومن حيث عناصر الموضوع ، وعلى الرغم من دقة بعض الأطفال في رسم العناصر وتفاصيلها ، إلا أن هذه العناصر كانت تبدو طبيعية ومألوفة للعين ، وافترقت إلى المظاهر الخيالية التي أضفاها مرتفعو الإبداع على عناصر رسومهم ، كالحذف والإضافة أو الدمج والتركيب ، هذا رغم محاولات البعض إضفاء جواً خيالياً على بعض رسوم موضوعي القصة ، والحلم ، لكن جاء ذلك بشكل تقليدي جداً .

ومن حيث العناصر التشكيلية ، لاحظت الباحثة تميزاً واضحاً في رسوم الأطفال منخفضة الإبداع من خلال تناولهم للون بقوة ، وتمكنهم من استخدام الملابس بشكل متنوع وثرى ، وكذلك استخدامهم للخطوط المختلفة ، ولكن رغم المهارة التي بدت في تناول هذه العناصر التشكيلية ، إلا أنها لم تضيف جديداً للفكرة الخيالية التي ننشدها وما زال فكر الأطفال هنا مسجون داخل أطر الواقع المرئي المحسوس .

ومن الموضوعات التي توضح لنا ذلك موضوع القصة لطالبة (١٢ - ١٦ سنة) شكل رقم (٩) عبرت الطالبة في تكوين جيد عن قصة (سندريلا) المعروفة لكنها لم تحاول الخروج عن الواقع في شكل الشخصيات أو الخلفيات أو اختيار الألوان ، وكان من الممكن اختيار مشاهد أخرى من نفس القصة يؤدي خيال الطالبة دوراً فيها مثل مشهد الساحرة ، أو تحول الفتاة من فقيرة إلى العكس أو أي مشهد تؤدي فيه حركة تضيف جواً من الغرابة والدهشة على الموضوع ، لكنها التزمت بهذا التعبير المقتررب من الواقع لأكبر درجة .

وفي شكل رقم (١٠) رسم الطالب (١٢ - ١٦ سنة) قصة أظهر فيها فارس يمتطي جواده في مواجهة فارس آخر يبدو أنهما على وشك الدخول إلى مدينة ما ورغم مهارة استخدام اللون في هذا العمل إلا أنه جاء ساكناً مفتقداً للحياة والدينامية التي طالعتنا في أعمال مرتفعي الإبداع ، ولم يظهر الطالب كذلك في اللوحة أي شيء غريب أو غير مألوف يدل على بوادر ظهور تعبيرات خيالية لديه .

وعبر منخفضي الإبداع عن موضوع الرحلة بشكل تقليدي رغم أن بعض الرسوم عبرت عن الرحلات إلى الملاهي ، وأظهرت الألعاب المختلفة ، وعبرت رسوم أخرى عن الحداثق والمتنزّهات وظهرت في هذه الرسوم حركة مبالغ فيها من خلال الألعاب لكن لم يكن الخيال هدفاً لها في حد ذاته .

ومن الموضوعات المعبرة عن الرحلة شكل رقم (١١) لطفلة (٩ - ١٢ سنة) والتي رسمت رحلة مألوفة لإحدى الحداثق مع اهتمامها بوصف العناصر والتعبير عن الفكرة بشكل واقعي تسجيلي ، واستخدمت اللون بشكل قوي ومبهج ، لكن لم تبرز في الموضوع أية دلائل خيالية في اختيار الفكرة أو حتى رسم العناصر .

ولاحظت الباحثة عند تحليل رسوم موضوع الحلم لمنخفضي الإبداع ظهور محاولات لبعض الأفكار الخيالية ، رغم أن النتائج الإحصائية للعينة ككل أوضحت عدم تميز الخيال في هذا الموضوع ، وقد يرجع ذلك إلى أن مستوى الخيال كان يحدد عن طريق تكرارات بنود استمارة توصيف الخيال في الرسوم بالنسبة للموضوعات الأربع معاً لكن عند تحليل الرسوم لاحظت الباحثة تميزاً وإن كان طفيفاً بالمقارنة بمرتفعي الإبداع.

ويظهر ذلك في شكل رقم (١٢) لطفل (٩ - ١٢ سنة) رسم نفسه وقد وقع داخل حقيبة تتوسط رقبتين زرافتين ، وهي فكرة جديدة لموضوع الحلم ، رغم افتقار الرسم لثراء العناصر و التفاصيل .



شكل (٩)

موضوع القصة لطالبة من منخفضي الإبداع (١٢-٦ سنة)

(سندريلا)



شكل (١٠)

موضوع القصة لطفل من منخفضي الإبداع (١٢-٦ سنة)

(اقتحام المدينة)



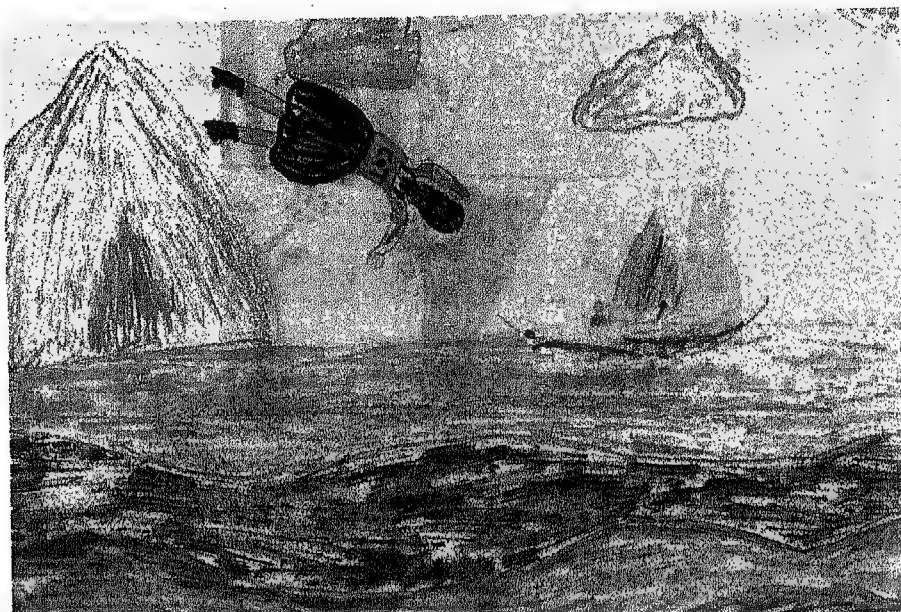
شكل (١١)

موضوع الرحلة لطفلة من منخفضي الإبداع (٩-١٢ سنة)
(رحلة إلى الريف)

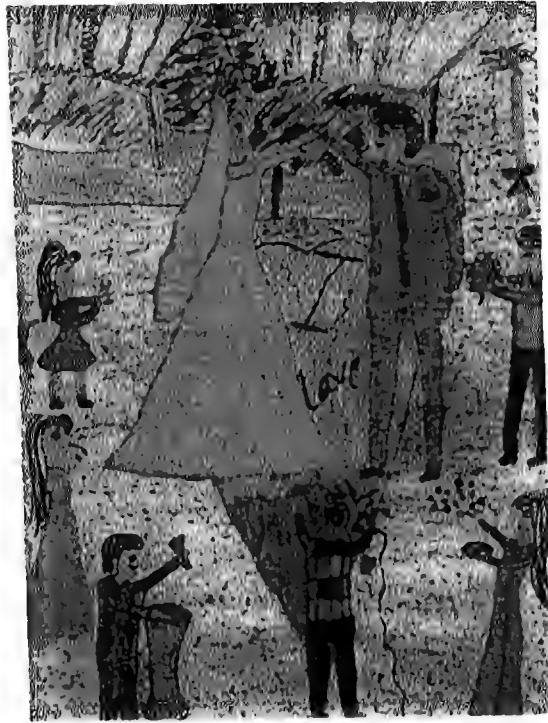


شكل (١٢)

موضوع الحلم لطفل من منخفضي الإبداع (٩-١٢ سنة)
(أنقنوني)



شكل (١٣)
موضوع الحلم لطالبة من منخفضي الإبداع (١٢-٦ سنة)
(المنوط من الجبل)



شكل (١٤)

موضوع الفرح لطالب من منخفضي الإبداع (١٢-٦ اسلة)

(الفرح)



شكل (١٥)

موضوع الفرح لطالبة من منخفضي الإبداع (١٢-٦ اسلة)

(الفرح)

وشكل رقم (١٣) لطالبة (١٢ - ١٦ سنة) رسمت نفسها تسقط من قمة جبل في الماء ، وهي أيضاً فكرة جديدة ولكنها كذلك تفتقر للعناصر الخيالية الغير واقعية .
أما عن تعبير منخفضي الإبداع عن موضوع الفرح ، فقد جاء تعبيراً وصفيّاً تسجيلياً للواقع المرئي المحسوس دون إضافة من الخيال ، ودون ابتكار في فكرة الموضوع أو طريقة تناوله أو في عناصر الموضوع فكانت الرسوم تظهر العروسين والمدعوين في مشاهد عادية ، وباستخدام ألوان أيضاً عادية إلى حد كبير ، كما يظهر في شكلي (١٤) ، (١٥) وذلك على عكس مرتفعي الإبداع كما عرضنا من حيث تتول فكرة هذا الموضوع من أكثر من زاوية غير تقليدية وبعناصر جديدة ومبتكرة .

تحقيب على نتائج الفرض الأول :

بعد دراسة وتحليل الرسوم الخاصة بكل من مرتفعي الإبداع ، ومنخفضي الإبداع توصلت الباحثة إلى أن نتيجة الفرض الأول متفقة مع معظم الدراسات السابقة ، حيث لاحظت أن رسوم مرتفعي الإبداع (بالنسبة للعيينة الكلية من ٦-٦ سنة) تحمل أفكاراً غير تقليدية ، حيث اهتموا بابتكار أفكار جديدة ومتنوعة للتعبير عن كل موضوع وتسابقوا في التوصل لأندر فكرة وأكثر الموضوعات جدة وفردة ، واهتموا كذلك بإضفاء الصفات الغير معتادة والغير مألوفة على عناصر اللوحات وإخراجها في هيئات مبتكرة وجديدة ، ومثيرة للدهشة والغرابة .

ولاحظت الباحثة من رسوم مرتفعي الإبداع المعبرة عن موضوع القصة ، مدى شغفهم بهذا الموضوع وتمكنهم من إنتاج الأفكار المتنوعة للقصاص ، والتي تشير خيالهم وتنميه ، مما يوضح العلاقة القوية بين الإبداع وبين الخيال في الرسوم (بالنسبة لموضوع القصة) وهو ما يتفق مع النتائج التي توصل إليها كثير من الباحثين مثل (Shelton Wilder , 1985)، (سمية كرم ، ١٩٨٨) .

كما لاحظت الباحثة أن الطلبة مرتفعي الإبداع لم يظهروا فروقاً تذكر بين قوة تعبيراتهم الخيالية عند رسم الموضوعات ذات المسمى الذي يوحى بالخيال (كالقصة ، والحلم) وبين الموضوعات ذات المسمى الذي يوحى بالواقعية

(كالرحلة ، والفرح) بل وجدت أن قوّة التعبير الخيالي في الموضوع الأول (القصة) دفع الطلبة إلى التعبير عن الموضوعات التالية وإعطائها مساحة من الخيال كما ظهر في التعبير عن موضوعي (الرحلة والفرح) وكان من المتوقع الالتزام فيهما بالأفكار النمطية ، والتعبيرات الواقعية والعناصر المألوفة ، ولكن ثبت من تحليل الرسوم عكس ذلك .

بينما جاءت معظم رسوم منخفضي الإبداع (بالنسبة للعينة الكلية من ٦-٦ سنة) تحمل أفكاراً واقعية ، وتقليدية ، وتحتوي على عناصر ورموز من الواقع البصري المعتاد ، ومشاهد تسجيلية وصفية .

ثانياً: الفرض الثاني

تختلف العلاقة بين الخيال في الرسوم والقدرات الإبداعية باختلاف العمر الزمني .
وتفسر الجداول التالية نتائج الفرض الثاني :

جدول (١٠)

المتوسطات والانحرافات المعيارية للعمر الزمني
لمرتفعي الإبداع

المصدر	العمر الزمني	ن	م	ع
من حيث فكرة الموضوع	من ٦-٩ سنوات	١٦	١٦,٤٤	٥,٤٨
	من ٩-١٢ سنة	١٩	١٧,٨٩	٦,٠٧
	من ١٢-١٦ سنة	٣١	٢٠,٣٥	٤,٢٩
	المجموع	٦٦	١٨,٧٠	٥,٣٣
من حيث عناصر الموضوع	من ٦-٩ سنوات	١٦	٣٧,٤٤	٩,٤٧
	من ٩-١٢ سنة	١٩	٤١,٧٤	١٠,٦٤
	من ١٢-١٦ سنة	٣١	٤٤,٦١	١٠,٧٣
	المجموع	٦٦	٤٢,٠٥	١٠,٦٤
من حيث العناصر التشكيلية	من ٦-٩ سنوات	١٦	١٨,٠٦	٤,٨٩
	من ٩-١٢ سنة	١٩	١٩,٨٤	٤,١٤
	من ١٢-١٦ سنة	٣١	١٩,٨٤	٤,٣٥
	المجموع	٦٦	١٩,٤١	٤,٤٣
الدرجة الكلية	من ٦-٩ سنوات	١٦	٧١,٩٤	١٧,٨٨
	من ٩-١٢ سنة	١٩	٧٩,٤٧	١٩,٤٧
	من ١٢-١٦ سنة	٣١	٨٤,٨١	١٧,٥٦
	المجموع	٦٦	٨٠,١٥	١٨,٦٦

م : المتوسط ع : الانحراف المعياري

يوضح جدول (١٠) حساب المتوسطات ، والانحرافات المعيارية للعمر الزمني
بين المجموعات الفرعية الثلاثة لعينة البحث الكلية ، بالنسبة لمرتفعي الإبداع ، حسب
المحاور الرئيسية لاستمارة توصيف الخيال في الرسوم ، تمهيداً لحساب الفروق بين
هذه الأعمار الثلاثة بالنسبة للخيال في الرسوم ، كما يوضح جدول (١١) .

جدول (١١)

تحليل التباين لحساب الفروق في العمر والخيال في الرسوم
بالنسبة لمرتفعي الإبداع

المحور	المجموعات	مجموع المربعات	د.ح	متوسط المربعات	نسبة ف	الدالة
من حيث فكرة الموضوع	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	١٧٩,١١٦ ١٦٦٤,٨٢٤ ١٨٤٣,٩٣٩	٢ ٦٣ ٦٥	٨٩,٥٥٨ ٢٦,٤٢٦	٣,٣٨٩	غير دالة
من حيث عناصر الموضوع	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	٥٤٥,٨٨٧ ٦٨٣٨,٩٧٧ ٧٣٨٤,٨٦٤	٢ ٦٣ ٦٥	٢٧٢,٩٤٤ ١٠٨,٥٥٥	٢,١٥٤	غير دالة
من حيث العناصر التشكيلية	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	٣٨,٢٩٧ ١٢٣٥,٦٥٧ ١٢٧,٩٥٥	٢ ٦٣ ٦٥	١٩,١٤٩ ١٩,٦١٤	٠,٩٧٦	غير دالة
الدرجة الكلية	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	١٧٥٩,٩٧٢ ٢٠٨٧٠,٥١ ٢٢٦٣٠,٤٨	٢ ٦٣ ٦٥	٨٧٩,٩٨٦ ٣٣١,٢٧٨	٢,٦٥٦	غير دالة

د.ح : درجة الحرية ف: النسبة الفائية

يتضح من جدول (١١) أنه لا توجد فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الأعمار المختلفة فيما يتعلق بالخيال في الرسوم لدى الطلبة مرتفعي الإبداع ، حيث بلغت نسبة "ف" بالنسبة للمحور الأول (٣,٣٨٩) ، وبلغت نسبة "ف" للمحور الثاني (٢,٥١٤) وبلغت نسبة "ف" للمحور الثالث (٠,٩٧٦) ، وبلغت نسبة "ف" للدرجة الكلية (٢,٦٥٦) ، وهي جميعها قيماً غير دالة إحصائياً .

جدول (١٢)

المتوسطات والانحرافات المعيارية للعمر الزمني
لمنخفضي الإبداع

المتوسط	العمر الزمني	ن	م	ع
من حيث	من ٦-٩ سنوات	١٦	١١,٩٤	٨,٠٦
فكرة	من ٩-١٢ سنة	١٨	٨,٥٠	٨,٧٣
الموضوع	من ١٢-١٦ سنة	٣٢	١١,٢٢	٨,٠٨
	المجموع	٦٦	١٠,٦٥	٨,٢٤
من حيث	من ٦-٩ سنوات	١٦	٢٠,٦٣	١٤,٠٨
عناصر	من ٩-١٢ سنة	١٨	١٨,٤٤	١٧,٨٣
الموضوع	من ١٢-١٦ سنة	٣٢	١٧,٠٠	١٤,٣٨
	المجموع	٦٦	١٨,٢٧	١٥,١٦
من حيث	من ٦-٩ سنوات	١٦	١١,٨١	٥,٧٩
العناصر	من ٩-١٢ سنة	١٨	٩,٣٣	٩,٢٠
التشكيلية	من ١٢-١٦ سنة	٣٢	١٠,٦٦	٨,٠٩
	المجموع	٦٦	١٠,٥٨	٧,٨٧
الدرجة الكلية	من ٦-٩ سنوات	١٦	٤٤,٣٨	٢٦,١٠
	من ٩-١٢ سنة	١٨	٣٦,٢٨	٣٥,٠٥
	من ١٢-١٦ سنة	٣٢	٣٨,٨٨	٢٨,٢٨
	المجموع	٦٦	٣٩,٥٠	٢٩,٤٧

م : المتوسط ع : الانحراف المعياري

يوضح جدول (١٢) حساب المتوسطات ، والانحرافات المعيارية للعمر الزمني بين المجموعات الفرعية الثلاثة لعينة البحث الكلية ، بالنسبة لمنخفضي الإبداع ، حسب المحاور الرئيسية لاستمارة توصيف الخيال في الرسوم ، تمهيداً لحساب الفروق بين هذه الأعمار الثلاثة بالنسبة للخيال في الرسوم ، كما يوضح جدول (١٣) .

جدول (١٣)

تحليل التباين لحساب الفروق في العمر والخيال في الرسوم
بالنسبة لمنخفضي الإبداع

المحور	المجموعات	مجموع المرتبات	د.ح	متوسط المرتبات	نسبة "ف"	الدالة
من حيث فكرة الموضوع	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	١٢٠,٠٧٩ ٤٢٩٠,٩٠٦ ٤٤١٠,٩٨٥	٢ ٦٣ ٦٥	٦٠,٠٣٩ ٦٨,١١٠	٠,٨٨٢	غير دالة
من حيث عناصر الموضوع	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	١٤٠,٨٩٦ ١٤٧٩٠,١٩ ١٤٩٣١,٠٩	٢ ٦٣ ٦٥	٧٠,٤٤٨ ٢٣٤,٧٦٥	٠,٣٠٠	غير دالة
من حيث العناصر التشكيلية	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	٥٢,٤٦٥ ٣٩٧١,٦٥٦ ٤٠٢٤,١٢١	٢ ٦٣ ٦٥	٢٦,٢٣٢ ٦٣,٠٤٢	٠,٤١٦	غير دالة
المجموع	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	٥٧٩,٦٣٩ ٥٥٨٨٠,٨٦ ٥٦٤٦٠,٥٠	٢ ٦٣ ٦٥	٢٨٩,٨١٩ ٨٨٦,٩٩٨	٠,٣٢٧	غير دالة

د.ح : درجة الحرية ف: النسبة الفاتية

يتضح من جدول (١٣) أنه لا توجد فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الأعمار المختلفة فيما يتعلق بالخيال في الرسوم لدى الطلبة منخفضي الإبداع ، حيث بلغت نسبة "ف" بالنسبة للمحور الأول (٠,٨٨٢) ، وبلغت نسبة "ف" للمحور الثاني (٠,٣٠٠) وبلغت نسبة "ف" للمحور الثالث (٠,٤١٦) ، وبلغت نسبة "ف" للدرجة الكلية (٠,٣٢٧) ، وهي جميعها قيماً غير دالة إحصائياً .

وبذلك تؤكد البيانات الإحصائية للجداول أرقام (١٠)، (١١)، (١٢)، (١٣) على عدم وجود فروق للخيال في الرسوم بين الأعمار المختلفة (٩-٦، ٩-١٢، ١٢-١٦) بالنسبة لمرتفعي الإبداع ، أو منخفضي الإبداع ، مما يدل على عدم ثبوت صحة الفرض الثاني.

ولا تتفق هذه النتيجة مع النتائج التي توصلت إليها بعض الدراسات السابقة التي تناولت دراسة الخيال والإبداع فمن نتائج هذه الدراسات مثلاً ما توصلت إليه " ولت Wilt من أن هنالك انخفاضاً في كل من الخيال و الإبداع في مرحلة الواقعية أو ما أسمته بعمر الزمرة Gang Age في حوالي العاشرة حيث يميل تفكير الطفل فيها للجمود " (شاكر عبد الحميد ، ١٩٩٨ : ١٢٠)

وتوصلت كذلك باتريك Patrick ١٩٠٠ إلى أن السن الأصغر من تلاميذ المدارس الابتدائية من الصفوف الثلاثة الأولى أكثر خيلاً من تلاميذ الصفوف من الرابع إلى السادس بينما يعاود الخيال في الازدهار في الصفين السابع والثامن " (سناء نصر حجازي ، ١٩٨٥)

وفي دراسة لشاكر عبد الحميد توصل إلى أن "خيال تلاميذ الصف السادس الابتدائي (متوسط عمري ١٢ سنة) أكثر ازدهاراً من خيال تلاميذ الصف الثالث الابتدائي (متوسط عمري ٩ سنوات) " (شاكر عبد الحميد ، ١٩٩٣) وهو ما يخلف كذلك نتائج الدراستين السابقتين و أرجع شاكر عبد الحميد ذلك إلى أن نمط الخيال السائد في المراحل المبكرة من العمر يغلب عليه طابع اللعب و التهويم ، بينما يغلب على خيال الأكبر سناً والمراهقين طابع الواقعية التي يكون فيها أيضاً الفكر حراً وطليقاً لكن مرتبطاً بموقف ومشكلة محددة ، وهو ما يراه الباحث أكثر قرباً من الإبداع حيث يكون الخيال موجهاً نحو هدف معين ، ومنطلقاً من ذخيرة من صور ومكونات الذاكرة والإدراك .

ومن الباحثين الذين وجدوا فروقاً بين الأعمار المختلفة عند دراسة العلاقة بين الخيال و الإبداع ، بدر العمر حيث توصل إلى ضعف الارتباط بين الخيال و الإبداع في الأعمار الصغيرة لعينته (متوسط عمري ١١ ، ١٣ ، ١٦ سنة) أي في المجموعتين

الأولى. والثانية عنه في المجموعة الثالثة رغم إيجابية العلاقة بين الخيال و الإبداع في العينة الكلية للدراسة (بدر العمر ، ١٩٩٦) ..

وتوصل مصري حنورة ، ونادية سالم إلى وجود فروقاً كذلك في الأعمار المختلفة في الخيال من خلال ثلاثة مستويات عمرية (٦-٧ ، ٨-٩ ، ١٠-١١ سنة) حيث وجد ارتفاع في متوسط أداء الطلبة على مقياس الخيال مع ارتفاع العمر أو تقدم الصف الدراسي ، وقام الباحثان بتحليل إحصائي للكشف عن هذه الفروق في الخيال في الأبعاد الثلاثة لمقياس الخيال المستخدم وهي (طلاقة الخيال ، مرونة الخيال ، أصالة الخيال) وتبين أن هناك فروقاً دالة في الطلاقة في جميع المستويات لصالح السن الأكبر ، وفي المرونة بين الصغين (٢،١) لصالح الأكبر سناً ، وبين (٣،١) لصالح الأكبر سناً وليس بين (٣،٢) وكذلك نفس النتيجة في الأصالة (مصري حنورة ، نادية سالم ، ١٩٩٧) .

وفي دراسة لرجب الشافعي ، وأحمد طه محمد توصلوا إلى أن هناك تفاوتاً في القدرة على التخيل (من سن ٥ سنوات وشهرين إلى ١٠ سنوات وستة أشهر) حيث يتزايد الخيال عند الطفل حتى عمر ثمانية سنوات أي في الصف الثالث الابتدائي ، ثم يثبت حتى تسعة سنوات أي في الصف الرابع الابتدائي ، ويعود وينخفض تدريجياً بعد ذلك (رجب الشافعي ، أحمد طه ، ١٩٩٢) وجاءت دراسة الباحثان هنا للخيال دراسة ضمنية داخل دراستهما لتطور ونمو الأداء الإبداعي فلم يستخدم مقياساً خاصاً للخيال ولكن مقياس (الكشف عن الموهبة الإبداعية) وتوصلوا كذلك إلى أن الأداء الإبداعي ككل يتزايد أيضاً إلى أن ينحدر في الصف الثاني عند سن ٧ سنوات وثلاثة أشهر ، مما يوضح أن هناك تطوراً أسرع للخيال عن الإبداع عموماً (في حدود عينة دراسة الشافعي ، أحمد طه محمد) .

أيضاً من دراسات تورانس الهامة التي تكشف لنا التطور في القدرات الإبداعية عبر المراحل العمرية للدراسة التي أوضحت أن الإبداع متزايد في الفترة من الثالثة إلى الخامسة ، ثم يحدث انخفاضاً حتى السادسة ، ثم يعود الإبداع في التزايد من سن التاسعة ويعقبه انخفاضاً في العاشرة ، ويثبت الأداء الإبداعي و يعاود الزيادة بين

الثالثة عشرة إلى الرابعة عشرة ، ويتزايد بصورة ملحوظة بعد ذلك فيما بين السابعة عشرة والثامنة عشرة (Torrance , 1969)

وهذا يوضح أن هنالك فروقاً في الأداء الإبداعي أيضاً عبر المراحل العمرية المختلفة وترجع الباحثة الاختلافات بين نتائج هذه الدراسات السابقة وبين ما توصلت إليه في نتيجة الفرض الثاني للدراسة الحالية ، إلى أن هذه الدراسات قام فيها الباحثون بتحليل للفروق بين الأعمار المختلفة في الخيال أو الإبداع بشكل منفصل ، إما تطور الخيال منفرداً وبشكل مطلق ، أو الإبداع منفرداً ، رغم دراستهم للعلاقة بين الخيال والإبداع في العينات الكلية وتوصلهم لإيجابية هذه العلاقة .

بينما قامت الباحثة في هذه الدراسة بتحليل مدى اختلاف العلاقة بين الخيال في الرسوم والعمر الزمني عند كل من مرتفعي الإبداع ، و منخفضي الإبداع ، ورغم أن المعالجات الإحصائية للنتائج (التحليل الكمي) أثبتت عدم وجود فروقاً في التعبيرات الخيالية بين رسوم العينات الفرعية الثلاثة (٦-٩ ، ٩-١٢ ، ١٢-١٦ سنة) سواء لدى مرتفعي الإبداع ، أو لدى منخفضي الإبداع ، إلا أنه عند دراسة الباحثة وتحليلها للرسوم (التحليل الكيفي) اتضحت بعض الفروق التي لم ترقى لمستوى الدلالات في الجداول الإحصائية ، وسيوضح ذلك من خلال التعرض لبعض من رسوم كل مجموعة عمرية ، ودراسة الشكل أو الهيئة التي يظهر عليها التعبير الخيالي عند الأطفال في كل مرحلة عمرية .

رسوم المجموعة الأولى (٩.٦ سنوات) :

عند تحليل الخيال في رسوم أطفال المجموعة الأولى (٩.٦ سنوات) لاحظت الباحثة أن الخيال الذي ظهر في رسومهم ليس خيلاً مقصوداً كما سيبدو في رسوم المجموعة الثالثة (١٢-١٦ سنة) ، ولكنه كان خيلاً تلقائياً متوقعاً يرجع لطبيعة المرحلة العمرية فتطالعنا رسوم الأطفال هنا ، وقد أكدت على كل السمات الخاصة بهذه المرحلة (الطفولة المتوسطة) من اهتمام بخط الأرض ، والشفافية ، والتسطيح والتصغير والتكبير ، والحذف والإضافة ، ، ، ، وسائر هذه السمات المعروفة ، والتي نتعرض لها من خلال دراسة الرسوم التالية .

فنجذ الخيال واضحا دون عمد في التسطيح الذي أظهرته الطفلة (٦-٩ سنوات) في شكل (١٦) عند تعبيرها عن موضوع الحلم ، وهذه الشفافية التي تظهر عناصر الرسم داخل مياه البحر ، ورسمت الطفلة نفسها في أكثر من موقف ، حيث رسمت نفسها وهي نائمة ، وعبرت في نفس الوقت عن الحلم الذي تحلم به وهي ظاهرة لاحظتها الباحثة في رسوم المجموعتين الأولى والثانية ، بينما اختفت في السن الأكبر أو المجموعة الثالثة وفي هذا العمل رسمت الطالبة حلمها داخل البحر وكأنها تتحول إلى عروس البحر بشكلها الأسطوري المعروف ، ويمكن اعتبار تحول النصف السفلي للعروسة لذيل سمكة ضربا من الخيال ، وعن استخدامها للألوان فلم تبرز في موضوعها استخدام غير تقليدي إلا في لون جسم عروس البحر حيث تداخلت وتوالت الألوان في العروس الواقفة رغم اقتصار العروس العائمة على اللون الأحمر فقط .

وفي شكل (١٧) رسم الطفل (٦-٩ سنوات) قصة شجرة باكية وحزينة لتطاول أيدي الإنسان لها بالعنف دائما ، ونجد الطفل قد أوضح في عمله الانفعال على وجه الشجرة الذي ظهر عليه الحزن والأسى ، وأظهر في اللوحة تصويره لذكرى الشجرة الأخرى التي اقتلعت ، فنجد قد أبرزها في شكل هلامي غير محدد ، ولونها باللون الرمادي في صورة خطوط غير محددة ومشوشة ، ومرتبطة بدراجة يقودها الشخص الذي اقتلعها وقد جمع هذا الطالب بين الأزمنة المختلفة في ذات الرسم حيث جمع بين الحاضر في صورة الشجرة الباكية لأن أحد الأشخاص تعرض لها بالأذى وتخيله للشجرة التي تم اقتلاعها في الماضي والتي كانت بجوارها في صورة أخرى ضبابية وغير واضحة المعالم.

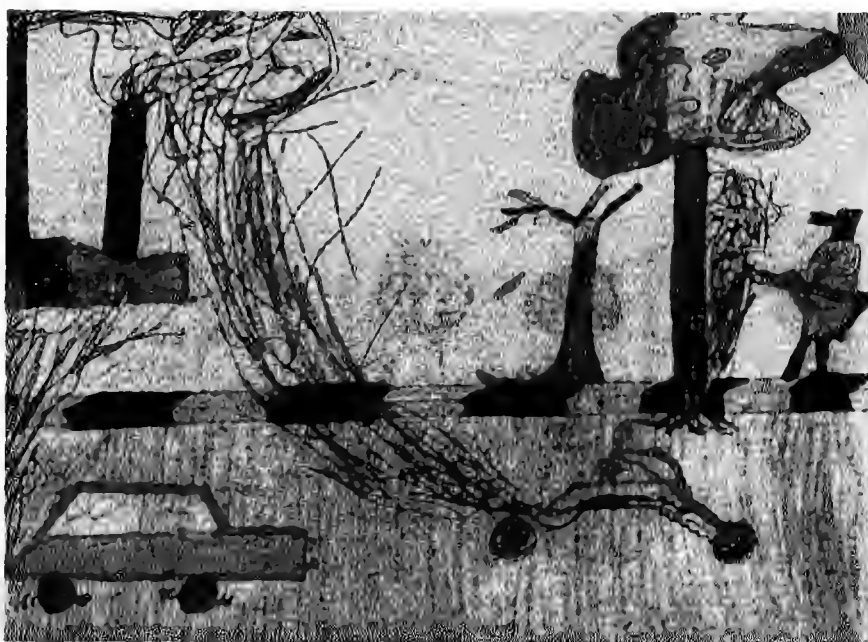
وتجذبنا في لوحة هذا الطفل روحا خيالية منحت المشاعر الأدمية والحياة للنبات كما ظهر في تعبيره عن الشجرة الباكية والشجرة الراحلة (كما ذكر للباحثة) والتي اقتلعت من قبل ، ومدى حزنها للضرر الذي أصابها .

وعبرت طفلة أخرى (٦-٩ سنوات) من مرتفعي الإبداع في شكلي (١٨) ، (١٩) عن موضوع الفرح في تلقائية شديدة ، واشتملت كل لوحة منهما على السمات التي تدل على عمر هذه الطفلة ، فنراها قد أعطت الصدارة للعروسين مع تهميش المدعوين وذلك لإبراز العناصر الهامة في اللوحة ، وأكدت ذلك من خلال المبالغة في حجم



شكل (١٦)

موضوع الحلم لطفلة من مرتفعي الإبداع (٦-٩ سنوات)
(عروس البحر)



شكل (١٧)

موضوع القصة لطفل من مرتفعي الإبداع (٦-٩ سنوات)
(الشجرة الباكية)



شكل (١٨)

موضوع الفرح لطفلة من مرتفعي الإبداع (٦-٩ سنوات)
(الفرح)



شكل (١٩)

موضوع الفرح لنفس الطفلة السابقة من مرتفعي الإبداع (٦-٩ سنوات)
(الفرح)

العروسين في شكل (١٩) بصورة واضحة جداً ، وتصغير المدعوين ، أيضاً رسمت عناصر اللوحة في صفوف أفقية مع تأكيدها على الحس الزخرفي في الدقة التي أبدتها في تنسيق الزهور والزخارف أعلى اللوحة، مع استخدام جيد للون خاصة في خلفية شكل (١٩).

وتشابهت إلى حد ما أعمال الأطفال منخفضة الإبداع مع أعمال مرتفعي الإبداع في هذا السن حيث ظهرت نفس السمات فمثلاً عبرت الطفلة (٦-٩ سنوات) من منخفضة الإبداع عن قصة علاء الدين والمصباح السحري في شكل (٢٠) حيث بالغت في حجم المصباح على عكس المتعارف عليه من القصة ، وقد يرجع ذلك لاعتقاد الطفلة أن هذا المصباح هو الذي يخفي بداخله المارد الضخم جداً ، وظهر في هذا العمل التسطيح بالإضافة إلى التكبير والمبالغة ، واستخدمت الطفلة الألوان بشكل عادي مع استخدام بعض الملامس لتعبر عن الدخان الذي يخرج معه المارد .

وفي شكل (٢١) عبر الطفل (٦-٩ سنوات) من منخفضة الإبداع عن موضوع الفرح في فكرة جديدة وبسيطة أظهر فيها العروسين والمدعوين داخل قاع البحر بين الأسماك في شفافية ملحوظة ، ورغم عدم التنوع في استخدام اللون ، نلاحظ تنوعاً في استخدام الخطوط مما أضفى على اللوحة إيقاعاً واضحاً .

رسوم المجموعة الثانية (من ٩-١٣ سنة)

لم تظهر فروقاً قوية بين الأطفال في هذه المرحلة (٩-١٢ سنة) ، وسابقتها (٦-٩ سنوات) إلا أن أفكار الأطفال هنا تطورت واقتربت من الخيال من الخيال المقصود إلى حد ما ، وتميزت الرسوم بكثرة العناصر وكثرة التفاصيل ، وتمكن الأطفال في رسومهم هنا من إتقان العناصر التشكيلية ، كالأستخدام الجيد للون والملامس وأنواع الخطوط .

ومن رسوم الأطفال في هذه المجموعة شكل (٢٢) لطفل (٩-١٢ سنة) من مرتفعي الإبداع ، وقد عبر في فكرة جديدة عن قصة رجل ضل طريقه فوجد نفسه في غابة مسحورة ، ونلاحظ أن الطالب قد جمع بين صفات الكائنات المختلفة في عنصر واحد حيث ظهر النصف السفلي لجسد حيوان بينما النصف العلوي لجسد إنسان وهو

يحارب رجلا وأضفى كذلك على الشجرة الصفات الآدمية حيث أبرز لها زراعين ووجها تظهر به عينان تنتظران للرجل المحارب ، أما عن الألوان في هذا الموضوع فقد جاءت قريبة من الواقع إلى حد ما حيث لم يظهر الطالب أية جرأة أو خيالية في اختيار أو توزيع الألوان ، لا سيما هذه الشجرة على يمين الكائن الخيالي التي ظهر بدننها باللون الأزرق ، وأوراقها باللون الأحمر .

وفي شكل (٢٣) لطفل (٩-١٢ سنة) من مرتفعي الإبداع عبر الطفل عن رحلة إلى الملاهي في الفضاء وجاءت فكرة موضوعه متميزة وفريدة بين أقرانه من نفس العمر ونجده حول الشكل الآدمي للشخصيات في الموضوع إلى أشكال هندسية مسطحة ومجسمة ، ورسم الألعاب التي تحتويها مدينة الملاهي عبارة عن طائرات وأطباق طائرة ، وعالج خلفية اللوحة بملامس متنوعة واعتمد فيها على الاستخدام الفريد والمتميز للون ، والذي يعبر عن البهجة والمرح .

ورسم طفل آخر (٩-١٢ سنة) من مرتفعي الإبداع في شكل (٢٤) موضوع الحلم في فكرة متميزة ونرى في الموضوع انعداما للجاذبية الأرضية حيث رسم الطفل حلمه يعبر عن رغبته في زيارة الفضاء ، وعبر عن الكواكب من حوله في أشكال كروية مع استخدام زخرفي للون ، ورسم شكلا هلامي قصد به منطاد ينقله للفضاء الفسيح ورغم عدم إضافة عناصر خيالية للموضوع إلا أن الفكرة جديدة بالنسبة لأقران الطفل في هذا العمر .

وفي شكل (٢٥) عبرت طفلة (٩-١٢ سنة) من مرتفعي الإبداع أيضا عن موضوع الحلم وظهر هنا أسلوب تكرر في أكثر أعمال الأطفال عند تعبيرهم عن موضوع الحلم ، وهو جمع أكثر من مشهد يحكي تسلسل أحداث الحلم ، ورسمت الطفلة نفسها أعلى اللوحة نائمة ، وحلمها في أربعة مشاهد ، حيث تمتطي ظهر سمكة وتسبح في الماء ، لكنها لم تحول أية عناصر في اللوحة عن طبيعتها الواقعية المحسوسة واقتصر خيالها على التعبير عن فكرة الموضوع .

ورسمت طفلة (٩-١٢ سنة) من مرتفعي الإبداع موضوع الفرح في شكل (٢٦) واختلف تعبيرها هنا عن تعبير الأطفال في المرحلة السابقة (٦-٩ سنوات) لهذا الموضوع ، حيث بدأ تحرك خيالها بحرية أكثر ورسمت المدعوين يصطفون أعلى



شكل (٢٠)

موضوع القصة لطفلة من ملخضي الإبداع (٦-٩ سنوات)
(علاء الدين والمصباح السحري)



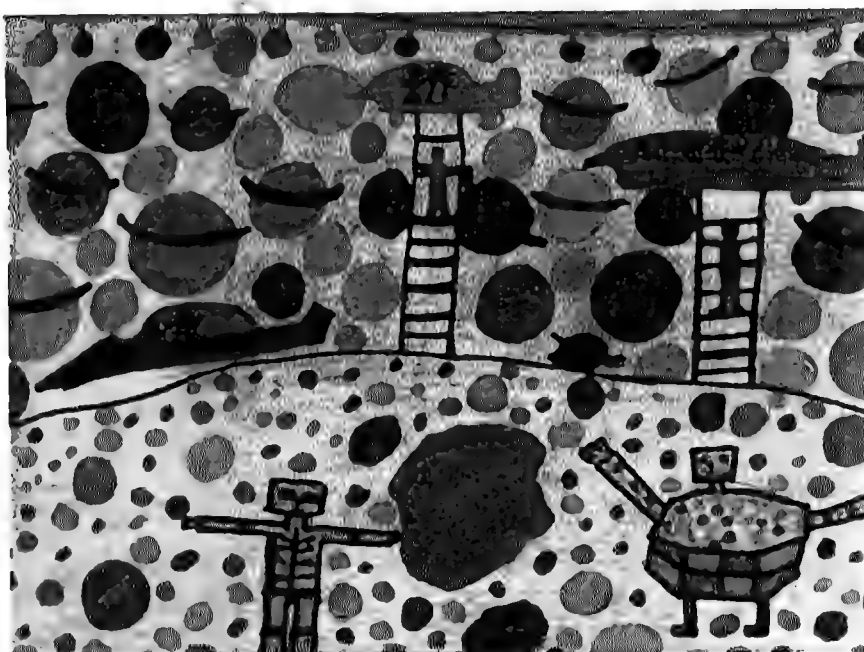
شكل (٢١)

موضوع الفرح لطفل من ملخضي الإبداع (٦-٩ سنوات)
(فرح في الأعماق)



شكل (٢٢)

موضوع القصة لطفل من مرتفعي الإبداع (٩-١٢ سنة)
(الخابة المسحورة)



شكل (٢٣)

موضوع الرحلة لطفل من مرتفعي الإبداع (٩-١٢ سنة)
(ملاهي في الفضاء)



شكل (٢٤)

موضوع الحلم لطفل من مرتفعي الإبداع (٩-٢ سنة) (زيارة للفضاء)



شكل (٢٥)

موضوع الحلم لطفلة من مرتفعي الإبداع (٩-٢ سنة) (أنا والسحرة)

المنازل في انتظار العروسين اللذين يمتطيان بساط الريح الأسطوري بينما زينت السحب بالأضواء المختلفة ، واعتمدت الطالبة على الخطوط في معالجة المساحات بشكل ملفت جدا ، كذلك استخدمت ألوانا في مجملها مبهجة ومرحة ولكنها لم تضيف لفكرة الموضوع خيالية أكثر بإضافة عناصر خيالية جديدة مبتكرة .

واختلفت أيضاً رسوم الأطفال (٩-١٢ سنة) من منخفضي الإبداع عن رسوم أطفال المرحلة السابقة (٦-٩ سنوات) في ابتعادها عن كل من الخيال التلقائي كالذي ظهر في العمر الأصغر ، أو المقصود إلى حد ما كالذي ظهر في نفس العمر عند مرتفعي الإبداع ، ويظهر ذلك في بعض رسومهم والتي تتصف بالدقة والمهارة أكثر من العمر الأصغر ، والاستخدام الجيد للون كما نرى في شكل (٢٧) لطفل (٩-١٢ سنة) من منخفضي الإبداع ويعبر فيه عن حلمه بأنه يغوص في البحار وتصاحبه أخته الكبيرة ويتجاذبان الحديث مع الأسماك التي أتقن توزيع الألوان فيها بشكل زخرفي وكذلك قسم خلفية لوحته وهي مياه البحر إلى شرائط أفقية بدرجات اللون الأزرق .

وشكل (٢٨) لطفل (٩-١٢ سنة) من منخفضي الإبداع ويعبر فيه عن موضوع الرحلة ، ورغم الاهتمام الواضح باللون والحركة إلا أن الموضوع افترق إلى الخيال رغم ظهور انعدام الجاذبية الأرضية ، وخط الأرض وهي سمات مازالت موجودة في هذا العمر ، ورغم أن هذا الطفل من منخفضي الإبداع إلا أنه يتمتع بقدرة تذكرية وتسجيلية مكنته من رصد الألعاب في الحديقة وتجميع عدد كبير من العناصر داخل اللوحة ، وفي حركات مختلفة .

رسوم المجموعة الثالثة من (١٢-١٦ سنة)

عند تحليل الباحثة لرسوم المجموعة الثالثة (١٢-١٦ سنة) لاحظت بعض الاختلافات عن المرحلتين السابقتين في التعبيرات الخيالية عند مرتفعي الإبداع ، حيث تميزت رسوم هذه المجموعة بتدفق الأفكار الجديدة ، ويتضح أن الخيال في هذه المرحلة خيالا مقصودا وليس تلقائيا كالمراحل السابقة ، ولوحظ كثرة العناصر الغير واقعية داخل الرسم ، والتنوع في المعالجات الخيالية لأشكال هذه العناصر من حذف

وإضافة ودمج وتركيب ، وسائر مظاهر الخيال الأخرى، وقد يرجع التنوع والطلاقة في عناصر الموضوعات هنا إلى كثرة تأملات الطالب في هذه المرحلة (المراهقة) للأشياء المحيطة به ، وقراءاته وإطلاعه ، مما يؤدي لثراء المخزون البصري لديه وبالتالي يكون لديه رصيذاً من الخبرات يؤلف منها ويركب ويدمج ، ويخرج منها بعد ذلك تكوينات أكثر جدة وخيالية .

وكما يظهر في شكل (٢٩) لطالبة (١٢-١٦ سنة) من مرتفعي الإبداع عبرت في فكرة خيالية جديدة عن قصة ملك ظالم تحول إلى حصان وهو الذي تظهره في بداية اللوحة وأعطاه الله فرصة لعودته إلى إنسان بعد فعل مائة فعل خير ، وتعبر اللوحة عن الفعل رقم مائة ، وهو أن الملك أو الحصان ينقذ أحد الأشخاص من الغرق وهو الذي يبدو أسفل الحوت في الماء بينما يأمل الملك أن يمتطي الحوت وهو في صورة إنسان ، ونجد الطالبة قد عبرت عن الحصان بشكل ظهر فيه مجنحاً وهو يخالف الواقع المعتاد وعبرت عن أفعال الملك الظالمة في صورة هذا الكائن ذي الأطراف المتعددة في يسار اللوحة ، والذي يشابه الرموز الأسطورية البدائية ، ولم يظهر خيال الطالبة واضحاً في التعبيرات باللون أو تحويرات في اللون واكتفت بالخروج عن الواقع في أشكال العناصر .

كذلك عبر خيال الطالبة (١٢-١٦ سنة) من مرتفعي الإبداع في شكل (٣٠) عن زيارة أحد الحيوانات وهو الذي يتمركز ويتوسط في بداية اللوحة إلى مملكة النباتات وقد حولت كل عناصر اللوحة إلى كائنات متحركة وأضفت عليها كذلك الصفات الآدمية مع توزيعها لبعض الألوان الغير معتادة خاصة في ألوان الحيوان الذي تحول وجهه لوجه إنسان ووجوه النباتات المتنوعة داخل اللوحة ، وخاصةً هذه الوجوه التي تحملها الشجرة كأوراق خضراء ، ونلاحظ في هذه اللوحة أن خيال الطالبة تمركز في مقدرتها على جمع الصفات المختلفة للكائنات داخل العنصر الواحد .

وتعتبر طالبة أخرى (١٢-١٦ سنة) من مرتفعي الإبداع في شكل (٣١) عن موضوع الرحلة إلى حديقة حيوان على أحد الكواكب و أبرز خيال الطالبة الحيوانات على مائدة الطعام ، وظهر كذلك الدمج والتركيب بين أجزاء العناصر فنجدها عبرت عن الحمامة المتجهة للمائدة ذات أرجل آدمية ومتعددة كذلك رسمت زوار الحديقة من



شكل (٢٦)

موضوع الفرح لطفلة من مرتفعي الإبداع (٩-٢٠ سنة)
(فرح على البساط السحري)



شكل (٢٧)

موضوع الحلم لطفل من منخفضي الإبداع (٩-٢٠ سنة)
(أنا وأختي في الأعماق)



شكل (٢٨)

موضوع الرحلة لطفل من منخفضي الإبداع (٩-٢ سنة)
(رحلة للحدائق)



شكل (٢٩)

موضوع القصة لطالبة من مرتفعي الإبداع (٢-٦ سنة)
(الملك المتحول)



شکل (۳۰)

موضوع القصة لطالبة من مرتفعي الإبداع (١٢-٦ سنة)
(حيوان في مملكة النباتات)



شکل (۳۱)

موضوع الرحلة لطالبة من مرتفعي الإبداع (١٢-٦ سنة)
(حديقة حيوان على كوكب المريخ)



شكل (٣٢)

موضوع الحلم لطالبة من مرتفعي الإبداع (١٢-٦ سنة)
(أنا داخل السمكة)



شكل (٣٣)

موضوع الحلم لطالب من مرتفعي الإبداع (١٢-٦ سنة)
(من قصة سيدنا يوسف)

سكان هذا الكوكب في ازدواجيات كما نرى الرجل في يسار اللوحة الذي يحمل جذعين ورأسين ، وهذا الذي يجاوره يقف على قدم واحدة فقط ، لكن لم تتضح في هذا الرسم الجراءة في التوزيع اللوني بالشكل الذي جاء عليه الدمج والتركيب بين العناصر كنتاج لخيال الطالبة .

وعبرت الطالبة (١٢-١٦ سنة) من مرتفعي الإبداع في شكل (٣٢) عن موضوع الحلم عبرت فيه الطالبة عن حلمها داخل سمكة في المياه وتبتلع هذه السمكة سميكات صغيرات ، وفئة تتوسط مصباحين مضيئين على شكل وجهين ، ونجد أن خيال الطالبة هنا أوحى لها بفكرة جديدة للموضوع وهي احتواء العناصر داخل السمكة وأظهرت التنوع في الملامس والخطوط المختلفة حيث ظهرت معظم مساحات اللوحة معتمدة على الخطوط المتداخلة والتي أعطت تأثيرات ملمسية جديدة مع استخدامها الجديد للون حيث لم تنقيد بالألوان الطبيعية للمياه أو السمكة ، أيضاً ظهرت باللوحة الشفافية التي تكشف عما بداخل الأشياء في رسم الحلم داخل السمكة .

بينما عبر طالب (١٢-١٦ سنة) من مرتفعي الإبداع أيضاً عن موضوع الحلم في شكل (٣٣) مستوحى من قصة سيدنا يوسف عند حلمه بالسبع بقرات السمان اللاتي تأكلهن سبع عجاف وظهر خيال الطالب في فكرة الموضوع ، وكذلك في جمعه بين الأماكن المختلفة من حجرة نومه ، والحقل الذي ظهرت فيه البقرات ورسم الطالب عناصره هنا في تصنيف جديد ، واستخدم ألواناً متناسقة ومعبرة فيما عدا الألوان التي اختارها للجزء السفلي من اللوحة ، والتي ظهرت واقعية وساذجة إلى حد ما بالمقارنة بقوة اللون التي ظهرت عليها باقي أجزاء اللوحة .

وعبرت طالبة في شكل (٣٤) عن موضوع الفرح في أعماق البحار ، ومع جدة الفكرة نرى الطالبة اهتمت بالشخصيات الرئيسية وهي العروسان ، وأبرزت لهما مكاناً في مركز اللوحة مع الاهتمام بالتفاصيل الدقيقة في رداء العروس ، وفي الزخارف المتنوعة ، وحول خيال الطالبة الأسماك والكائنات البحرية الأخرى إلى عازفين على بعض الآلات الموسيقية في الاحتفال بالعرس ، واستخدمت مجموعة لونية متناسقة أكدت فكرة الموضوع في شاعرية ، وحس مرهف .

أما تعبيرات منخفضة الإبداع من المجموعة الثالثة (١٢-١٦ سنة) لم يتضح بها خيالاً كمرتفعي الإبداع ، ولكن عند مقارنتها برسوم منخفضة الإبداع في المرحلتين السابقتين ، ظهر تميزها في كثرة العناصر والتفاصيل ، والاهتمام بتسجيل الواقع المحسوس كما يتضح في شكل (٣٥) لطالبة (١٢-١٦ سنة) من منخفضة الإبداع الذي عبرت فيه عن قصة لصيد الأسماك إلا أن الطالبة لم تلجأ نهائياً للمبالغة أو الحذف أو الدمج أو التركيب ، أو أي من العناصر التي يستشف منها على وجود مسحة خيالية بالموضوع ، لاسيما الشفافية التي ظهرت في الشبكة التي تحتوى على الأسماك داخلها ، لكن جاء تعبيرها عن النباتات والطيور مضاهياً للواقع المعتاد تماماً حتى في الألوان على عكس ما جاء عند مرتفعي الإبداع عندما تعاملوا مع النباتات والحيوانات على أنها كائنات متكلمة ، و أضفوا عليها صفات آدمية .

بينما عبر طالب (١٢-١٦ سنة) من منخفضة الإبداع في شكل (٣٦) عن موضوع الحلم واختار في حلمه أن يصبح (الرجل الوطواط) كما يشاهده عبر أجهزة الإعلام وبهذا الشكل الذي يخالف الواقع المعتاد ورغم أن هذه الشخصية خيالية كفكرة وكشكل إلا أن الطالب لم يضيف إليها من خياله ، واقتصر على تسجيل صورته من مخزونه البصري السابق دون إضافة أو دون تحريف .

أيضاً عبرت طالبة (١٢-١٦ سنة) من منخفضة الإبداع في شكل (٣٧) عن موضوع الفرح ، ورغم المهارة التي ظهرت في الرسم إلا أنها ما زالت تسجل الواقع المرئي المعتاد ولم تضيف أية فكرة خيالية أو تحريف وتحويل للعناصر المألوفة داخل العمل ، فجاء الموضوع تقليدياً لحد كبير .



شكل (٣٤)

موضوع الفرح من مرتفعي الإبداع (١٢-٦ سنة)
(فرح عروس البحر)



شكل (٣٥)

موضوع القصة لطالبة من منخفضي الإبداع (١٢-٦ سنة)
(صيد الأسماك)



شكل (٣٦)

موضوع الحلم لطالب من منخفضي الإبداع (١٢-١٦ سنة)
(الرجل الوطواط)



شكل (٣٧)

موضوع الفرح لطالبة من منخفضي الإبداع (١٢-١٦ سنة)
(الفرح)

تعقيب على نتائج الفرض الثاني:

رغم عدم ثبوت صحة الفرض الثاني عن طريق التحليل الكمي للمعالجات الإحصائية ، لاحظت الباحثة عند دراسة وتحليل رسوم المجموعات العمرية الثلاث أن هناك بعض الاختلافات بين كل مرحلة عمرية ، وأخرى في الشكل الذي يبدو عليه الخيال في هذه المرحلة ، لكن هذه الاختلافات لم تؤثر على درجة الخيال التي يحصل عليها الأطفال من خلال استمارة توصيف الخيال في الرسوم ، لأنها مصممة لتناسب مع الفترة العمرية من ٦-١٦ سنة ، ولهذا ظهرت هذه الفروق في التحليل الكيفي للوحات كل مجموعة من المجموعات العمرية الثلاث فمثلاً الخيال الذي أظهره الطفل (٦-٩ سنوات) صاحب الشكل (١٧) عند تعبيره عن الشجرة الباكية ، صنف من خلاله ضمن أصحاب المستويات العليا في الخيال ، نظراً لظهور وتحقيق بنود استمارة توصيف الخيال في هذا العمل ، وكذلك مستوى الخيال الذي حققه الطفل (٩-١٢ سنة) صاحب الشكل (٢٢) عند تعبيره عن الغابة المسحورة ، رغم أن الطفل الثاني هنا أكبر سناً ، ويحتوي موضوعه على رموز أكثر ويتميز بخبرة أكبر من سابقه ، نظراً لتطور العمر الزمني .

ويظهر ذلك بوضوح عند مقارنة هذين العاملين بعمل الطالبة (١٢-١٦ سنة) في شكل (٢٩) أو الطالبة صاحبة شكل (٣٠) فنرى التفوق في عدد العناصر ، والدقة والمهارة في استخدام العناصر التشكيلية ، وأيضاً التفوق في المخزون التذكيري لديهما ، والذي يعتمد عليه في بناء التركيبات الخيالية الجديدة ، وهذه الاختلافات ناتجة عن تطور منطقي تابع لنمو العمر الزمني .

ثالثاً : الغرض الثالث

تختلف العلاقة بين الخيال في الرسوم والقدرات. الإبداعية عند اختلاف نوع الجنس .
وتوضح الجداول الإحصائية التالية النتائج الخاصة بالفرض الثالث :

جدول (١٤)

الفروق بين الجنسين بالنسبة للخيال في الرسوم

عند مرتفعي الإبداع

المتغير	نوع الجنس	م.م	ع	قيمة ت	مستوى الدلالة
من حيث فكرة الموضوع	ذكور	١٨,٦٣	٥,١٨	٠,٠٨٨	غير دالة
	إناث	١٨,٧٥	٥,٥٢		
من حيث عناصر الموضوع	ذكور	٤١,٩٣	١٠,٤٣	٠,٠٧٧	غير دالة
	إناث	٤٢,١٤	١٠,٩٩		
من حيث العناصر التشكيلية	ذكور	١٩,٩٧	٤,٨٠	٠,٩٣٣	غير دالة
	إناث	١٨,٩٤	٤,١٠		
الدرجة الكلية	ذكور	٨٠,٥٣	١٨,٠٩	٠,١٥١	غير دالة
	إناث	٧٩,٨٣	١٩,٣٧		

حيث م : المتوسط ع : الانحراف المعياري

يتضح من جدول (١٤) أنه لا توجد فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الذكور و الإناث فيما يتعلق بالخيال في الرسوم بالنسبة لمرتفعي الإبداع ، حيث بلغت قيمة "ت" بالنسبة للمحور الأول (٠,٠٨٨) ، وبلغت قيمة "ت" بالنسبة للمحور الثاني (٠,٠٧٧) وبلغت قيمة "ت" بالنسبة للمحور الثالث (٠,٩٣٣) ، وبلغت قيمة "ت" بالنسبة للدرجة الكلية (٠,١٥١) ، وهي جميعها قيماً غير دالة إحصائياً .

جدول (١٥)

الفروق بين الجنسين بالنسبة للخيال في الرسوم

عند منخفضي الإبداع

المحور	نوع الجنس	م	ع	قيمة ت	مستوى دلالة
من حيث فكرة الموضوع	ذكور	٩,١٠	٨,١٢	١,٤٠٧	غير دالة
إناث	١١,٩٤	٨,٢٢			
من حيث عناصر الموضوع	ذكور	١٩,٤٧	١٦,٠٥	٠,٥٨١	غير دالة
إناث	١٧,٢٨	١٤,٥٢			
من حيث العناصر التشكيلية	ذكور	٩,٧٧	٧,٧٠	٠,٧٦٠	غير دالة
إناث	١١,٢٥	٨,٠٥			
الدرجة الكلية	ذكور	٣٨,٣٣	٣٠,٣٤	٠,٢٩١	غير دالة
إناث	٤٠,٤٧	٢٩,١٣			

حيث م : المتوسط ع : الانحراف المعياري

يتضح من جدول (١٥) أنه لا توجد فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الذكور و الإناث فيما يتعلق بالخيال في الرسوم بالنسبة لمنخفضي الإبداع ، حيث بلغت قيمة "ت" بالنسبة للمحور الأول (١,٤٠٧) ، وبلغت قيمة "ت" بالنسبة للمحور الثاني (٠,٥٨١) وبلغت قيمة "ت" بالنسبة للمحور الثالث (٠,٧٦٠) ، وبلغت قيمة "ت" بالنسبة للدرجة الكلية (٠,٢٩١) ، وهي جميعها قيماً غير دالة إحصائياً .

وتؤكد البيانات الإحصائية للجدولين (١٤) ، (١٥) على عدم وجود فروقاً دالة بين الذكور والإناث فيما يتعلق بالخيال في الرسوم عند مرتفعي الإبداع ، أو عند منخفضي الإبداع ، مما يدل على عدم ثبوت صحة الفرض الثالث .

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه شاكر عبد الحميد حيث توصل لعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على متغير الخيال ، وذلك في دراسته للعلاقة بين الخيال والإبداع وحب الاستطلاع لدى أطفال الصفيين الثالث والسادس الابتدائي . (شاكر عبد الحميد ، ١٩٩٦) وتتفق هذه النتيجة كذلك مع النتائج التي توصل إليها بدر العمر حيث لم يجد فروقاً بين الجنسين في متغير الخيال عند دراسات العلاقة بين الخيال والإبداع والذكاء ، رغم ظهور فروق بين الجنسين في المتغيرات

الخاصة بالإبداع لصالح الإناث (بدر عمر العمر ١٩٩٦) مما قد ينبه إلى أن السبب في عدم ظهور فروق بين الجنسين في العلاقة بين الخيال في الرسوم والقدرات الإبداعية يرجع لعدم ظهور فروق تذكر بين الجنسين في الخيال في الرسوم كما سيتضح عند دراسة بعض رسوم العينة .

أيضا لم تجد كيزايمسكي فروقا بين الجنسين في دراستها للعلاقة بين الاستعداد الطبيعي للعب الخيالي والتفكير الابتكاري .. (kizaimski 1977)
وأثبتت سناء نصر حجازي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في القدرة الابتكارية بما فيها القدرة على التخيل لدى الأطفال من سن (٣-٧ سنوات)
(سناء نصر حجازي ، ١٩٨٥) .

وبالرغم من عدم وجود فروق بين الذكور والإناث عند دراسة الخيال في الرسوم لدى مرتفعي الإبداع أو لدى منخفضي الإبداع ، كما تحقق عن طريق المعالجات الإحصائية للنتائج (الدراسة الكمية) ، لاحظت الباحثة عند دراسة وتحليل الرسوم (تحليلا كيفيا) أن الخيال ظهر لدى الذكور ، ولدى الإناث عند مرتفعي الإبداع ، لكن اختلف في الصورة التي ظهر عليها في بعض الأحيان ، وفي بعض المراحل العمرية فمثلا يتضح من رسوم الأطفال في المجموعة الأولى (٦-٩ سنوات) أنه لا توجد فروق تذكر في تعبيرهم عن الموضوعات بين الذكور والإناث ، وهي نتيجة متوقعة حيث تتشابه غالباً السمات الخاصة بهذه المرحلة بين الذكور والإناث كما يظهر في شكل (٣٨) وهو لطفلة (٦-٩ سنوات) من مرتفعي الإبداع يعبر فيه عن موضوع الفرح وكذلك شكل (٣٩) لطفل (٦-٩ سنوات) من مرتفعي الإبداع يعبر أيضاً عن موضوع الفرح ، ولا نلاحظ فروقاً واضحة بين الموضوعين لاسيما استخدام الطفلة للألوان بشكل أقوى .

بينما نلاحظ في شكل (٤٠) لطفلة (٦-٩ سنوات) من مرتفعي الإبداع أنها رسمت العروسين فقط مع بعض التأثيرات الخطية في خلفية اللوحة ، وقامت بتكبير حجم العروس والمبالغة في طولها ، بينما لم تتبالغ في طول العريس ، واستخدمت الألوان المبهجة في ملابس العروس ولم تلتزم بالزيت التقليدي المعروف .



شكل (٣٨)

موضوع الفرح لطفلة من مرتفعي الإبداع (٦-٩ سنوات)
(الفرح)



شكل (٣٩)

موضوع الفرح لطفل من مرتفعي الإبداع (٦-٩ سنوات)
(الفرح)



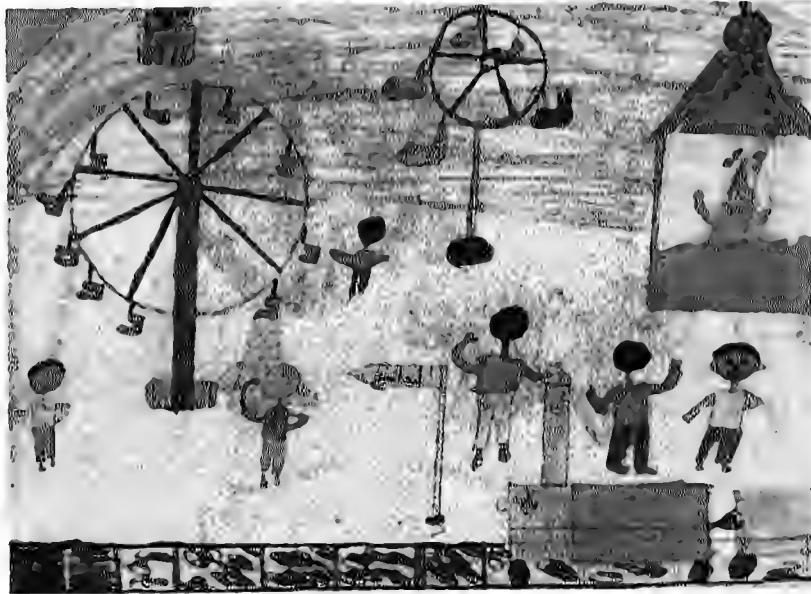
شكل (٤٠)

موضوع الفرع لطفلة من مرتفعي الإبداع (٦-٩ سنوات)
(فرع رباب)



شكل (٤١)

موضوع الرحلة لطفلة من منخفضي الإبداع (٩-٢ سنة)
(رحلة إلى الأهرامات)



شكل (٤٢)

موضوع الرحلة لطفل من منخفضي الإبداع (٩-٢ سنة)
(رحلة إلى الملاهي)



شكل (٤٣)

موضوع الحلم لطفل من مرتفعي الإبداع (٩-٢ سنة)

(الرماية)



شكل (٤٤)

موضوع الحلم لطفلة من مرتفعي الإبداع (٩-٢ سنة)

(أنا فراشة)



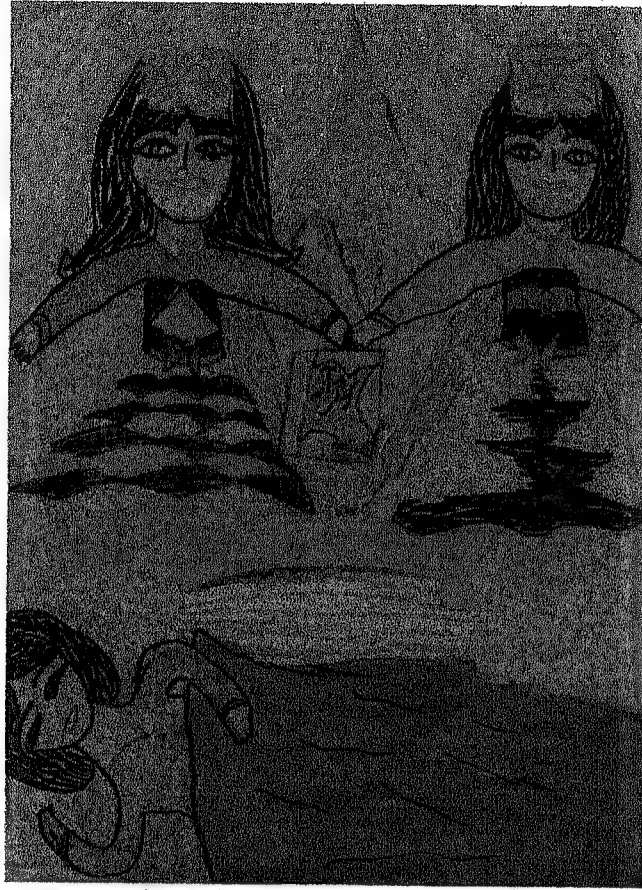
شكل (٤٥)

موضوع الحلم لطفل من مرتفعي الإبداع (٩-٢٠ سنة) (الحريق)



شكل (٤٦)

موضوع الحلم لطفل من منخفضي الإبداع (٩-٢٠ سنة) (سوبرمان)



شكل (٤٧)

موضوع الحلم لطلبة من ملقضي الإبداع (٩-٢٠٠٩ سنة)
(أنا وأختي)

وفي شكل (٤١) لطفلة (٦-٩ سنوات) من منخفضي الإبداع تعبر فيه عن موضوع رحلة إلى الأهرامات ، وشكل (٤٢) لطفل (٦-٩ سنوات) من منخفضي الإبداع عن رحلة إلى الملاهي ، ورغم اختلاف المكان الذي عبر عنه كل منهما إلا أننا لم نلاحظ كذلك فروقا تذكر بين الموضوعين من حيث عناصر الموضوع أو العناصر التشكيلية .

وعن رسوم الجنسين في المجموعة الثانية (٩-١٢ سنة) فلم تلاحظ الباحثة فروقا قوية بين رسوم الجنسين في هذه المجموعة عند مرتفعي الإبداع ، أو عند منخفضي الإبداع لاسيما في أفكار الموضوعات فمثلا نرى الطفل (٩-١٢ سنة) من مرتفعي الإبداع في شكل (٤٣) لموضوع الحلم فرسم نفسه نائما ويمين اللوحة أعاد رسم نفسه وهو يتدرب على الرماية ، وطبيعيًا أن تراود هذه الفكرة ذهن الطفل الصغير ويختص بها الذكور بينما كانت فكرة الطفلة (٩-١٢ سنة) من مرتفعي الإبداع في شكل (٤٤) عند رسم الحلم وقد حولت نفسها لفراشة تعيش بين الزهور وتتجاوز معهم في رقة وهذوء .

وأيضا من رسوم الذكور مرتفعي الإبداع (٩-١٢ سنة) لموضوع الحلم شكل (٤٥) ورسم الطفل شخصيات تقع في نيران ملتهبة ، وجماجم وعندما سئل الطالب عن فكرة الموضوع أجاب أنه يعبر بذلك عن الخوف من الحريق الذي سبق وأن التهم منزل بالشارع الذي يسكنه ، وجاء خيال الطالب في توزيعه للعناصر باللوحة والجماجم التي علقت بالشجرة الداكنة أعلى الصفحة والألوان الساخنة التي ألهمت اللوحة و الجو الذي تثيره اللوحة من الدهشة والغرابة .

واستكمالا للأفكار ذات لنزعة القوة والبطولة التي بدأت تراود الأطفال الذكور في هذه المرحلة ولكن بشكل طفيف جاءت تعبيرات منخفضي الإبداع من الذكور (٩-١٢ سنة) كما في شكل (٤٦) وقد رسم الطفل نفسه وقد تحول للرجل الخارق (سوبرمان) في مبالغة وتضخيم ، وقد يرجع ذلك لتأثره ببعض الثقافات أو قصص الأطفال ، ورغم فكرة الموضوع الغير تقليدية إلا أنه لم يحتوي على عناصر خيالية .

بينما رسمت طفلة (٩-١٢ سنة) من منخفضي الإبداع في شكل (٤٧) موضوع (الحلم) ورسمت نفسها مستغرقة في نومها وأعلى الصفحة رسمت نفسها وتوأم لها تمسكان (بالمصحف الشريف) رغم أن الطالبة وحيدة والديها وقد يفصح ذلك عن رغبة لها في أن يكون لها أختا تشاركها حياتها، واستخدمت الطالبة مجموعة لونية دافئة إلى حد كبير ولم تضيف عناصر خيالية أو تحول العناصر الواقعية باللوحة إلى عناصر خيالية بشكل كبير لاسيما فكرة الموضوع.

وعبرت طفلة (٩-١٢ سنة) من مرتفعي الإبداع في شكل (٤٨) عن موضوع الفرح من وجهة نظر جديدة ومبتكرة حيث تخيلت الفرح يتم داخل طائر من الطيور يحوي العروسين والمدعويين، واستخدمت لتأكيد هذه الفكرة المبتكرة بعض التأثيرات الملمسية في خلفية الشخصيات عن طريق اللون الذي استخدمته بشكل غير تقليدي خاصة في زي العروسين وفي تلوين جناح الطائر وظهر عنصر الشفافية واضحا جدا حيث ظهرت الشخصيات في صدارة اللوحة داخل الطائر الذي أخذ الوضع الجانبي ونلاحظ اهتمام الطفلة هنا بالتفاصيل الدقيقة والزخارف الكثيرة، واستخدمت الملامس المتنوعة مع اللون في التأكيد على الفكرة الخيالية للموضوع.

بينما رسم طفل (٩-١٢ سنة) من مرتفعي الإبداع أيضا في شكل (٤٩) موضوع الفرح ورسم زفاف قنديل البحر وتحفل الأسماك والكائنات البحرية من حوله بالعرس وذلك في موضوع يحمل فكرة متفردة وجديدة، ويحمل مجموعة لونية قوية واتسمت بالتنوع والجرأة في المعالجة اللونية وحول رأس قنديل البحر إلى رأس إنسان يبتسم لكنه هنا لم يهتم بالتفاصيل الدقيقة أو الملامس لكن اهتم بالتكوين العام ككل.

أما عن رسوم الجنسين في المجموعة الثالثة (١٢-١٦ سنة) فظهرت بعض الفروق في شكل الخيال الذي يظهر عند كل من منهما رغم تواجد الخيال عموما كما أوضحت المعالجات الإحصائية لدى كل من الجنسين عند مرتفعي الإبداع إلا أن هنالك بعض الميزات التي ميزت خيال كل جنس على الآخر، فمثلا نلاحظ عند دراسة رسوم هذه المجموعة أن رسوم الذكور تعبر عن القوة والقصص البطولية، وتكرار فكرة ارتياد الفضاء في معظم الأعمال، بينما ظهرت رسوم الإناث أكثر ميلا للرقية، والتعبير عن الزهور والنباتات وأكثر ثراء بالتفاصيل الدقيقة والزخارف المتنوعة، كما نرى في



شكل (٥٠)

موضوع القصة لطالبة من مرتفعي الإبداع (٢٠١٦-٢٠١٧ اسلة)

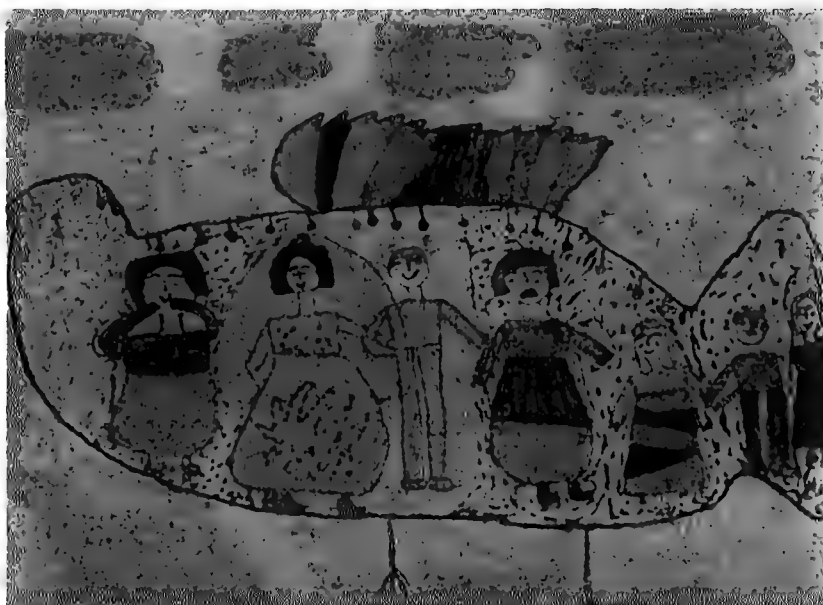
(حجر تي)



شكل (٥١)

موضوع القصة لطالب من مرتفعي الإبداع (٢٠١٦-٢٠١٧ اسلة)

(المطاردة)



شكل (٤٨)

موضوع الفرح لطفلة من مرتفعي الإبداع (٩-٢٠ سنة)
(فرح داخل الطائر)



شكل (٤٩)

موضوع الفرح لطفل من مرتفعي الإبداع (٩-٢٠ سنة)
(فرح قنديل البحر)

شكل (٥٠) وهو لطالبة من مرتفعي الإبداع تعبر فيه عن موضوع القصة وقد اتضح فيه خيال الطالبة من خلال تصور لها حوار يجري بين عناصر ومكونات حجرة نومها فوجدتها قد أضفت الصفات الآدمية كذلك على الجمادات من دولا ب ملابسها والنافذة والسجادة وكافة العناصر الأخرى التي تتكون منها الحجرة ، وقد رسمت نفسها بين هذه المكونات المتحاور ، وحاولت الطالبة تغيير الألوان الواقعية المعتادة لبعض الأشياء كال دولا ب الأخضر مثلاً ، كذلك عبرت عن المنضدة في شكل أحد الأحرف أو العلامات الموسيقية واهتمت أن تبرز لهذه الأشياء اتجاهات الأعين التي توضح أن حواراً ما يدور في الحجرة وكذلك ظهور بعض الأيدي والأرجل الآدمية حتى الأدوات المكتبية الخاصة بها كالقلم والمسطرة وما إلى ذلك رسمت لها وجوها صغيرة كأنها هي أيضاً في حوار على المنضدة .

بينما رسم طالب (١٢-١٦ سنة) من مرتفعي الإبداع في شكل (٥١) موضوع القصة وقد عبر فيه الطالب عن مطاردة من قصص الخيال العلمي وقد وضح ذلك من خلال شكل المباني التي ظهرت في خلفية اللوحة وشكل الكائنات التي طالما تطالعنا في قصص الخيال العلمي ، وقد ظهرت في هياكل خيالية تجمع بين الصفات الآدمية والخصائص الغير الآدمية ، واهتم الطالب كذلك بالألوان التي تبرز موضوع قصته فوجد أنه لم يتقيد بالألوان الواقعية للمباني أو للعناصر الموزعة باللوحة ولا سيما هذا الكائن السجين أسفل اللوحة المعبر عن الشر ، والآخر الذي يعلوه ويبدو كالبراق والذي ينقذ الفتاة ، فمعظمها رموز سريرية وأكد الطالب فكرته باستخدام الألوان النارية الساخنة للشر ، بينما استخدم ألواناً أكثر هدوءاً لممثلي الخير .

أيضاً رسمت الطالبة (١٢-١٦ سنة) من مرتفعي الإبداع في شكل (٥٢) موضوع رحلة إلى مملكة النباتات ورسمت فيه الطالبة قصة فتاة تحولت لورقة نبات في مملكة النباتات والقصة من وحي خيال الطالبة ونلاحظ أنها رسمت فيها الشجرة وقد تحولت أوراقها لرأس إنسان شعره عبارة عن أوراق الشجرة الخضراء ، وتطير إليها الورقة التي تحولت إليها الفتاة بينما أعلى اللوحة شجرة أخرى على شكل إنسان له زرا عان يجري بينهما نهراً به قارب صغير ، ونلاحظ أن الطالبة هنا سخرت خيالها لخدمة الموضوع ، وحولت الكائنات عن صورها الواقعية المعروفة كالشجرة ، والفتاة

واستخدمت الطالبة كذلك الألوان بصورة جديدة وضمنت لوحتها إيقاعاً يعتمد على الخطوط المتتالية في ملئ بعض المساحات .

بينما عبر الطالب (١٢-١٦ سنة) من مرتفعي الإبداع في شكل (٥٣) عن موضوع الرحلة للفضاء ولكن تميزت فكرته عن الطالب السابق في أنه أبرز المساحات الواسعة في اللوحة، وتضمنت لوحته أشكالاً مبتكرة ومركبة لعناصر متنوعة نباتية و آدمية ولبعض الآلات ، ووسائل الانتقال كالسيارة في وسط اللوحة ، والطائرة أسفل اللوحة والبساط السحري الذي تقف عليه الفتاة ذات الأرجل المتعددة أعلى اللوحة وعبر الطالب أيضاً عن المنزل الذي تتجه إليه السيارة وكأنه وجه نوافذه هي الأعين والأنف والفم ، على غرار بعض الأعمال السريالية وتأكيداً لفكرة رحلة الفضاء رسم شخصاً يقف فوق الهلال الذي يقصد به القمر ، ونجد الطالب قد ضمن لوحته بعض النباتات الغير عادية أعلى اللوحة والعمل في مجمله يظهر في مجموعة لونية تتميز بالحدة والجرأة في المعالجة والتنوع في الاختيار ، واشترك معه في نفس الفكرة الطالب صاحب شكل (٤) حيث عبر عن رحلة إلى كوكب .

وعند تعبير الإناث مرتفعي الإبداع عن موضوع الفرح ظهر الاهتمام بالتفاصيل الدقيقة ، وإعطاء مكاناً مرموقاً للعروسين والحرص على استخدام كل اللوحة ، وتوزيع العناصر ذات الأحجام الكبيرة كما ظهر في شكل (٧) الذي عبرت فيه الطالبة عن فرح في الفضاء ، وكذلك شكل (٣٤) الذي عبرت فيه الطالبة عن فرح في أعماق البحر .

بينما يعبر الذكور عن موضوع الفرح دون اهتمام كبير بالتفاصيل والعناصر تكون صغيرة ، والفراغات في اللوحة كبيرة لاتساع المساحات بين العناصر ، رغم أن الفكرة قد تتشابه بين الذكور والإناث فمثلاً رسم الطالب في شكل (٨) الفرح في قاع البحر لكنه اختلف في صياغته عن شكل (٣٤) وكذلك رسم طالب (١٢-١٦ سنة) من مرتفعي الإبداع الفرح في شكل (٥٤) والذي عبر فيه عن فرح في الفضاء وهي نفس فكرة شكل (٧) لكن ظهر عند الطالب هنا اهتمام أكثر بالمساحات الواسعة في اللوحة مع تصغير للعناصر حتى الشخصيات الأساسية في العمل (العروسين) رغم توافر مظاهر الخيال في رسوم كلٍ من الجنسين عند التعبير عن هذه الموضوعات .



شكل (٥٢)

موضوع القصة لطالبة من مرتفعي الإبداع (١٢-٦ سنة)
(أنا ورقة بين اللبائنات)



شكل (٥٣)

موضوع الرحلة لطالب من مرتفعي الإبداع (١٢-٦ سنة)
(رحلة للفضاء)



شكل (٥٤)

موضوع الفرح لطالب من مرتفعي الإبداع (١٢-٦ سنة)
(فرح في الفضاء)



شكل (٥٥)

موضوع القصة لطالب من منخفضي الإبداع (١٢-٦ سنة)
(قصة فتح المدينة)

ومن لوحات منخفضي الإبداع الذكور (١٢-١٦ سنة) شكل (٥٥) ورسم فيه الطالب قصة عن فتح إحدى المدن ورسم الفارس على يسار اللوحة يحمل سيفاً لاقتحام المدينة أو القلعة التي أفرد لها الطالب مساحة كبيرة جداً في اللوحة ، ونلاحظ كذلك عدم إضافة أية عناصر خيالية على الموضوع أو تحريفاً في العناصر الواقعية أو أي خروج عن الواقع المعتاد ، ونلاحظ فيها كذلك الاهتمام بالمساحات الفسيحة وقلّة عدد العناصر والابتعاد عن التفاصيل الدقيقة مما يخالف ما جاء في تعبير طالبة (١٢-١٦ سنة) من منخفضي الإبداع عن القصة في شكل (٣٥) حيث عبرت عن صيد السمك ، مع اهتمامها بالتفاصيل الدقيقة والملابس المتنوعة .

تعقيب على نتائج الفرض الثالث :

لاحظت الباحثة بعد عدم ثبوت صحة الفرض الثالث ، أن هناك بعض الاختلافات ظهرت من خلال الدراسة والتحليل الكيفي للنتائج بين رسوم الذكور والإناث ، لكنها لم لمستوى الدلالات الإحصائية ، فلم تؤثر على مستوى الخيال الذي يقاس باستمارة توصيف الخيال في الرسوم .

وهذه الاختلافات اختلافات نوعية وليست كمية ، بين رسوم الجنسين ، فمثلاً لاحظت الباحثة لجوء الذكور للأفكار ذات النزعة البطولية الاستعراضية كما في الأشكال (٤٣)، (٤٦)، (٥١) .

بينما جاءت أفكار الإناث أكثر رقةً وهذوءاً وشاعريةً ، كما في الأشكال (٤٠)، (٤٤)، (٤٧)، (٥٢) وتميزت الإناث كذلك بالاهتمام بالتفاصيل الدقيقة للعناصر والحس الزخرفي في الحلول التشكيلية كالملابس المتنوعة كما في شكل (٤٨) ، بينما اهتم الذكور بالكليات واستخدام المساحات الواسعة كما في شكل (٥٣) .

وهذه الفروق بين أساليب الذكور وأساليب الإناث فروقاً متوقعة ومتواجدة حتى في موضوعات الرسم الغير خيالية ، لكنها لم تؤثر كما ذكرنا على مستوى الخيال بشكل يحرك مؤشرات المعالجات الإحصائية للنتائج .

تعقيب عام على النتائج :

رغم ثبوت صحة الفرض الأول لاحظت الباحثة ظهور بعض الحالات الخاصة فمن الأطفال الذين حصلوا على درجة منخفضة في اختبار الإبداع ، الطفل صاحب شكل (١٢) والذي رأته فيه الباحثة جنوحاً نحو الخيال في تناول فكرة الموضوع واختياره لعنوان موضوعه (أنقذوني) ورغم عدم ثراء الرسم بالعناصر والرموز ، أو بالعناصر التشكيلية ، إلا أن الفكرة بالنسبة لهذا الطفل تعتبر جديدة وخيالية .

وكذلك ما ظهر في تعبير الطفل (٦-٩ سنوات) في شكل (٢١) عن موضوع الفرح وشكل (٤٦) لموضوع الحلم لطفل (٩-١٢ سنة) والذي بالغ فيه في حجم الشخصية الرئيسية بصورة ملحوظة ، والطفلة (٩-١٢ سنة) صاحبة شكل (٤٧) وهذا المناخ الخيالي في تعبيرها عن ملابسها وملابس اختها كالأميرات ، فأضفت خيالاً على الفكرة إلى حد ما .

الخصائص

توصى الباحثة بالآتى :-

- ١- الإهتمام بالموضوعات ذات الصبغة الخيالية عند التخطيط لمناهج التربية الفنية لما لها من أثر بالغ فى تنمية الفكر المبدع .
- ٢- الإهتمام بدراسة أثر الذكاء فى العلاقة بين الخيال فى الرسوم والقدرات الإبداعية ، على غرار الدراسات التى تناولت العلاقة بين الخيال المطلق والإبداع والذكاء .
- ٣- الإهتمام بهذا الخيال الذى يظهر فى المجالات الفنية الأخرى كالتشكيل المجسم والأشغال الفنية لما له من أثر على الفكر المبدع .
- ٤- دراسة الخيال فى رسوم الأعمار الأخرى التى لم تتناولها عينة البحث الحالى ، من البالغين والمسنين ، واثراً هذا الخيال فى تنمية الإبداع لديهم .
- ٥- دراسة أثر إختلاف وتنوع المستويات الثقافية والإجتماعية والإقتصادية على العلاقة بين الخيال فى الرسوم والقدرات الإبداعية .
- ٦- الإهتمام بالتخطيط الجيد لإدماج الخيال فى البرامج الموجهة للأطفال ذوى الإحتياجات الخاصة ، نظراً لدوره الهام الذى يؤديه فى تعبيراتهم الفنية من تشخيص ، وتنقيح ، وعلاج .
- ٧- إنشاء مقاييس أخرى تجمع بين الجانب اللفظى ، والجانب غير اللفظى (الأشكال) فى دراسة وقياس الخيال عموماً وتناسب الأعمار المختلفة .
- ٨- إجراء دراسة تبحث فى مظاهر الخيال المتنوعة (من خيال أدبى ، وفنى ، وعلمى) عند المبدعين من الأدباء والفنانين والمبتكرين ، وبحث مدى إختلاف مظاهر الخيال عند كلٍ منهم عن الآخر .

المراجع

المراجع العربية

- (١) إبراهيم محمد المفازي بدوي (١٩٩٦): مدى فاعلية برنامج تدريبي لتنمية بعض القدرات الابتكارية لدى أطفال المرحلة الابتدائية، رسالة دكتوراه، كلية البنات، جامعة عين شمس.
- (٢) أحمد زكى محمد (١٩٤٩): مبادئ علم النفس التعليمي، مكتبة نهضة مصر، القاهرة.
- (٣) أحمد سيد مرسى (١٩٧٨): عوامل الإثارة في تنمية العملية الإبداعية في التعبير بالرسم في المدرسة الثانوية، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
- (٤) ألكسندر روشكا، ترجمة/ غسان عبد الحي (١٩٨٩): الإبداع العام والخاص، عالم المعرفة، الكويت.
- (٥) آمال صادق، فؤاد أبوحطب (١٩٨٤): علم النفس التربوي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط. ثالثة.
- (٦) آمال محمد محمد بدوي (١٩٩٦): فاعلية استخدام الخيال العلمي في تدريب الأطفال على التفكير العلمي وتنمية قيمهم العلمية، رسالة دكتوراه، كلية البنات، جامعة عين شمس.
- (٧) ج. تيرنر (١٩٨٤) ترجمة / عادل عبد الله. (١٩٩٢): النمو المعرفي بين النظرية والتطبيق، ترجمة عادل عبد الله، الدار الشرقية.
- (٨) جون ديوي (١٩٦٣): الفن خبرة، مكتبة دار النهضة العربية، القاهرة.

- (٩) جيران جهامي ، تقديم / الأب ابن سينا بعد ألف عام ، دار المشرق ، فريد جبر . (١٩٩١): بيروت .
- (١٠) حسين عبد الباسط حسن (١٩٩٤): الرمز في الأسطورة كمدخل لإثراء الخيال في فن النحت ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان .
- (١١) حمدي خميس (١٩٦٧): الأسلوب الابتكاري وخصائصه وأثره في الحياة الاجتماعية ، دار المعارف ، القاهرة ، ط. الثالثة .
- (١٢) رجب الشافعي ، أحمد طه (١٩٩٢): التغيرات النمائية في الموهبة الإبداعية مجلة علم النفس ، العدد (٢١) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- (١٣) رشاد علي عبد العزيز موسى (د.ت): سيكولوجية الفروق بين الجنسين ، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع ، القاهرة .
- (١٤) رمضان محمد القذافي (١٩٩٦): رعاية الموهوبين والمبدعين ، المكتب الجامعي الحديث بمحطة الرمل ، الأسكندرية .
- (١٥) سميرة كرم توفيق (١٩٩٨): المؤتمر السنوي الأول للطفل المصري ، مركز دراسات الطفولة ، جامعة عين شمس .
- (١٦) سناء محمد نصر حجازي (١٩٨٥): التفكير الابتكاري لدى الأطفال من ٣-٧ سنوات قياسه وتمايزه ، رسالة ماجستير ، كلية البنات ، جامعة عين شمس .
- (١٧) سهير إسحق (١٩٩٨): لغة التعبير القصصي كوسيلة لإثارة الخيال وتغذية الشعور بالانتماء ، مجلة دراسات وبحوث ، مارس ١٩٩٨ ، الجزء الثاني ، ص ٣٦٩-٣٩٥ .

- (١٨) سوزانا ميللر (١٩٧٦) سيكولوجية اللعب عند الإنسان ، مكتبة
ترجمة / حسن عيسى (١٩٩٤) : الأنجلو ، القاهرة ، ط.ثانية.
- (١٩) شاكـر عبد الحميد (١٩٩٥) : علم نفس الإبداع ، دار غريب للطباعة
والنشر ، القاهرة .
- (٢٠) _____ (١٩٩٦) : الخيال وحب الإستطلاع والإبداع في
المرحلة الابتدائية، مطبوعات المركز
القومي لتقافة الطفل ، القاهرة .
- (٢١) عادل عبد الرحمن أحمد (١٩٨٧): تصميم مفردات شكلية للقصة كمثير
لخيال طفل ما قبل المدرسة ،رسالة
ماجستير،كلية التربية الفنية ،جامعة
حلوان .
- (٢٢) عادل عبد الله محمود (١٩٩٢) : النمو المعرفي بين النظرية والتطبيق ،
الدار الشرقية .
- (٢٣) عاطف جـودة (١٩٨٤) : الخيال مفهوماته ووظائفه ، الهيئة
المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .
- (٢٤) عبد الرحمن العيسوي (د.ت): سيكولوجية الإبداع دراسة في تنمية
السمات الإبداعية ،دار النهضة العربية
،بيروت.
- (٢٥) عبد الستار إبراهيم (١٩٨٧): أسس علم النفس ، دار المريخ للنشر ،
الرياض .
- (٢٦) عبد السلام عبد الغفار (١٩٧٧): التفوق العقلي و الابتكار،دار النهضة
العربية ،القاهرة .
- (٢٧) عبد العلي الجسماني (١٩٩٤): علم النفس وتطبيقاته الاجتماعية
والتربوية ، الدار العربية للعلوم ، بيروت
،لبنان .

- (٢٨) عبد اللطيف خليفة (١٩٩٤) : علاقة الخيال بكل من حب الإستطلاع والإبداع لدى عينة من تلاميذ المرحلة الإعدادية ، المجلة العربية التربوية ، العدد الأول ، ص ٤٢-٨٣.
- (٢٩) عبد المطلب القريطي (١٩٨١) : العلاقة بين المستويات الإبداعية فى رسوم تلاميذ المرحلة الثانوية وسماتهم الشخصية وبعض العوامل الإجتماعية ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان .
- (٣٠) _____ (١٩٩٥) : مدخل إلى سيكولوجية رسوم الأطفال ، دار المعارف ، القاهرة ، ط أولى .
- (٣١) عبد المنعم الحفني (١٩٨٥) : علم النفس فى حياتنا اليومية، الموسوعة النفسية ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط أولى .
- (٣٢) عبلة حنفي عثمان (١٩٨٦) : الكتاب السنوى فى علم النفس ، المؤتمر السنوى الثانى لعلم النفس المنعقد فى القاهرة من ٢٦-٢٨ إبريل ، المجلد الخامس .
- (٣٣) _____ (١٩٨٩) : فنون أطفالنا ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط .ثالثة .
- (٣٤) _____ (١٩٨٩) : المستوى التعليمي والدراسي وتغير الموجز الشكلي عند الطفل ، مجلة علوم وفنون ، جامعة حلوان ، عدد أكتوبر ، ص ١٢-٤٢ .

- (٣٥) عزة حلمي محمود (١٩٨٧) : أثر تعلم التربية الفنية بطريقة حل المشكلات على تنمية قدرة التفكير الإبتكارى لدى المتعلم، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان .
- (٣٦) عفاف أحمد عويس (١٩٩٣) : الطفل المبدع، مكتبة الزهراء، القاهرة .
- (٣٧) علي محمد علي المليجي (١٩٨٣) : دراسة عاملية للقدرة الفنية فى الفنون التشكيلية ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية الفنية ،جامعة حلوان.
- (٣٨) غادة أحمد ناجي (١٩٩٤) : اللعب التخيلى أو التوهى لدى الأطفال فيما بين الثالثة والسابعة من العمر، رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
- (٣٩) فاروق عبد المعطي (١٩٩٢) : أرسطو أستاذ فلاسفة اليونان ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- (٤٠) فتحي مصطفى الزيات (١٩٩٥) : الأسس المعرفية للتكوين العقلي وتجهيز المعلومات، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة .
- (٤١) فينيس يوسف عياد (١٩٨١) : العلاقة بين القدرة على التفكير الإبتكارى والقدرة على التعبير الفني لدى عينة من تلاميذ المرحلة الإعدادية،رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان .
- (٤٢) فؤاد البهي السيد (١٩٧٥) : الأسس النفسية للنمو ، دار الفكر العربي، القاهرة .
- (٤٣) كامل محمد محمد عويضة (١٩٩٣) : عمانويل كانت ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان .

- (٤٤) _____ (١٩٩٣): أبو بكر الرازى الفيلسوف الطيب، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- (٤٥) كوثر قطب محمد أبو قورة (١٩٩٦): الإبداع في الفن التشكيلي وعلاقته ببعض جوانب الشخصية لدى طلاب كلية التربية النوعية رسالة ماجستير، كلية التربية النوعية ، جامعة طنطا .
- (٤٦) لطفي محمد زكي (١٩٦٧) : المفهوم المعاصر للتربية الفنية ، دار المعارف ، القاهرة.
- (٤٧) ماجدة مصطفى السيد (١٩٩٠) : أثر استخدام بعض إستراتيجيات التدريس فى تنمية القدرات الإبتكارية لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسى ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة حلوان .
- (٤٨) محمد عبد المطلب جاد (١٩٩٠): استخدام القصص فى تنمية الإبتكارية لدى تلاميذ التعليم الأساسى المحرومين ثقافياً ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة المنصورة .
- (٤٩) محمد قطب (ب . ن) : دراسات فى النفس الإنسانية ، دار المعارف ، القاهرة.
- (٥٠) محمود البسيوني (١٩٨٤) : سيكولوجية رسوم الأطفال ، دار المعارف ، القاهرة ، ط.ثالثة .
- (٥١) _____ (١٩٨٥) : أصول التربية الفنية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط . ثالثة .
- (٥٢) محسن محمد عطية (١٩٩٥) : آفاق جديدة للفن، دار المعارف ، القاهرة.
- (٥٣) محمود عبد الحليم منسي (١٩٩٤) : الروضة وإبداع الأطفال، دار المعرفة الجامعية ، الأسكندرية .

- (٥٨) محي الدين أحمد حسن (١٩٨٢) : العمر وعلاقته بالإبداع لدى الراشدين، دار المعارف، القاهرة .
- (٥٩) مصري عبد الحميد حنورة (١٩٨٥): سيكولوجية التذوق الفني، دار المعارف، القاهرة .
- (٦٠) _____ (١٩٩٠): نمو الإبداع عند الأطفال وعلاقته بالتعرض لوسائل الاتصال، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية ، المجلة العلمية لكلية الآداب، جامعة المنيا ، ص ٥ - ٢٣ .
- (٦١) _____ (١٩٩٧): الإبداع من منظور تكاملي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .
- (٦٢) مصطفى سويف (١٩٦٠) : العبقورية في الفن ، المكتبة الثقافية ، وزارة الثقافة .
- (٦٣) مصطفى فهمي (د. ت) : سيكولوجية الطفولة والمراهقة ، دار مصر للطباعة ، القاهرة .
- (٦٤) مصطفى عبد العزيز (١٩٩٦): سيكولوجية فنون المراهقة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط. ثالثة .
- (٦٥) نيفين زيوار (١٩٧٥) : التخيل لدى الأطفال ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس .
- (٦٦) منى حسين محمد الدهان (١٩٨٩): تحليل رسوم المراهق في ضوء بعض المتغيرات النفسية والبيئية، ماجستير ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .
- (٦٧) هريوت ريد ، ترجمة: عبد العزيز توفيق، مراجعة: مصطفى حبيب (١٩٧٠): التربية عن طريق الفن ، الهيئة المصرية العامة للكتاب والأجهزة العلمية ، جامعة القاهرة .

- (٦٨) وفاء طه ناجي (١٩٨٥) : الحكاية مرآة سحرية يتعرف فيها الصغير على الواقع ، مقالة بمجلة العربي - العدد ٣١٦ مارس ١٩٨٥ .
- (٦٩) يوسف ميخائيل أسعد (١٩٩١) : سيكولوجية النمطية والإبداعية ، نهضة مصر للطباعة والنشر .

- (70) Brodley, Lenda Sue (1980): A Study Of The Drawing Development Of Young Adolescent ,PH.D, University Of Oregon .
- (71) Carlson, Kristi (1982) : The Measured Reaction Of Children To Treatments Of Storytelling And Illustrated Books , Master,s Thesis, University Of Toledo,U.S.Ohaio ,P.55.
- (72) Drevdehal (1956) : Factors Of Importance For Creativity, Journal Of Clinical Psychology , No.12 ,P12-20 .
- (73) Egan ,Kieran (1991) : Imagination In Teaching And Learning , Rultedge , London .
- (74) Evanse & Smith(1940): Psychology For Changing World , John Wiley , New York .
- (75) Grippen , V.B. (1933) : A Study Of Creative Artistic Imagination In Children By The Constant Contact , Prodnre Psychology Monoy .
- (76) Guilford , J.P. (1967) : The Nature Of Human Intelligance , New York, Mc.Show .
- (77) Janice , Beaty (1933) : Opserving Development Of The Young Child ,Maxwell Macmillan , New York , Third Edition.

- (78) Karlstad , Maureen Synk (1986): Art In First Grade Classroom, Insights Center For Teaching And Learning ,North Dakota Un.,Vol.19 ,Oct.,No.2 ,P.120 .
- (79) Keena , Junne. F. (1971) : The Relationship Of Creation Socio-Cultural And Community Factor Among Sixth Grade Student Of Creativity In Art , Disseratation Abstract, Vol.31A,P.3782 .
- (80) Kizaimeski, N.E. (1977): Relationships Among Imaginative Play Predisposition , Creative Thinking And reflectivity- Impulsivity In Second Graders , Diss .Abs.Inter.,Vol.38,P.1861.
- (81) Khatena , Joe. (1976) : Creative Imagination Imagery : Where Is Going ?,The American Educational Research Association, San Francisco ,P.8.
- (82) Lownfeld ,V. (1959) : Current Research On Creativity,In Psychol.,Abstracts.14,P.972-1005
- (83) Majaewiski, Margaret(1978) The Relationship Between The Drwing Charateristics Of Children And Their Six,Illionis State University .
- (84) Makenzie , Kelly (1995): Montessori Language And The Sensitive Period For The Imagination And Culture, Teaching Guide ,Journal Article ,Vol.7 , P.38,39.

- (85) Manosevitz, Martin & Fling, Sheila (1975) : The Relationship Of Imagery Companions In Young Children To Intelligence, Creativity, And Wating Ability, Texas Univ., Astin Inst. Of Human Development .
- (86) Mitch, Cox (1990) : Engendering Critical Literacy Through Science Fiction And Fantasy, English Journal, Vol.79, No.3, P. 35-38.
- (87) Price, Marilynn.J. (1983): Adapted From Directed Imagination And Drawing : Justification And Implementation, Unpublished Doctoral Dissertation, Stanford Univ.
- (88) Schemidler.G. (1965) : Visual Imagery Correlated To A Measure Of Creativity, Journal Of Consultin A Psychology, Vol.29, P.78-80 .
- (89) Singer, Jermel (1910): The Child,s World Of Make Believe, London .
- (90) Torrance, E.P. (1969) : Guiding Creative Talent, New Delhi Prentice-Hall Of India Private, P.84-97 .
- (91) Vernon, P. E. (1975): Creativity, Richard Clay, The Chaucer Press .Ltd .
- (92) Warnok, Mary (1976) : Imagination, Faber And Faber, London .
- (93) Wilder, Shelton (1985) : Rainbow Riding, Art Education, London, Vol.34, No.1, P.30 .

الملاحق

ملحق رقم (١)

استفتاء موضوعات الرسم

(ملحق رقم ١)

جامعة حلوان

كلية التربية الفنية

قسم علوم التربية الفنية

إستفتاء موضوعات الرسم

السيد الأستاذ الدكتور /.....

تحية طيبة وبعد ،.....

مقدمته لسيادتكم الدارسة / هناء محمد عوض ، والتي تعد بحثاً فى مجال علم نفس التربية الفنية ، وعنوانه :

" الخيال فى الرسوم وعلاقته بالإبداع لدى الجنسين من سن ٦-١٦ سنة "

مشكلة البحث : تتحصر مشكلة البحث فى دراسة وبيان أهمية العلاقة بين الخيال الذى يظهر فى رسوم العينة وبين القدرات الإبداعية ، ومدى إختلاف هذه العلاقة بإختلاف العمر الزمنى ، ومدى إختلاف هذه العلاقة بإختلاف الجنس .

ويفسر مفهوم الخيال الذى ينتهجه هذا البحث بأنه العملية العقلية الى تقوم على إنشاء علاقات جديدة بين الخبرات السابقة بحيث تنظمها فى صور وأشكال لائمت للخبرة الواقعية للفرد بصلة ، وهذه القدرة ناتجة عن قدرات التذكر والإسترجاع والصور العقلية المختلفة التى تساعد على إنشاء هذه التنظيمات الجديدة المستمدة من الماضى والممتدة للحاضر والمستقبل ، وذلك بهدف التعرف على دور هذه القدرة فى دعم الإبداع الفنى والإبتكار العقلى .

ولدارسة مظاهر الخيال فى الرسوم قامت الباحثة بإقتراح بعض موضوعات الرسم من خلال مجموعتين بحيث تشمل المجموعة الأولى موضوعات خيالية تشير إلى خبرات غير واقعية وغير محسوسة ، بينما تشمل المجموعة الثانية موضوعات

تقليدية تشير إلى خبرات واقعية مختلفة ، وذلك بهدف تحديد دور الخيال الوظيفي والإبداعي في كل من المجموعتين .

وبناء عليه فالرجاء من سيادتكم التفضل باختيار ثلاثة موضوعات من كل مجموعة من هاتين المجموعتين ، ثم ترتيبها وفقا لأولويتها لموضوع البحث ، كما نرجو من سيادتكم كتابة أى مقترحات لموضوعات جديدة غير موجودة بالمجموعتين وترونها أكثر مناسبة ، مع مراعاة أن تتناسب الموضوعات المختارة والمقترحة مع عينة البحث التى يتراوح عمرها من سن ٦-١٦ سنة .

ذلك ونحن نشكر لسيادتكم حسن تعاونكم

الباحثة

الموضوعات المقترحة

المجموعة الأولى	المجموعة الثانية
() موضوع خيالي حر . وذلك عن طريق تقديم مثيرات للطالب من إعداد الباحثة عبارة عن منبهات بصرية من بقع الحبر الملونة ليستوحى منها موضوعا حرا كما يترأى له وكما يستكشف من أشكال وعلاقات تنتج عن بقع الحبر وما يضيفه إليها من خبراته السابقة .	() الأسرة . () المدرسة . () السوق . () المولد . () حديقة الحيوان . () العيد . () الرحلة . () الربيع . () الألعاب الرياضية . () الفرح .
() الجنة والنار . () الحلم . () القصة . أسطورية أو تاريخية أو من التراث أو من الخيال العلمى . () أنا كائن آخر .	مقترحات جديدة : ١- ٢- ٣- ٤- ٥-
يتخيل الطالب نفسه كائنا آخر ويرسم حياته مثل فراشة ، سمكة ، سحابة ، زهرة () العناصر الأخرى كائنات حية . كمحاولة بعض العناصر التصرف ككائنات حية مثل حوار بين الأرقام والحروف ، قصة أبطالها الثمار والنباتات ، معركة بين الأقلام والأوراق . () الإحتفالات على أحد الكواكب . () زيارة لحديقة الحيوان على أحد الكواكب .	

المجموعة الأولى	المجموعة الثانية
<p>() الحياة بعد ألف سنة .</p> <p>() الحياة في عصور ما قبل التاريخ .</p> <p>مقترحات جديدة :</p> <p>١-.....</p> <p>٢-.....</p> <p>٣-.....</p> <p>٤-.....</p> <p>٥-.....</p>	

ملحق رقم (٢)
الأساتذة المشاركون في استفتاء
موضوعات الرسم

(ملحق رقم ٢)

الأساتذة المشاركون في استفتاء اختيار موضوعات الرسم

- ١-أ.د/ أحمد عامر .
أستاذ علم النفس بكلية التربية الفنية جامعة حلوان .
- ٢-أ.م.د/ سناء على محمد .
أستاذ علم النفس بكلية التربية الفنية جامعة حلوان .
- ٣-أ.د/ صوفى حبيب .
أستاذ التعبير الفنى بكلية التربية الفنية جامعة حلوان .
- ٤-أ.د/ عايدة عبد الحميد محمد .
أستاذ علم النفس ورئيس قسم علوم التربية الفنية بكلية التربية الفنية جامعة حلوان .
- ٥-أ.د/ عبلة حنفى عثمان .
أستاذ علم النفس وعميد كلية التربية الفنية جامعة حلوان .
- ٦-أ.د/ ليلي حسنى .
أستاذ المناهج وطرق التدريس ووكيل كلية التربية الفنية للدراسات العليا والبحوث جامعة حلوان .
- ٧-أ.د/ مصطفى عبد العزيز .
أستاذ علم النفس ورئيس قسم علوم التربية الفنية سابقاً بكلية التربية الفنية جامعة حلوان .
- ٨-أ.م.د/ نادية عبد الفتاح القليوبى .
أستاذ التعبير الفنى بكلية التربية الفنية جامعة حلوان .

* ملحوظة

أسماء السادة الأساتذة مرتبة أبجدياً .

ملحق رقم (٣)

اخبار تورانس المصور للتفكير

الابتكاري

(الصورة أ)

التفكير الابتكاري باستخدام الصور

(الصورة أ)

الإسم _____ الجنس : ولد _____ بنت _____
تاريخ الميلاد : _____ العمر : _____
المدرسة : _____ الفرقة الدراسية : _____
المدينة : _____ التاريخ : _____



وضع : بول تورانس (د . ف)
ترجمة : عبد الله . م . سليمان (د . ف)
و إعداد و فؤاد ابو حطب (د . ف)
الناشر : مكتبة الانجلو المصرية بالقاهرة ١٩٧١م

النشاط الأول (تكوين الصورة)

يوجد فى أسفل هذه الصفحة ورقة ملونة ذات شكل منحنى . فكر فى صورة لموضوع ما يمكنك أن ترسمه بحيث تكون هذه الورقة الملونة جزءاً من الموضوع . يمكنك أن تلصق هذه الورقة الملونة فى أى مكان تريده . ثم أضف خطوطاً بالقلم لى ترسم الصورة التى تريدها . حاول أن تفكر فى صورة لم يفكر فيها أحد ، ثم استمر فى إضافة أفكار جديدة إلى فكرتك الأولى لى تجعلها قصة مثيرة للإهتمام . وعندما تكمل صورتك فكر فى إسم أو عنوان لها واكتبه فى أسفل الصفحة . اجعل عنوانك ذكياً وغير مألوف بقدر المستطاع . استخدم هذا العنوان لى يساعدك على أن تحكى قصتك .

العنوان : _____

النشاط الثانى (تكملة الصور)



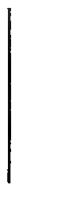



تستطيع بإضافة بعض الخطوط الى الاشكال الناقصة على هذه الصفحة و الصفحة التالية ان ترسم موضوعاً أو صوراً مثيرة للإهتمام . حاول ان تفكر فى بعض الموضوعات أو الصور التى سوف لايفكر فيها أحد غيرك. حاول ان تجعل هذه الموضوعات او الصور تحكى قصصاً كاملة و مثيرة للإهتمام بأن تضيف الى فكرتك الاولى و تبنى عليها . اكتب اسفل كل رسم عنواناً مثيراً للإهتمام فى المكان المخصص لذلك بجوار رقم الرسم .

<div style="text-align: right;">٢ _____</div>	<div style="text-align: right;">١ _____</div>
<div style="text-align: right;">٤ _____</div>	<div style="text-align: right;">٣ _____</div>

<hr/>	<hr/>
<hr/>	<hr/>
<hr/>	<hr/>

النشاط الثالث (الخطوط)

فى عشر دقائق حاول أن ترى كم من الموضوعات أو الصور تستطيع أن ترسمه مستخدماً فى كل مرة خطين متوازيين من تلك الخطوط الموجودة فى أسفل الصفحة و الصفحتين التاليتين . يجب أن يكون الخطان المتوازيان الجزء الأساسى من كل صورة أو رسم . أضف خطوطاً بالقلم الرصاص للخطين المتوازيين لكى تكمل الصورة . تستطيع أن تضع علامات على الخطين أو بينهما ، أو خارجهما ، فى أى مكان تريد لكى ترسم الصورة . حاول أن تفكر فى أشياء لم يفكر فيها أحد . إرسم أكبر عدد ممكن من الصور أو الموضوعات المختلفة ، وضع ما تستطيع من الأفكار فى كل صورة ، اجعل هذه الصور تحكى قصة كاملة مثيرة للإهتمام . أضف إسماً أو عنواناً إلى كل صورة على الخطوط المرسومة إلى جانب الأرقام .

 _____ ٣	 _____ ٢	 _____ ١
 _____ ٦	 _____ ٥	 _____ ٤

____ ٩

____ ٨

____ ٧

____ ١٢

____ ١١

____ ١٠

____ ١٥

____ ١٤

____ ١٣

____ ١٨

____ ١٧

____ ١٦

____ 21

____ 20

____ 19

____ 24

____ 23

____ 22

____ 27

____ 26

____ 25

____ 30

____ 29

____ 28

ملحق رقم (٤)

استمارة توصيف الخيال في الرسوم (الصورة المبدئية)

(ملحق رقم ٤)

جامعة حلوان

كلية التربية الفنية

قسم علوم التربية الفنية

إستمارة توصيف الخيال فى الرسوم

السيد الأستاذ الدكتور /

تحية طيبة وبعد ،.....

مقدمته لسيادتكم الدارسة / هناء محمد عوض ، والتي تعد بحثاً فى مجال علم نفس التربية الفنية ، وعنوانه :

" الخيال فى الرسوم وعلاقته بالإبداع لدى الجنسين من سن ٦-١٦ سنة "

وذلك للحصول على درجة الماجستير فى التربية الفنية .

الموضوع :تقوم الباحثة بإعداد إستمارة لتوصيف الخيال فى الرسوم وذلك كأداة ضمن أدوات البحث .

الهدف من الإستمارة :تهدف هذه الإستمارة إلى تحديد الكيفية التى يظهر عليها الخيال فى رسوم التلاميذ المصريين من سن ٦-١٦ سنة ، وذلك عن طريق حساب تكرارات الظاهرة فى الرسوم ، وهذه الإستمارة توصف طبيعة هذا الخيال من خلال بعض البنود التى أمكن للباحثة إستخلاصها من آراء وتعريفات العلماء لمفهوم الخيال ، وتطبيقها على بعض الرسوم التى ينتجها هؤلاء التلاميذ .

والرجاء من سيادتكم التفضل بتحكيم البنود التى تتناولها هذه الإستمارة فى صورتها المبدئية ، وذلك بوضع علامة () أمام البند الذى ترونه مرتبطاً جداً بالموضوع فى الخانة المخصصة لذلك وهى الخانة الأولى ، وإذا كان البند مرتبط بالموضوع إلا حد ما توضع العلامة فى الخانة الثانية ، وإذا كان البند غير مرتبط بالموضوع توضع العلامة فى الخانة الثالثة ، مع كتابة أى مقترحات جديدة ترونها مناسبة للموضوع .

الباحثة

هذا ونحن نشكر لسيادتكم حسن تعاونكم

استمارة توصيف الخيال في الرسوم (الصورة المبدئية)

م	البند	مرتبط جداً	مرتبط لحد ما	غير مرتبط
١	أولاً من حيث الموضوع : توحى الفكرة العامة للموضوع بالأجواء الخيالية وتثير الدهشة والغرابة .			
٢	كسر المعتاد والخروج عن التقليدية فى فكرة الموضوع.			
٣	يتسم التعبير عن الموضوع بالفرادة بين أقران التلميذ .			
٤	تتنوع الأفكار المعبرة عن الاواقع والامنطق داخل الموضوع .			
٥	يحتوى الموضوع على أكثر من زاوية للرؤية مما يثرى الفكرة الخيالية للموضوع .			
٦	تعدد الأزمنة فى نفس الرسم .			
٧	التعبير عن الموضوع وكأنه يحدث فى الماضى مما يخلق أجواء تاريخية خيالية .			
٨	التعبير عن تاموضوع وكأنه يحدث فى المستقبل مما يخلق أجواء من الخيال العلمى .			
٩	تعدد الأمكنة فى نفس الرسم .			
١٠	التعبير عن الموضوع وكأنه يحدث فى الساطير و الأحلام .			

م	البنـد	مرتبط جدا	مرتبط لحد ما	غير مرتبط
١١	التعبير عن الموضوع وكأنه يحدث فى مكان غير مألوف كاحد الكواكب أو أعماق البحار .			
	إقتراحات أخرى حول : أولاً- من حيث الموضوع ١- ٢- ٣- ٤-			
١٢	ثانياً من حيث العناصر (عناصر الموضوع) تتميز العناصر بالجدة وعدم الألفة .			
١٣	ظهور عناصر مبتكرة قائمة على تفكيك الأطر و المخزونات الإدراكية .			
١٤	الحذف بشكل يعطى هيئة خيالية جديدة للعنصر .			
١٥	الإضافة بشكل يحول العناصر عن صورتها الواقعية المحسوسة .			
١٦	المبالغة عن طريق إطالة أجزاء العناصر و ظهورها فى هيئة خيالية مبتكرة .			
١٧	المبالغة عن طريق تضخيم أجزاء العناصر و ظهورها فى هيئة خيالية مبتكرة .			
١٨	التصغير بشكل يعطى هيئة خيالية جديدة للعنصر .			
١٩	إنعدام الجاذبية الأرضية بشكل يوحى بأجواء خيالية كالطيران والتحليق .			

م	البند	مرتبط جدا	مرتبط لحد ما	غير مرتبط
٢٠	الدمج والتركيب* بين أجزاء عناصر من نفس النوع للحصول على عناصر خيالية مبتكرة .			
٢١	الدمج والتركيب بين أجزاء عناصر من نوعيات مختلفة للحصول على تكوينات أكثر خيالية وجدة.			
٢٢	الشفافية الناتجة عن الدمج والتركيب بين العناصر .			
٢٣	الشفافية الناتجة عن تصور ما بداخل الأشياء و العناصر .			
٢٤	الشفافية الناتجة عن الضباب و الدخان و الضوء و التي توحى بالأجواء الأسطورية والأحلام .			
٢٥	الجمع بين الصفات المتضادة للعناصر المختلفة .			
٢٦	منح الحياة للعناصر غير الحية بشكل يؤكد على الفكرة الخيالية للموضوع .			
٢٧	تحول الكائنات الحية إلى أشياء وأدوات وتقمص وظائفها .			
٢٨	ظهور أشياء وعناصر في غير حقبتها الزمنية المعروفة .			

* ويقصد به إتحاد وإندماج أجزاء تم تجميعها من عدة مصادر أو عناصر ، وهو ما ظهر فى الفن المصرى القديم مثل تركيب رأس إنسان على جسم حيوان للإشارة إلى القوة ، أو تركيب رأس إنسان على جسم طائر للتأكيد على فكرة التحليق و التنبؤ بغزو الفضاء ، ويمكن أن يتم الدمج بين أجزاء من كائن واحد أو من عنصرين مختلفين بحيث يحدث بينهما ترابط و تآلف ينتج عنه تراكيب خيالية جديدة .

م	الـ	مرتبط جدا	مرتبط لحد ما	غير مرتبط
٢٩	ظهور شخصيات وعناصر فى غير أماكنها وبيئاتها المعتادة .			
٣٠	تنوع هيئة العناصر ما بين آدمية وحيوانية ونباتية فى تركيبات وتأليفات خيالية بما يخدم فكرة الموضوع .			
٣١	تنوع تفاصيل العناصر بصورة تثرى الفكرة الخيالية للموضوع .			
٣٢	تنوع حركات العناصر بصورة تؤكد على الحيوية داخل الموضوع .			
٣٣	تنوع اتجاهات العناصر بصورة لائمية مما يثرى الفكرة الخيالية للموضوع .			
٣٤	إستخدام الكتابة بما يثرى التعبير الخيالى للموضوع .			
	إقتراحات أخرى حول: ثانياً- من حيث عناصر الموضوع ١- ٢- ٣- ٤-			
٣٥	ثالثاً - من حيث العناصر التشكيلية التنوع فى معالجة الخطوط) مستقيم - منحنى- لولبى - منكسر) بشكل يبرز الفكرة الخيالية للموضوع .			

م	البند	مرتبط جدا	مرتبط لحد ما	غير مرتبط
٣٦	توحى المساحات داخل الرسم بالبعد والأفق و اللانهائية .			
٣٧	تنوع المساحات بشكل يثرى الفكرة الخيالية للموضوع .			
٣٨	تؤكد الملامس على تفاصيل الأشكال الجديدة واللامألوفة .			
٣٩	تتنوع الملامس بشكل يثرى الفكرة الخيالية للموضوع .			
٤٠	توحى الألوان بالخيال وأجواء الأساطير والأحلام.			
٤١	يظهر التنوع والجرأة فى التوظيف اللوني للأشكال			
٤٢	تستخدم الألوان بشكل يخالف الواقع ويكسر المعتاد .			
	إقتراحات أخرى حول ثالثاً- من حيث العناصر التشكيلية			
	١-			
	٢-			
	٣-			
	٤-			

ملحق رقم (٥)
الأساتذة المحكمين لاستمارة توصيف
الخيال في الرسوم

(ملحق رقم ٥)

الأساتذة المحكمين لبنود استمارة توصيف الخيال في الرسوم

- ١- أ.د/ أحمد عامر .
أستاذ علم النفس بكلية التربية الفنية جامعة حلوان .
- ٢- أ.د/ جمال لمعى .
أستاذ ورئيس قسم التعبير الفنى سابقاً بكلية التربية الفنية جامعة حلوان .
- ٣- أ.م.د/ سناء على محمد .
أستاذ علم النفس بكلية التربية الفنية جامعة حلوان .
- ٤- أ.د/ صوفى حبيب .
أستاذ التعبير الفنى بكلية التربية الفنية جامعة حلوان .
- ٥- أ.د/ عايدة عبد الحميد محمد .
أستاذ علم النفس ورئيس قسم علوم التربية الفنية بكلية التربية الفنية جامعة حلوان.
- ٦- أ.د/ عبد المطلب القريطى .
أستاذ علم النفس وعميد كلية التربية جامعة حلوان.
- ٧- أ.د/ عبلة حنفى عثمان .
أستاذ علم النفس وعميد كلية التربية الفنية جامعة حلوان .
- ٨- أ.د/ ليلي حسنى .
أستاذ المناهج وطرق التدريس ووكيل كلية التربية الفنية للدراسات العليا والبحوث جامعة حلوان
- ٩- أ.د/ محى الدين طرابية .
أستاذ التعبير الفنى بكلية التربية الفنية جامعة حلوان.
- ١٠- أ.د/ مصطفى عبد العزيز .
أستاذ علم النفس ورئيس قسم علوم التربية الفنية سابقاً بكلية التربية الفنية جامعة حلوان.
- ١١- أ.د/ منير المرسى سرحان .
أستاذ أصول التربية الفنية بكلية التربية الفنية جامعة حلوان .
- ١٢- أ.م.د/ نادية عبد الفتاح القليوبى .
أستاذ التعبير الفنى بكلية التربية الفنية جامعة حلوان .

* ملحوظة : أسماء السادة الأساتذة مرتبة أبجدياً .

ملحق رقم (٦)
استمارة توصيف الخيال في الرسوم
(الصورة النهائية)

(ملحق رقم ٦)

استمارة توصيف الخيال فى الرسوم (الصورة النهائية)

م	البند	التكرارات				
		القصة	الرحلة	الحلم	الفرح	مج
١	أولاً من حيث الموضوع توحى الفكرة العامة للموضوع بالأجواء الخيالية وتثير الدهشة والغرابة .					
٢	كسر المعتاد والخروج عن التقليدية فى فكرة الموضوع .					
٣	يتسم التعبير عن الموضوع بالفرادة بين أقران التلميذ .					
٤	تتنوع الأفكار المعبرة عن اللاواقع واللامنطق داخل الموضوع .					
٥	التعبير عن الموضوع وكأنه يحدث فى الماضى أو المستقبل مما يخلق أجواء خيالية .					
٦	تعدد الأزمنة والأمكنة فى نفس الرسم .					
٧	التعبير عن الموضوع وكأنه يحدث فى الأساطير أو الأحلام .					
٨	التعبير عن الموضوع وكأنه يحدث فى مكان غير مألوف كأحد الكواكب أو أعماق البحار .					
٩	ثانياً من حيث عناصر الموضوع تتميز العناصر بالجدة وعدم الألفة .					
١٠	الحذف بشكل يعطى هيئة خيالية جديدة للعنصر .					
١١	الإضافة بشكل يحول العناصر عن صورتها الواقعية المحسوسة .					
١٢	المبالغة عن طريق إطالة أجزاء العناصر وظهورها فى هيئة خيالية مبتكرة .					

م	التي	د	القصة	الرحلة	الحلم	الفرح	مج
١٣	المبالغة عن طريق تضخيم أجزاء العناصر وظهورها في هيئات خيالية مبتكرة .						
١٤	التصغير بشكل يعطى هيئات خيالية جديدة للعناصر .						
١٥	إنعدام الجاذبية الأرضية بشكل يوحى بأجواء خيالية كالطيران والتحليق .						
١٦	الدمج والتركيب بين أجزاء عناصر من نفس النوع للحصول على عناصر خيالية مبتكرة .						
١٧	الدمج والتركيب بين أجزاء عناصر من نوعيات مختلفة للحصول على تكوينات أكثر خيالية وجدة .						
١٨	الشفافية الناتجة عن الدمج و التركيب بين العناصر .						
١٩	الشفافية الناتجة عن تصور ما بداخل الأشياء والعناصر .						
٢٠	الشفافية الناتجة الضباب و الدخان والتي توحى بأجواء الأساطير و الأحلام .						
٢١	منح الحياة للعناصر غير الحية بشكل يؤكد الفكرة الخيالية للموضوع .						
٢٢	تحول الكائنات الحية إلى أشياء وأنوات وتقمص وظائفها .						
٢٣	تنوع هيئات العناصر ما بين آدمية وحيوانية ونباتية في تركيبات وتأليفات خيالية بما يخدم فكرة الموضوع .						
٢٤	تنوع تفاصيل العناصر بصورة تثرى الفكرة الخيالية للموضوع .						
٢٥	تنوع حركات العناصر بصورة تؤكد على الحيوية داخل الموضوع .						

م	البند	القصة	الرحلة	الحلم	الفرح	مج
٢٦	تنوع اتجاهات العناصر بصورة لاثمطية مما يثرى الفكرة الخيالية للموضوع .					
٢٧	ثالثاً - من حيث العناصر التشكيلية تنوع الخطوط (مستقيم - منحنى - لولبي - منكسر) بشكل يبرز العناصر الخيالية ويثرى تفاصيلها .					
٢٨	توحى المساحات داخل الرسم بالبعد والأفق واللاتهائية .					
٢٩	تنوع المساحات داخل الرسم بشكل يثرى الفكرة الخيالية للموضوع .					
٣٠	تؤكد الملابس على تفاصيل الأشكال الجديدة واللامألوفة .					
٣١	تنوع الملابس بشكل يثرى الفكرة الخيالية للموضوع .					
٣٢	توحى الألوان بالخيال وأجواء الأساطير والأحلام.					
٣٣	يظهر التنوع والجرأة فى التوظيف اللونى للأشكال .					
٣٤	تستخدم الألوان بشكل يخالف الواقع ويكسر المعتاد .					
	الدرجة الكلية (مجموع تكرارات كل البنود)					

ملخص البحث باللغة العربية

ملخص البحث باللغة العربية

عنوان البحث

" الخيال فى الرسوم وعلاقته بالإبداع لدى الجنسين من سن ٦ - ١٦ سنة " وبتناول الباحثة هذا الموضوع فى بحث مكون من خمسة فصول :-

الفصل الأول

يتناول الفصل الأول تعريف بالبحث وموضوعه ،من خلال خلفية المشكلة ثم مشكلة البحث التى تكمن فى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الخيال فى الرسوم والقدرات الإبداعية عند إختلاف العمر الزمنى،وعند إختلاف الجنس ويتعرض هذا الفصل كذلك لفروض البحث ، وهى:-

- ١- توجد علاقة إيجابية بين الخيال فى الرسوم ،والقدرات الإبداعية .
 - ٢- تختلف العلاقة بين الخيال فى الرسوم والقدرات الإبداعية عند إختلاف العمر الزمنى.
 - ٣- تختلف العلاقة بين الخيال فى الرسوم والقدرات الإبداعية عند إختلاف الجنس .
- ويتعرض هذا الفصل كذلك لأهمية البحث حيث يهتم هذا البحث بدراسة العلاقة بين الخيال فى الرسوم والإبداع لمساعدة المربين فى الوقوف على أهمية هذه القدرة الخيالية وكيفية الوصول لطرق جديدة لإستثمارها وتتميتها مما قد يؤدى لتنمية قدرات الإبداع .

ويتعرض هذا الفصل كذلك لأهداف البحث ، ومنهجية البحث حيث يتبع المنهج الوصفى التحليلى ، وعرض موجز للإطار لعينة البحث والأدوات وموضوعات التعبير الفني المقترحة .

الفصل الثاني

يتناول الفصل الثاني الإطار النظري ومصطلحات البحث وينقسم لثلاثة أجزاء :

أولاً الخيال :

ويتضمن التعريفات المختلفة لمفهوم الخيال من وجهة نظر الفلاسفة القدامى والعلماء والتصنيفات المتنوعة للخيال ، وكذلك يتضمن المكونات التي يتكون منها الخيال (الإدراك ، والتذكر والتصور).

ويتضمن كذلك هذا الجزء مظاهر الخيال عند الطفل (الرسوم والخيال ، اللعب الإيهامي ، الرفيق الخيالي) .

وتعرض الباحثة في هذا الجزء كذلك لمراحل إرتقاء الخيال من خلال مراحل النمو المختلفة التي تمر بها عينة البحث (٦-١٦ سنة) (مرحلة الطفولة المبكرة ، مرحلة الطفولة المتوسطة ، مرحلة الطفولة المتأخرة مرحلة المراهقة) وطرق إثارة وتنمية الخيال في كل مرحلة من هذه المراحل .

ثانياً الإبداع :

ويتضمن التعريفات المختلفة للإبداع حسب ما يتفق مع موضوع البحث (تعريفات اهتمت بالمنتج الإبداعي النهائي ، تعريفات اهتمت بالعملية الإبداعية ذاتها تعريفات اهتمت بالنشاط الإبداعي عن طريق الاختبارات السيكولوجية ، تعريفات اهتمت بالشخص المبدع وصفاته).

ثالثاً علاقة الخيال بالإبداع :

وتتناول فيه الباحثة العلاقة بين الخيال والإبداع ، وكذلك الخيال وإبداعات الأطفال.

الفصل الثالث

يتناول الفصل الثالث الدراسات المرتبطة ، وقامت الباحثة بتصنيفها وتقسيمها إلى

ثلاثة أقسام رئيسية :-

أولاً- دراسات تناولت إثارة وتنمية الخيال ، وتنقسم إلى نوعين :

أ - دراسات تناولت إثارة وتنمية الخيال ، وتعتمد على الجانب اللفظي .

(والتي اعتمدت على مكونات ومظاهر الخيال كالإدراك والتذكر ، والجانب الاشعوري ، والأصالة ، والمرونة ، والطلاقة ، والدمج والتركيب و التأليف بين أجزاء العناصر).

ب — الصورة المبدئية للإستثمار .

(والتي ظهر بها بنود الإستثمار التي ارتبطت فيها بمكونات ومظاهر الخيال ، مع صياغتها بشكل يناسب تطبيقها على مجال الرسوم).

ج — حساب صدق وثبات الإستثمار .

د — التعديلات التي أدخلت على الإستثمار من قبل المحكمين .

وأخيراً الشكل النهائي للإستثمار .

خامساً إجراءات الدراسة .

ثم المعالجة الإحصائية (الإختبار التائي "ت" ، وحساب تحليل التباين)

الفصل الخامس

يتناول هذا الفصل نتائج البحث والتي توصلت إليها الباحثة بعد حساب

المعالجات الإحصائية وتتلخص النتائج تبعاً لفروض البحث في :

١- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الخيال في الرسوم والقدرات

الإبداعية بالنسبة لموضوعات الرسم الأربعة (القصة ، الرحلة ، الحلم ، الفرح).

٢ — لا تختلف العلاقة بين الخيال في الرسوم والقدرات الإبداعية عند إختلاف العمر

الزمني .

٣ — لا تختلف العلاقة بين الخيال في الرسوم والقدرات الإبداعية عند إختلاف الجنس

ويتضمن هذا الفصل كذلك مناقشة وتفسير هذه النتائج ، والإستشهاد ببعض من رسوم

عينة البحث ، ثم توصيات البحث .

الملاحق

١- إستفتاء إختيار موضوعات الرسم .

٢- أسماء الأساتذة المشاركين في إختيار موضوعات الرسم .

٣- إختيار تورانس المصور للإبداع (الصورة أ) الخطوط .

ب — دراسات تناولت إثارة وتنمية الخيال ، وتعتمد على الجانب الغير لفظى (الرسوم والأشكال) .

ثانياً دراسات تناولت تطور ونمو الخيال .

ثالثاً دراسات تناولت علاقة الخيال بالإبداع .

وقامت الباحثة بالتعقيب على كل نوع من الدراسات المرتبطة .

الفصل الرابع

يتناول الفصل الرابع الإطار العملى للدراسة :

أولاً — عينة الدراسة :

وتتكون عينة الدراسة من ٢٥٨ تلميذ وتلميذة من مدارس القاهرة بواقع (١١٧ ذكور ، ١٤١ إناث) ومقسمة إلى ثلاثة مجموعات حسب المراحل العمرية من ٩-٦ سنوات ، من ١٢-٩ سنة ، من ١٢-١٦ سنة .

ثانياً — موضوعات الرسم :

أختيرت الموضوعات من قائمة لموضوعات الرسم خيالية وواقعية عن طريق لجنة من الأساتذة المحكمين ، وكانت الموضوعات التى تم إختيارها هى (القصة ، الرحلة ، الحلم ، الفرح)

ثالثاً — الدراسة الإستطلاعية :

١- الهدف منها .

٢ — خطوات إجراء التجربة .

٣- نتائج التجربة الإستطلاعية .

رابعاً — الأدوات :

١- إختبار تورانس المصور للتفكير الإبتكارى (الصورة أ) الخطوات .

وتعرضت الباحثة لثبات وصدق الإختبار .

٢- إستمارة توصيف الخيال فى الرسوم (إعداد الباحثة) .

ويتضمن الفصل عرضاً لإنشاء الإستمارة من خلال :

أ — الأسس النظرية لبناء الإستمارة .

- ٤- إستمارة توصيف الخيال فى الرسوم (الصورة المبدئية).
- ٥- أسماء الأساتذة المشاركين فى تحكيم إستمارة توصيف الخيال فى الرسوم .
- ٦- إستمارة توصيف الخيال فى الرسوم (الصورة النهائية).

ملخص البحث باللغة الأجنبية

Fifth Chapter:

It contained the research results, after the calculation of the statistical treatments, summarized as follows:

- 1- Statistically significant differences exist between imagination in drawings and the creative abilities, in relation to the four drawings subjects (story, voyage, dream, joy).
- 2- There are no differences at the relation between imagination at drawings and creative abilities in accordance with the differences related to chronological age.
- 3- There are no differences at the relation between imagination at drawings and the creative abilities in accordance with the differences between both sexes.

The chapter also includes discussion, and interpretation of the results. It also comprises some quotation form the drawings of the research sample, and the research recommendations.

Second: The drawing subjects:

The arbitrators select them from a list of imaginative and realistic, drawing subjects. The selected subjects are (story, voyage, dream, and joy).

Third : The exploratory study: It includes:

- 1- The aim of the study.
- 2- Stages of the study.
- 3- The results of the exploratory study.

Fourth : Tools

- 1- Illustrative Torrance test for the creative thinking, and the researcher reviewed the reliability and validity of the research.
- 2- The form of classification of imagination in drawings (prepared by the researcher).

The research includes a presentation for form construction through:

- a- Theoretical fundamentals of the form construct.
- b- Initial conception of the form.
- c- Calculating the reliability and validity of the form.
- d- The amendments of the form made by the arbitrators.
- e- The final conception of the form.

Fifth: Materials & methods:

It followed by the statistical treatment (*t* test.).

Third Chapter

It reviewed the related literature, and the researcher compiled and classified them to three principal classes:

First: Studies handled the stimulation and cultivation of imagination, and it is divided to two kinds:

- a- Studies handled the stimulation and cultivation of imagination, based on verbal aspect.
- b- Studies handled the stimulation and cultivation of imagination, based on nonverbal aspect (drawings & figures).

Second: Studies handled the development and the growth of imagination.

Third: Studies handled the relation between imagination and creativity.

The researcher commented on each of the related studies.

Fourth Chapter

It included the practical framework of the study.

First: The study sample:

It comprises 258 students from Cairo schools, (117 males, 141 females), and they are divided to three groups, in accordance with their age: 6-9, 9-12, 12-16 y.

First: Imagination

It includes the different definitions of the concept of imagination from the viewpoints of ancient philosophers, scientists, the different classifications

of imagination and the contents of imagination (perception-recollection- conception).

This part also includes the different aspects of imagination of child (make- believe playing - imagined companion – Drawings and imagination).

Also the research regarded the stages of imagination evolvement, through different growth stages (Early, middle, and late childhood).

It also tackled the different ways of stimulating and development of imagination at each of the above- mentioned stages.

Second: Creativity

It related to the different definitions of creativity, in accordance with the research subject (The definitions focused on : the final creative product, the creative process, the creative activity by means of the psychological tests, or the creative person and its traits).

Third: Imagination and Creativity

It related to the relation between imagination and creativity, and imagination and the children creations.

Summary

The Imagination In The Drawings And Its Relationship With Creativity For Both Sexes From 6-16 Years.

The researcher handled the above mentioned subject in a research comprises five chapters:

First Chapter:

The first chapter includes the research definition, subject, problem background, and problem, which is focused on the nature of the relation between imagination at drawings, the creative abilities at different ages and gender. It also includes the research hypotheses:

- 1- A positive relation exists between imagination at drawings and creative abilities.
- 2- There are differences at the relation between imagination at drawings and the creative abilities in accordance with the differences related to chronological age.
- 3- There are differences at the relation between imagination at drawings and the creative abilities in accordance with the differences between both sexes.

This chapter also tackled the research importance, aims, and brief presentation of the practical framework of the study and the research tools.

Second Chapter:

The second chapter contains the theoretical framework, and the research terms. It comprises three principal parts:



Helwan University

Faculty Of Art Education

Post Graduate Studies

***The Imagination In The Drawings And Its
Relationship With Creativity For Both Sexes
From 6-16 Years .***

A Thesis Submitted In A Partial Fulfillment For Obtaining

Master Degree At Art Education By

Specialization :Psychology

Hanaa Mohammad Awad

Supervision

Professor

Dr. Abla Hanafi Osman

**Professor Of Psychology & Dean Of
Faculty Of Art Education
Helwan University**

Professor

Dr. Magdi Farid Adawi

**Professor Of Curricula & Teaching
Methods & Dean Of Faculty Of
Specific Education
Ain Shams University**

2001

